London
Wednesday - 24 May 2023
Front Page No. 1 Vol 45
No. 16248





طبعة السعودية. 24 صفحة
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولـى

الأربعاء 4 ذو القعدة 1444
24 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16248



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

واشنطن تقدم مساعدة إنسانية إضافية للمتضررين من القتال

تلويح أميركي بعقوبات ضد منتهكي الهدنة في السودان

واشنطن: علي بردى

أصدرت الولايات المتحدة، أمس (الثلاثاء)، تلويحاً جديداً بفرض عقوبات على الذين يُخلّون بالتزامات هدنة الأيام السبعة في السودان بوساطة سعودية - أميركية، معلنةً عن مساعدات إنسانية إضافية للمتضررين من القتال بين القوات المسلحة السودانية و«قوات الدعم السريع».

وفي محاولة هي السابعة منذ بدء الاشتباكات في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، أعلن المفاوضون في مدينة جدة، الاتفاق على الهدنة الجديدة انطلاقاً من منتصف ليل الاثنين - الثلاثاء لتيسير إيصال المساعدات الإنسانية بآلية مراقبة من الطرفين وبمشاركة سعودية وأميركية.

وفي رسالة عبر الفيديو نشرتها السفارة الأميركية في الخرطوم، أكد بلينكن أن الهدنة الجديدة تهدف إلى السماح بإيصال المساعدات الإنسانية واستعادة الخدمات الأساسية والبنية التحتية التي دُمِّرت في الاشتباكات، محذراً من أنه «إذا انتُهك وقف النار، سنعرف وسنحاسب المخالفين من خلال العقوبات والوسائل الأخرى»، مضيفاً: «سهَّلنا وقف النار، لكنّ مسؤولية تنفيذه تقع على عاتق القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع)».

وفي بيان منفصل، أفاد بلينكن بأن الولايات المتحدة قدمت دعماً إضافياً بقيمة 245 مليون دولار «لشعب السودان والدول المجاورة التي تعاني من آثار الأزمة الإنسانية المستمرة»، لافتاً إلى أن هذا الإعلان يرفع إجمالي المساعدات الإنسانية الأميركية للسودان والدول المجاورة: تشاد ومصر وجنوب السودان وجمهورية أفريقيا الوسطى، إلى ما يقرب من 880 مليون دولار في السنة المالية 2023.

(تفاصيل ص 5)



سودانيون يستقلون حافلة لمغادرة جنوب الخرطوم أمس بعد بدء الهدنة (أ.ف.ب)

السعودية تؤكد مساندتها اليمن للتوصل إلى حل سياسي شامل

» 2

مي زيادة وجبران: الحب كالكتابة لا يزهر إلا في تربة الغياب

» 18

وزير العدل اللبناني: لن نسلم رياض سلامة

بيروت: يوسف دياب

قبل ساعات من مثول حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، أمام النيابة العامة التمييزية واستجوابه في مضمون «النشرة الحمراء» الصادرة عن «الإنتربول» الدولي، تنفيذاً لمذكرة التوقيف الفرنسية، أصدر القضاء الألماني مذكرة توقيف ثانية بحقه بجرائم «الفساد والتزوير والاختلاس وتبييض الأموال»، ليوسّع من خلالها دائرة الملاحقات، ويضع القضاء اللبناني أمام اختبار بشأن قدرته على التعامل مع هذه التطورات المتسارعة.

وحتى الآن لم يتسلّم لبنان رسمياً المذكرة الألمانية، لكنّ مرجعاً قضائياً أكد لـ«الشرق الأوسط»، أمس (الثلاثاء)، أن «النيابة العامة التمييزية تبلّغت شفهياً من المدعية العامة في ميونيخ التي شاركت في التحقيقات التي جرت في بيروت، بإصدار مذكرة التوقيف بحق سلامة». وقال إن «المذكرة صدرت بصيغتها المحليّة (في ألمانيا)، وسوف تعمّم خلال الساعات المقبلة عبر (الإنتربول) الدولي لتأخذ طريقها للتنفيذ».

وزادت المذكرة الألمانية من إحراج الحكومة اللبنانية العاجزة عن إقالة الحاكم وتعيين بديل له، وجدد وزير العدل اللبناني هنري الخوري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، مطالبته بـ«تنحية سلامة عن منصبه؛ لأن وضعه القانوني ليس سليماً، ولا يجوز أن يبقى في مهامه»، لكنه في الوقت نفسه جدد التأكيد أن لبنان «لن يسلّم رياض سلامة إلى القضاء الأوروبي»، مذكّراً بأن «المادة (30) من قانون العقوبات تمنع تسليم أي مواطن لبلد آخر، إلا أن سلامة لديه ملف قضائي، ويحاكم على أساسه في لبنان». (تفاصيل ص 4)

زيلينسكي على خط الجبهة... وانطلاق التدريبات على «إف 16»

موسكو تعلن دحر «التوغل الأوكراني»

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلنت موسكو أنها دحرت المجموعة التي هاجمت منطقة بيلغورود الروسية الحدودية، في أخطر توغل داخل الأراضي الروسية منذ بدء الحرب الأوكرانية.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان، أمس، «خلال عملية مكافحة الإرهاب، وبفضل ضربات للطيران والمدفعية، وتحرك وحدات الدفاع عن الحدود التابعة للمنطقة العسكرية الغربية، تم صدّ التنظيمات القومية الأوكرانية، وسحقها».

وفتحت روسيا، في وقت سابق، تحقيقاً فيما سمّته «عملاً إرهابياً» غداة توغل مجموعة مسلحة، جاءت من أوكرانيا إلى المنطقة، بينما عبّر الكرملين عن «قلقه العميق» من عملية التوغل، داعياً إلى بذل «مزيد من الجهود» للتصدي لهذه الهجمات.

وقال الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أمام الصحافيين: «ما حدث يثير قلقاً عميقاً، ويظهر مرة أخرى أن المقاتلين الأوكرانيين يواصلون أنشطتهم ضد بلادنا. وهذا يتطلب منا بذل مزيد من الجهود، وهذه الجهود متواصلة، والعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا مستمرة كيلا يحدث هذا الأمر بعد الآن».

وأعلن حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف، أن مدنيين غادروا 9 بلدات إثر التوغل الأوكراني، موضحاً أن بلدات عدة تعرضت لقصف.

في غضون ذلك، زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس، خط الجبهة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا. وقالت الرئاسة الأوكرانية، في بيان، إن الرئيس زيلينسكي «زار مواقع متقدمة على الجبهة في منطقة الدفاع فوغليدار - مارينكا»، حيث تجري معارك مع الجيش الروسي منذ أشهر، ونشرت صوراً لزيلينسكي مع عسكريين. والتقى زيلينسكي عناصر من مشاة البحرية الأوكرانية بمناسبة اليوم العالمي لهذه القوات الذي يُحتفل به يوم الثلاثاء في أوكرانيا، وسلّم عسكريين أوسمة دولة، معلناً في الوقت نفسه إنشاء عدة فرق جديدة لهذه الوحدات. وقال في البيان: «كل يوم في ساحة المعركة، يثبت مشاة البحرية أنهم وحدة قوية تدمر العدو وتحرر الأراضي الأوكرانية وتنفذ أصعب المهام في أصعب الظروف. ونحن بحاجة إلى مزيد من هذه القوات».

إلى ذلك، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، أمس، أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات «إف 16» بدأ في بولندا، بعد أن أعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر لذلك. (تفاصيل ص 10)

تفجير مزيّف في «البنتاغون» يُرعب الأسواق

واشنطن: رنا أبتر

أدى تداول صورة مزيّفة لتفجير في مقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إلى تدهور في أسواق المال الأميركية لدقائق قبل تعافيها مجدداً أمس.

وتبين بعد تداول خبر الانفجار المرفق بصورة تظهر تصاعد الدخان الأسود بالقرب من المبنى، أن الصورة وليدة الذكاء الاصطناعي «التوليدي»، الأمر الذي سلّط الضوء مجدداً على مخاطر هذه التكنولوجيا، وجدد الدعوات لوضع ضوابط عليها.

وقد أدى انتشار الخبر الذي نشرته مواقع موثقة على «تويتر»، أبرزها موقع موثق بالعلامة الزرقاء لشبكة «بلومبرغ»، تبين لاحقاً أنه مزيف، إلى صدور موقف رسمي من الوكالة المعنية بأمن «البنتاغون» وفريق الإطفاء التابع للمقاطعة لتكذيب الخبر على «تويتر» أيضاً، فقالت تغريدة مشتركة لهما: «ليس هناك انفجار أو حادث بالقرب من (البنتاغون)، وليس هناك خطر مباشر يحدق بالمواطنين».

ويأتي هذا بعد قرابة أسبوع من جلسة استماع عقدتها اللجنة القضائية الفرعية في مجلس الشيوخ لمناقشة مخاطر الذكاء الاصطناعي بحضور مؤسس تطبيق «تشات جي بي تي» سام ألتمان الذي حذّر هو بنفسه من هذه المخاطر، وقال للمشرّعين إنه في حال «استعمال التكنولوجيا بشكل خاطئ، فإن الأمر قد يتطور بسرعة».

ودعا ألتمان إلى فرض ضوابط على هذه التكنولوجيا من قبل الحكومة، قائلاً لأعضاء اللجنة: «نريد أن نعمل مع الحكومة للحؤول دون حصول ذلك».

(تفاصيل ص 11)

الإعلان في «بينالي فينيسيا» عن المعماريين المكلفين تصميمهما

متحفان «متميزان» في طريقهما إلى العلا

أحد المواقع القديمة في العلا... وفي الإطار آصف خان ولينا غوتمة وإيونا برازويك خلال المؤتمر الصحافي (الشرق الأوسط)

فينيسيا: عبير مشخص

أقيمت على هامش «بينالي فينيسيا للعمارة»، أخيراً، جلسة حوارية حضرها عدد كبير من العاملين بالفنون في منطقة الشرق الأوسط، لتقديم المعماريين المكلفين تصميم متحفين متميزين، أحدهما يخص طريق البخور بمدينة العلا، والثاني يخص الفن المعاصر.

وأفاد المعماري آصف خان الذي كُلف تصميم متحف طريق البخور، بأن رؤيته للتصميم تنطلق من طبيعة العلا، وقال: «في هذا المكان (العلا) لدينا تراث غير مادي نحاول إعادة تركيبه. موقع (الحجر) جزء من القصة، ونتخيل أننا نقوم بجمع قصاصات القصة لتكوينها كاملة وبث الحياة فيها عبر البخور والرائحة والقطع الأثرية المادية».

بدورها، علقت لينا غوتمة التي وقع عليها الاختيار لتصميم متحف الفن المعاصر، قائلة: «أنا متحمسة جداً لتصميم هذا المتحف بحيث يتناغم مع الطبيعة، مهم أن نعود لجذورنا ونستكشف كيف يمكننا غزل علاقتنا معها».

وأدارت الجلسة الحوارية إيونا بلازويك، مستشارة الهيئة الملكية لمحافظة العلا في مجال برمجة الفنون المعاصرة. وقالت بلازويك: «أستطيع الادعاء أن هذين المتحفين سيكونان أجمل متاحف في العالم، ويعود ذلك للموقع الفريد؛ فمن الشرق تحدهما حدائق خضراوات، ومن الغرب مزارع نخيل، أما إلى الشمال فهناك جبال، وإلى الجنوب مستعمرة سكانية عريقة في القدم بُنيت من الطين وسعف النخل حيث عاش الناس من دون كهرباء حتى الثمانينات» من القرن الماضي. (تفاصيل ص 22)

إردوغان: قادة المعارضة سيُمحون بعد الإعادة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تزايدت حدة التراشق بين المرشحَين لانتخابات الرئاسة في تركيا؛ الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، ومنافسه في انتخابات الرئاسة كمال كليتشدار أوغلو، قبل أيام من جولة الإعادة المقررة يوم الأحد المقبل.

وقال إردوغان، أمام تجمع لأنصاره بولاية مالاطيا (شرق) إحدى الولايات الـ11 المنكوبة بزلزال 6 فبراير (شباط)، أمس (الثلاثاء): «سنهجم على صناديق الاقتراع في 28 مايو... سيتم محو قادة المعارضة من السياسة».

في المقابل، هاجم كليتشدار أوغلو، خلال كلمة له أمام حشد من أنصاره في ولاية هاتاي (جنوب) التي تعد كبرى الولايات تضرراً من الزلزال، إردوغان لاعترافه في مقابلة تلفزيونية، ليل الاثنين - الثلاثاء، بإجراء فبركة على فيديو دعائي عرضه في تجمع انتخابي ربط فيه بين كليتشدار أوغلو، ومراد كارايلان، أحد كبار قادة حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل شمال العراق، قائلاً إنه يأخذ الأوامر منه. وقال كليتشدار أوغلو: «إنها مسألة أخلاقية... الشخص الذي يزوّر لا يصلح أن يكون رئيساً».

وواصل كليتشدار أوغلو مباحثاته مع رئيس حزب «النصر» القومي، أوميت أوزداغ، حول بروتوكول يتعلق بدعم أنصار الحزب له في جولة الإعادة.

(تفاصيل ص 11)

«صرخات فينيسيوس» تطلق حرباً ضد العنصرية

مدريد: «الشرق الأوسط»

لم تمر صرخات الدولي البرازيلي فينيسيوس جونيور في أنحاء ملعب ميستايا مرور الكرام. فمع إطلاق حكم المباراة التي جمعت ريال مدريد وفالنسيا ضمن الجولة الـ35 من الدوري الإسباني صافرة النهاية، انطلقت حرب ضد العنصرية المقيتة، إذ نادت آلاف الأصوات بالوقوف ضد هذه الظاهرة، بينما أعلن كثيرون وقوفهم مع النجم البرازيلي الذي اشتبك كلاميا مع أحد مشجعي فالنسيا، الذي أمعن في التقليل من شأن اللاعب بسبب لون بشرته.

وشدّدت السلطات الإسبانية من إجراءاتها وأوقفت 3 أشخاص يشتبه بأنهم وجهوا إساءات عنصرية للاعب. كما استبعدت لجنة التحكيم الإسبانية الحكم إيغناسيو فيانويفا عن مباراتيه المقبلتين، لدوره في البطاقة الحمراء التي مُنحت لفينيسيوس بمواجهة فالنسيا. كما أوقف أربعة أشخاص على خلفية التحقيق في شنق دمية بقميص الدولي البرازيلي، على جسر في العاصمة الإسبانية في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقال الإيطالي أنشيلوتي مدرب ريال مدريد إن بروتوكول «فيفا» الخاص بالعنصرية «عفى عليه الزمن». وفي روما، قال الرئيس التنفيذي لرابطة دوري الدرجة الأولى الإيطالي إن بلاده ستتخذ نهجاً يتمثل في «عدم التسامح مطلقاً» مع المشجعين العنصريين عبر اللجوء للتكنولوجيا للمساعدة في التعرف عليهم ومنعهم من دخول الملاعب. (تفاصيل ص 19)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

نوه بإطلاق الرحلة العلمية إلى الفضاء... وثمّن ما حققه طلبة السعودية في «آيسف 2023»

«الوزراء» السعودي يرحب بالهدنة الجديدة ووقف إطلاق النار في السودان

جدة: «الشرق الأوسط»

شهد اجتماع مجلس الوزراء السعودي، أمس، تناول تطورات الوضع في السودان، وأعرب المجلس في هذا الصدد عن ترحيب المملكة بتوقيع طرفي النزاع على اتفاق وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية، وعن الأمل في أن تركز المحادثات على وقف دائم للأعمال العدائية وتفعيل العملية السياسية.

كما نظر المجلس خلال الجلسة التي عُقدت اليوم (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة، بتقدير إلى النتائج الإيجابية التي توصلت إليها القمة العربية في دورتها «الثانية والثلاثين» برئاسة المملكة، وما أثمر عنها في «إعلان جدة» من فتح صفحة جديدة للارتقاء بمسار العمل المشترك، وتعزيز التضامن أمام التحديات والصعوبات التي يمر بها العالم العربي، وبما يسهم في تحقيق الأهداف والتطلعات نحو مستقبل واعد للشعوب والأجيال القادمة.

وأكد المجلس حرص المملكة الدائم على توحيد الصف العربي والاهتمام بكل ما من شأنه توفير الظروف المحققة للاستقرار والازدهار في المنطقة، لا سيما ما يتصل بالتنمية المستدامة بمختلف أبعادها؛ بما في ذلك العمل خلال فترة رئاسة القمة الحالية على عدد من المبادرات الرامية إلى دفع التعاون المشترك في المجالات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وفي بداية الجلسة، أطلع خادم الحرمين الشريفين مجلسَ الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وتتصل بالعلاقات بين البلدين وشعبيهما الشقيقين.

وعقب الجلسة أوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس اطّلع على مضامين لقاءات الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مع قادة عدد من الدول العربية، وكذا لقائه رئيس أوكرانيا، وما جرى خلالها من استعراض العلاقات وسبل تعزيزها وتطويرها.

واستعرض مجلس الوزراء مخرجات الدورة «الرابعة» للجنة المشاورات السياسية السعودية الجزائرية، والاجتماع «الرابع» للجنة السياسية والأمنية والعسكرية المنبثقة عن مجلس التنسيق السعودي - العراقي، مشيداً بما تحقق من خطوات لتوطيد أواصر العلاقات، ومتطلعاً إلى استمرار الجهود لتعزيز آفاق التعاون في مختلف المجالات.

وتناول المجلس جملةً من التقارير حول مستجدات الأحداث ومجرياتها على الساحتين الإقليمية والدولية.

ونوّه مجلس الوزراء بإطلاق المملكة الرحلة العلمية إلى محطة الفضاء الدولية وعلى متنها رائدا فضاء سعوديان، للإسهام في التوصل إلى نتائج علمية تخدم البشرية تحقيقاً لطموحات هذا الوطن ومستهدفات «رؤية 2030» في هذا المجال، راجياً لهما التوفيق في مهمتهما وعودة آمنة.

وبيَّن وزير الإعلام السعودي أن المجلس قدّر ما حققه طلبة المملكة الموهوبون والموهوبات في منافسات المعرض الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2023» من جوائز تُعد ثمرة جهود متواصلة بذلتها الدولة للارتقاء بجودة قطاع التعليم بما يواكب أفضل الممارسات العالمية الناجحة.

ورأى مجلس الوزراء أن تقدم المملكة في مؤشري منظمة السياحة العالمية لعدد السياح الدوليين وإيرادات السياحة الدولية لعام 2022م، يعكس ما توليه الدولة من اهتمام بتعزيز هذا القطاع وتطويره ورفع إسهامه في الناتج الإجمالي المحلي وفق «رؤية 2030».


خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

> **الترحيب بخطوات توطيد أواصر العلاقات بين الرياض وبغداد**

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطَّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر المجلس تفويض وزير الطاقة -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع الاتفاقية العامة لإنشاء السوق العربية المشتركة للكهرباء، والموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية في إندونيسيا بشأن التعاون في مجال الطاقة، والموافقة على اتفاقية تعاون بين حكومة المملكة وحكومة مصر في مجال مكافحة الجريمة، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ومنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

كما قرر المجلس تفويض وزير الثقافة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الثقافة في الهند، والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة التراث والسياحة في سلطنة عمان.

وتفويض وزير الاستثمار -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب التشيلي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في السعودية ووزارة الاقتصاد في تشيلي للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر. والموافقة على مذكرة تفاهم في مجال الخدمات الأكاديمية والطبية والتدريبية والبحثية بين جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في السعودية والقيادة العامة لقوة دفاع البحرين في البحرين.

وتفويض وزير النقل والخدمات اللوجستية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكويتي في شأن مشروع اتفاقية بين حكومة السعودية وحكومة الكويت بشأن مشروع الربط السككي بين البلدين، وتفويض رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسات الاحتكارية بين الهيئة العامة للمنافسة في السعودية ومركز حماية المنافسة ومنع الاحتكار في سلطنة عمان.

ووافق المجلس على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للمنافسة في السعودية وجهاز حماية المنافسة ومنع الممارسة الاحتكارية في مصر في شأن التعاون في مجال تعزيز المنافسة ومكافحة الممارسة الاحتكارية. وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأذربيجاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية والمجلس السمعي والبصري في أذربيجان في مجال الإعلام المرئي والمسموع.

وتفويض رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب -أو من ينيبه- بالتباحث مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «مكتب التربية العربي لدول الخليج» في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التدريب والعمل التربوي بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية «مكتب التربية العربي لدول الخليج».

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم للتعاون وتبادل الأخبار بين وكالة الأنباء السعودية في السعودية ووكالة أنباء جنوب أفريقيا الحكومية. والموافقة على وثيقة آليات ومتطلبات إصدار تأشيرات الزيارة والمرور. وتعديل قرار مجلس الوزراء رقم «94» وتاريخ 1442/2/5هـ الصادر بشأن ضوابط تحويل الطلبة المبتعثين خارج المملكة إلى الدراسة داخلها.

وقرر المجلس تعيين الدكتور سعد آل هملان عضواً ممثلاً للقطاع الخاص في مجلس إدارة الهيئة العامة للمساحة والمعلومات الجيومكانية، وتجديد عضوية الدكتور عوض الجهني، والدكتور محمد شبراق، والدكتور محمد السعدون، في مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الحياة الفطرية، من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمل المركز. كما اعتمد المجلس خلال الجلسة الحسابين الختاميين لصندوق تنمية الموارد البشرية، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لعام سابق.

ووافق المجلس على تعيينات على وظيفتي «سفير» و«وزير مفوض»، كما اطَّلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة الملكية لمدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وهيئة تطوير منطقة عسير، وجامعة الملك سعود، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

عقدا جلسة مباحثات في الرياض

وزيرا الداخلية السعودي والروسي يناقشان التعاون الأمني

الرياض: «الشرق الأوسط»

عقد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، وزير الداخلية السعودي، أمس (الثلاثاء)، جلسة مباحثات رسمية مع نظيره الروسي فلاديمير كولوكولتسيف، في الرياض، تناولت سبل تعزيز مسارات التعاون الأمني بين وزارتي الداخلية في البلدين، إلى جانب بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

حضر جلسة المباحثات الدكتور ناصر الداود، نائب وزير الداخلية، والدكتور هشام الفالح وكيل وزارة الداخلية، ومحمد بن مهنا المهنا، وكيل وزارة الداخلية للشؤون الأمنية، والفريق محمد البسامي، مدير الأمن العام. ومن الجانب الروسي، سفير روسيا لدى السعودية سيرغي كوزلوف، والوفد المرافق للوزير الضيف.


وزير الداخلية السعودي مستقبلاً نظيره الروسي (واس)

العليمي في أبوظبي لاستجلاب الدعم غداة اجتماع «الرئاسي» بالرياض

تأكيد سعودي على مساندة اليمن للتوصل إلى حل سياسي شامل

عدن: علي ربيع

غداة اجتماع مجلس القيادة الرئاسي اليمني في الرياض؛ لجهة مناقشة الملفات السياسية والاقتصادية، وجهود تجديد الهدنة، وصل رئيس المجلس رشاد العليمي، الثلاثاء، إلى العاصمة الإماراتية (أبوظبي) لاستجلاب مزيد من الدعم على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وفق ما ذكرته المصادر الرسمية اليمنية.

جاء ذلك في وقت جددت فيه السعودية تأكيدها الاستمرار في مساندة اليمن من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام، إلى جانب تأكيد دعم مجلس القيادة الرئاسي، حسبما صرح وزير الدفاع السعودي سمو الأمير خالد بن سلمان، عقب لقائه أعضاء المجلس في الرياض.

وأوضح وزير الدفاع السعودي، في تغريدة على «تويتر»، أنه أكد خلال اللقاء «استمرار دعم المملكة لمجلس القيادة الرئاسي اليمني، وللشعب اليمني ولجهود المبعوث الأممي؛ للتوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام في اليمن، يحقق السلام والنماء لليمن».

في السياق نفسه، أفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن العليمي أشاد خلال اللقاء بالدور السعودي الرائد لتعزيز العمل العربي المشترك، وتوحيد الكلمة، وحماية وتماسك المنظومة العربية، ومؤسساتها الوطنية.

كما ثمَّن رئيس مجلس الحكم اليمني مواقف السعودية إلى جانب الشعب اليمني، بما في ذلك مبادراتها وجهودها المستمرة لإنهاء الحرب، وإحلال السلام، وتدخلاتها الإنسانية السخية في مختلف المجالات، حسبما نقلت وكالة «سبأ» الرسمية.

وطبقاً للوكالة «جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، ومستجدات الأوضاع على الساحة اليمنية، وسبل دعم الإصلاحات الاقتصادية والخدمية، والجهود الرامية لتجديد الهدنة وإحياء العملية السياسية وفقاً للمرجعيات المتفق عليها وطنياً، وإقليمياً، ودولياً».

إلى ذلك، أفادت المصادر اليمنية الرسمية، بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، غادر الرياض متجهاً إلى أبوظبي، حيث سيعقد لقاءات مع القيادة الإماراتية، حول تطورات الوضع في البلاد، خصوصاً فيما يتعلق بالإصلاحات الاقتصادية والخدمية، والدعم الإقليمي والدولي المطلوب لتلك الإصلاحات.

ونقلت وكالة «سبأ» أن العليمي سيبحث في أبوظبي «المساعي الحميدة للأشقاء في المملكة العربية السعودية، والمجتمع الدولي من أجل تجديد الهدنة، وإحلال السلام والاستقرار في اليمن، بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً، وإقليمياً، ودولياً، وبما يلبي تطلعات الشعب اليمني في استعادة مؤسسات الدولة وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني».

وكان مجلس القيادة الرئاسي قد عقد في الرياض، الاثنين، اجتماعاً برئاسة العليمي، وبحضور أعضاء المجلس السبعة؛ لمناقشة الأوضاع الاقتصادية، والإجراءات الحكومية المتخَذة لتحقيق الاستقرار المالي والنقدي، وتأمين الخدمات الأساسية للمواطنين.

وذكرت المصادر الرسمية أن الاجتماع ناقش مستجدات جهود السعودية لتجديد الهدنة وإحياء العملية السياسية، بموجب المرجعيات المتفق عليها وطنياً، وإقليمياً، ودولياً، وبما يضمن استعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني.

تزامنت هذه التطورات مع حلول الذكرى الـ33 لقيام الوحدة اليمنية بين شمال اليمن وجنوبه في 22 مايو (أيار) 1990، وفي وقت تتواصل فيه الجهود الأممية والإقليمية لدفع الحوثيين نحو تجديد الهدنة وتوسيعها، وإطلاق مسار تفاوضي لإحلال سلام دائم يطوي صفحة الصراع.

وفي ظل الشكوك التي تساور الشارع اليمني في إمكانية رضوخ الجماعة الحوثية لخيار السلام، كان رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، قد تعهّد في خطاب له بمناسبة ذكرى الوحدة في بلاده، بالعمل على توحيد قوى الداخل والخارج في مواجهة الانقلاب الحوثي، وصولاً إلى استعادة الدولة، داعياً القوى السياسية إلى التعاضد والابتعاد عن المناكفات. كما تعهد العليمي بعدم ترك أي فرصة للميليشيات الحوثية، المسيطرة بالقوة على صنعاء، لشق الصف، والمزايدة في قضية الوحدة اليمنية، مشيراً إلى أن الجماعة «فرضت واقعاً تشطيرياً بإجراءاتها الأحادية المميتة، بدءاً بمنع تداول الطبعة الجديدة من العملة، وإغلاق الطرق بين المدن، وفرض الجبايات والرسوم الجمركية بين المحافظات الشمالية والجنوبية، والمحرَّرة وتلك الواقعة تحت سيطرتها، وتغيير المناهج الدراسية، وإعادة تشكيل المؤسسات المنتحلة على أساس عائلي، وطائفي، ومناطقي».

وحذّر العليمي من خطر النزاعات داخل معسكر الشرعية، وقال: «علينا ألا نسمح باستنزاف قدراتنا في نزاعات بينية، وأن نعمل على تحصين جبهتنا الداخلية، وفاءً لتضحيات شعبنا وقواتنا المسلحة، والمقاومة الشعبية، وأشقائنا الأوفياء الذين سالت دماؤهم دفاعاً عن قضيتنا وحريتنا وكرامتنا».

وكان المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، قد حذّر في أحدث إحاطاته أمام مجلس الأمن، من هشاشة الوضع الحالي في اليمن رغم حالة خفض التصعيد القائمة في البلاد، مستدلاً بحالات العنف في بعض الجبهات، خصوصاً الجوف وتعز ومأرب وصعدة.

وأكد غروندبرغ الحاجة إلى وقف إطلاق النار بشكل رسمي. وقال: «إن العملية السياسية الشاملة يجب أن تبدأ في أقرب وقت ممكن».

وعبّر المبعوث عن «تفاؤل حذر» بعدما اتخذت الأطراف اليمنية «خطوات إيجابية» لبناء الثقة، داعياً إلى إطلاق المحتجزين جميعاً. غير أنه لفت إلى أن «الحلول الجزئية» لا يمكن أن تعالج كل الصعوبات والتحديات التي «لا تُعد ولا تُحصى» في هذا البلد.

في ظل تشبث الانقلابيين بمكاسبهم ومراوحة المساعي الدولية

مسار السلام اليمني... استعادة للدولة أم تقاسم للموارد؟

عدن: وضاح الجليل

لا تزال عملية السلام في اليمن قيد الغموض؛ فرغم التطورات التي شهدتها المنطقة، وأهمها الاتفاق السعودي - الإيراني، وزيارة وفدين سعودي وعماني العاصمة صنعاء للتشاور مع قادة الانقلاب الحوثي؛ ثمة مؤشرات توحي بوعورة مسار الاستقرار، خصوصاً أن الانقلابيين يطمحون في الاستحواذ على غالبية الموارد الاقتصادية.

ففي إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي الأربعاء الماضي؛ حذر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ من هشاشة الوضع القائم في اليمن رغم توقف إطلاق النار المستمر منذ أكثر من عام، معللاً قلقه بوقوع اشتباكات في بعض الجبهات في محافظات صعدة والجوف ومأرب شمالاً، وتعز في وسط البلاد.

ورغم إشارته إلى ما وصفها بالخطوات الإيجابية لبناء الثقة، عاد للتنبيه إلى أن الحلول الجزئية لا يمكن أن تعالج كل الصعوبات والتحديات التي لا تعد ولا تحصى في هذا البلد، مشيداً بجهود كل من السعودية وسلطنة عمان لدعم وساطة للأمم المتحدة التي أحرزت تقدماً، غير أن هناك قضايا تتطلب مزيداً من النقاش، كما جاء في إحاطته.

أما إعلان جدة الصادر عن القمة العربية في دورتها الـ32 الاعتيادية فقد أكد، بدوره، ضرورة حل الأزمة اليمنية حلاً سلمياً على أساس «المرجعيات الثلاث»، ما يعدّ تعزيزاً لموقف اليمن بقيادة مجلسها الرئاسي وحكومتها الشرعية، وعدم تجاوز حقها في السيادة واستعادة مؤسسات الدولة، وهو ما أثار استياءً لدى الانقلابيين الحوثيين.

وجاء الرد الحوثي على إعلان جدة عبر عضو ما يسمى «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، الذي قال إن التمسك بالمرجعيات يعني عدم الرغبة في السلام، وفي تغريدة له على «تويتر» زعم أن المرجعيات الثلاث عفا عليها الزمن، ولم تعد ضمن المباحثات، وأصبحت شكلية كما هي من قبل.

وفي السياق نفسه، واصل القيادي الحوثي مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى للانقلابيين الحوثيين تكرار اتهاماته للمجتمع بعرقلة مساعي إحلال السلام في اليمن، مهدداً بتضرر العالم في حال عدم الاستجابة لشروط الميليشيات الحوثية التي أعلن جاهزيتها للحرب في حال استمر التدخل البريطاني والأمريكي في الشأن اليمني.

وادعى المشاط أن القوى الدولية تدفع باتجاه منع تقديم التنازلات، ومن ذلك التنازلات الاقتصادية بدفع رواتب عناصر جماعته والسماح بتشغيل مطار صنعاء وميناء الحديدة.

ويُلاحظ في تصريحات المشاط تجاهله التام لوجود وحق الحكومة الشرعية، وإحالة الأزمة بين ميليشيات جماعته من جهة والسعودية والمجتمع الدولي من جهة، وهو ما يعني عدم اعتراف بجوهر الأزمة، ومحاولة لشرعنة الانقلاب، بينما كانت السعودية واضحة في هذا الأمر، وكررت إعلان نفسها وسيطاً في حل الأزمة، لا طرفاً فيها كما يريد قادة الانقلاب.

وكان الوفد السعودي برئاسة السفير محمد آل جابر قد أطلع مجلس القيادة اليمني برئاسة رشاد العليمي على نتائج زيارته إلى العاصمة المحتلة صنعاء ولقائه بقادة الانقلاب، وأبدى مجلس القيادة دعمه الكامل لجهود السعودية للتوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام يحقق تطلعات اليمنيين في استعادة مؤسسات الدولة، وإحياء العملية السياسية على أساس المرجعيات المتفق عليها وطنياً وإقليمياً.

غير أن قطاعاً عريضاً من الشارع السياسي اليمني يعتقد أن المجتمع الدولي بقيادة الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة، يسعى للسماح للميليشيات بالحفاظ على ما حققته من مكاسب ونفوذ، وأن التسوية السياسية التي تبذل الجهود الدولية للوصول إليها، يراد منها الانتقاص من سيادة الدولة اليمنية لصالح الانقلابيين.

ففي لقاء سابق أجرته «الشرق الأوسط»، ونشرته منتصف الشهر الحالي؛ مع السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم، ألمح الأخير إلى إمكانية التوصل إلى حل يؤدي إلى تقاسم الثروات والموارد، واستمرار الوضع القائم على ما هو عليه.

وزيرة الخارجية الفرنسية: مستمرون في المطالبة بالإفراج «الفوري» عن الآخرين

باريس تنفي تقديم «مقابل» لإفراج طهران عن اثنين من مواطنيها

باريس: ميشال أبو نجم

جاءت تصريحات كاترين كولونا، وزيرة الخارجية الفرنسية، أمس، قاطعة لجهة نفيها أن تكون فرنسا قد قدمت مقابلاً لإيران من أجل الإفراج عن الرهينتين الفرنسيتين بنجامان بريير (37 عاماً) وبرنار فيلان (64 عاماً) الذي يحمل أيضاً الجنسية الآيرلندية.

وفسرت طهران مبادرتها بالقول إنها جاءت «لأسباب إنسانية»؛ أي بسبب المرض الذي كان يعاني منه الاثنان. وأكدت كولونا، في حديث لقناة «فرانس 2» وبحزم أنه «لم يكن هناك أي مقابل» كثمن دفعته فرنسا للحصول على إطلاق الفرنسيين المذكورين.

وبما أن تساؤلات طرحت عقب عودة بريير وفيلان إلى فرنسا حول ما تكون فرنسا قد قدمته لطهران، فإن كولونا سعت لإغلاق الملف بتأكيدها أن باريس لم تقدم مقابلاً، مضيفة: «إنني حريصة على تأكيد ذلك». وقابلت الجانب الإيراني لجهة الطابع الإنساني للعملية بإشارتها إلى أن فرنسا «ناشدت كثيراً، وعلى كافة المستويات، السلطات الإيرانية الإفراج عنهما؛ نظراً لحالتهما الصحية التي كانت متدهورة للغاية» في إشارة إلى مرضهما. وإذ ذكرت بأن بريير قد قضى 3 سنوات في السجن بتهم تدحضها فرنسا كلية، فلم يفتها أن تذكر الجانب الإيراني بأن أمراً كهذا «غير مقبول».

بداية، تتعين الإشارة إلى أن المبدأ المطلق الذي تتصرف الحكومات الفرنسية المتعاقبة على هديه، عنوانه رفض دفع فدية أو أي مقابل في موضوع الحصول على إخلاء سبيل مواطنين فرنسيين محتجزين في الخارج.

وفي حالة إيران، كان هناك 7 مواطنين وصفتهم كولونا، أكثر من مرة، بأنهم «رهائن دولة» وطالبت، وشددت في الطلب، بضرورة إطلاق سراحهم «فوراً».

ومع الإفراج عن بريير وفيلان، بقي لفرنسا 5 مواطنين هم النقابيان: سيسيل كوهلر وجاك باريس المحتجزان منذ أكثر من عام، وقد بث «اعترافا» تلفزيونياً بانتمائهما للمخابرات الفرنسية، ما وصفته باريس بـ«المسرحية المبتذلة»، والثالث هو لويس أرنو الذي يعمل مستشاراً مالياً، واعتقل في سبتمبر (أيلول) الماضي، والرهينة الرابعة هي الباحثة الأكاديمية فاريبا عادلخواه التي أطلق سراحها في شهر فبراير (شباط) الماضي، لكنها ما زالت ممنوعة من مغادرة إيران. أما الخامس فمجهول الهوية وتاريخ القبض عليه مجهول.

باريس وصفت بث اعترافات متلفزة لمواطنيها بانتمائهما للمخابرات الفرنسية بـ«المسرحية المبتذلة»

وقالت كولونا إن التكتم بشأنه حاصل «نزولاً عند رغبة عائلته»، وبالمقابل فإن الجانب الإيراني متكتم أيضاً لأسباب مجهولة. بيد أن كولونا ونظراً للتساؤلات حول الأسباب الحقيقية للتكتم، فقد أكدت أن الرهينة الخامسة ليس عميلاً سرياً. وبأي حال، فإن وزيرة الخارجية جددت التزام الحكومة بالعمل على إطلاق كافة المحتجزين الخمسة.

من الصعب، بسبب غياب معلومات مؤكدة، الحديث عن «مقابل» قدمته فرنسا مع الإشارة إلى أن كولونا تقوم بدورها لناحية التأكيد أن باريس لم تدفع أي مقابل. بيد أن أحداثاً مماثلة ليست ببعيدة تشير إلى العكس، ولعل أبرزها التزامن التام بين إفراج إيران عن الباحث الفرنسي رولان مارشال يوم 20 مارس (آذار) 2020، بعد عام على احتجازه، وهو رفيق درب فاريبا عادلخواه، وإطلاق سراح المهندس الإيراني جلال روح الله نجاد المسجون لدى باريس، والذي كانت الولايات المتحدة تطالب باريس بتسليمه لدوره في تزويد طهران بمكونات إلكترونية تستخدم في مجال التسليح.

وجدير بالذكر أن القضاء الفرنسي سبق له أن وافق على تسليم المهندس الإيراني إلى الولايات المتحدة. وكان لافتا وقتها أن باريس لم تشر من قريب ولا من بعيد إلى إخلاء سبيل روح الله نجاد، بينما ظهر الأخير على شاشة التلفزة الإيرانية نازلاً من الطائرة فيما كانت تنتظره مجموعة من الأشخاص لاستقباله.

وقتها تحدثت الصحافة الإيرانية عن «عملية تبادل» بين باريس وطهران.

وليس من حاجة للتذكير بما حصل بين باريس وطهران من مساومات في ثمانينات القرن الماضي بسبب مشاركة إيران في شركة «يوروديف» وقضية الرهائن الفرنسيين المحتجزين في بيروت لدى ميليشيات موالية لطهران، وقد سويت المسألة بإخلاء سبيل وحيد غورجي، الدبلوماسي الإيراني المحتجز في باريس مقابل عودة صحافيين فرنسيين من بيروت.

ربما يتعين البحث عن أسباب المبادرة الإيرانية في الكلام الذي أدلى به وزير الخارجية الإيراني لصحيفة «لو فيغارو»، والمنشور في عددها الصادر بتاريخ 18 مايو الحالي، أي بعد أسبوع من إطلاق سراح الفرنسيين. يقول حسين أمير عبداللهيان إن الإفراج «يخدم مصالح البلدين» وإن ثمة «اتصالات هاتفية متواترة» بينه وبين كولونا، وإنهما التقيا «لمدة ساعتين» في بكين، وإنهما «توصلا إلى اتفاقيات»، وإن الإفراج كان إحدى نتائجها.

لكن باريس لم تشر عقب حصول الاجتماع إلى وجود اتفاقيات أو إلى طبيعتها. وفي المقابلة نفسها، أكد عبداللهيان أنه وكولونا «متفقان على القيام بجهود للإفراج عن المعتقلين الآخرين...»، مستدركا أن تتمة الموضوع موجودة بيد القضاء الإيراني.

والأهم من ذلك كله أنه شدد على أن «كولونا والسلطات الفرنسية الأخرى قاموا بخطوات إيجابية، وأن النتيجة ستكون لصالح الطرفين». وهنا يكمن السر، ويتعين البحث عن طبيعة هذه «الخطوات الإيجابية» وما إذا كانت تتناول الملف النووي الإيراني قبل أيام قليلة من اجتماع مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية مثلاً، لأن باريس لم تعد تتحدث عما جرى في إيران بعد وفاة الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني، وما أعقبها من تنديد فرنسي واستقبال الرئيس ماكرون لأربع ناشطات إيرانيات، وحديثه عن «الثورة» في إيران. وأعرب عبداللهيان عن ارتياحه لأن ماكرون تبنى لاحقاً مقاربة «واقعية».

كولونا تتحدث خلال مساءلة أمام مجلس النواب في باريس أمس (أ.ف.ب)

إندونيسيا وإيران توقعان اتفاقية تجارة «تفضيلية»

جاكارتا: «الشرق الأوسط»

وقّع رئيسا إندونيسيا وإيران أمس (الثلاثاء) اتفاقية تجارة «تفضيلية» للمساعدة في توسيع العلاقات الاقتصادية، وذلك خلال زيارة رسمية للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

وعبّر الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو، بعد مراسم التوقيع التي بثتها أمانة مجلس الوزراء عبر الإنترنت، عن أمله في أن تعمل الاتفاقية على «زيادة حجم التجارة بين إندونيسيا وإيران»، لكنه لم يذكر أي تفاصيل.

وقال ويدودو، بعد توقيع 10 اتفاقات بين البلدين في قصر بوغور في جاكرتا، «آمل أن يتيح (هذا الاتفاق) زيادة التبادل التجاري بين إندونيسيا وإيران»، وفق ما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وسيسهّل هذا الاتفاق التجاري وصول إندونيسيا إلى السوق الإيرانية، لا سيما فيما يتعلق بصادراتها من الزيت النباتي والكاكاو والبن والتبغ، بحسب وزارة التجارة الإندونيسية.

من جهته أكد الرئيس الإيراني، الذي يقوم بأول زيارة رسمية إلى الأرخبيل، أن البلدين يهدفان إلى رفع القيمة الإجمالية لتبادلهما التجاري إلى 20 مليار دولار.

وقال رئيسي أمس (الثلاثاء) عبر مترجم: «لن توقفنا العقوبات والتهديدات». وأضاف أن «الشراكات والعلاقات مع دول الجوار والدول الإسلامية والدول التي لديها وجهات النظر نفسها هي أولويتنا»، حسبما أوردت «رويترز».

وقال المسؤول بوزارة التجارة الإندونيسية، جاتميكو بريس ويتجاكسونو، إن البلدين اتفقا على خطة «تجارة تبادلية» يمكن من خلالها تبادل السلع والخدمات «دون التقيد بنقص أو صعوبات العملة».

ووفقاً لوزارة التجارة الإندونيسية، تبلغ قيمة التجارة الثنائية بين الدولتين حالياً نحو 250 مليون دولار، مع تسجيل جاكرتا فائضاً بنحو 200 مليون دولار.

وأبلغ جاتميكو الصحافيين، أمس (الاثنين)، أن إندونيسيا حريصة على تعزيز التجارة مع إيران والمناطق المحيطة بها.

وقال: «يمكن أن تكون إيران بوابة للمنطقة المحيطة مثل آسيا الوسطى... أو حتى لتركيا؛ لأننا ليس لدينا أي اتفاق تجاري مع تركيا حتى الآن».

وبموجب اتفاقية أمس، ستوسّع إيران أمام إندونيسيا آلية الوصول إلى منتجات مثل الأغذية المصنعة والأدوية والمنسوجات وزيت النخيل والقهوة والشاي، بينما ستخفض إندونيسيا الرسوم الجمركية على النفط والمنتجات الكيماوية والمعادن وبعض منتجات الألبان الإيرانية.

تأتي زيارة رئيسي وسط توتر متزايد في العلاقات بين بلاده والغرب بعد حملة قمع عنيفة شنتها قوات الأمن الإيرانية على احتجاجات مناهضة للزعماء الدينيين بالبلاد.

وفرضت دول عدة، من بينها الولايات المتحدة، عقوبات واسعة على طهران؛ بسبب برنامجها النووي، واتهامات بانتهاك حقوق الإنسان.

وهذه ثامن مجموعة عقوبات تُفرَض على إيران من قبل الدول الأعضاء الـ27 في الاتحاد الأوروبي منذ وفاة الشابة الكردية الإيرانية، مهسا أميني البالغة من العمر 22 عاماً، في 16 سبتمبر (أيلول) بعد توقيفها لدى شرطة الأخلاق بدعوى سوء الحجاب.

وانخفض حجم التجارة بين إندونيسيا وإيران من 715,5 مليون دولار إلى 141,6 مليون دولار في 2019 بعدما فرضت واشنطن عقوبات على طهران.

خبراء أميركيون: سيكون من الصعب تدميرها باستخدام القنابل المخترقة للتحصينات

طهران توسِّع منشأة «نطنز» بعمق كبير تحت الأرض

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بالقرب من قمة جبال زاغروس في وسط إيران، يشيّد عمال منشأةً نووية على عُمق كبير تحت الأرض، مما يجعلها بعيدة عن مدى سلاح أميركي حديث مصمَّم لتدمير مثل تلك المواقع، حسب خبراء وصور ملتقَطة بواسطة القمر الصناعي نشرتها وكالة «أسوشييتد برس».

توضح الصور والمقاطع المصورة من جانب شركة «بلانيت لابس» أن إيران تحفر أنفاقاً في الجبل بالقرب من موقع «نطنز» النووي، الذي تعرض لهجمات تخريبية متكررة في ظل مواجهة طهران للغرب بسبب برنامجها النووي.

تعقّد تلك المنشأة جهود الغرب المبذولة لمنع إيران من تصنيع قنبلة نووية كما هو محتمل، مع استمرار تعثر الجهود الدبلوماسية فيما يتعلق ببرنامجها النووي، ومواصلة إيران تخصيب اليورانيوم بدرجة تقترب من مستويات تصنيع الأسلحة.

حذرت مديرة سياسة منع انتشار الأسلحة النووية في «جمعية الحد من الانتشار» ومقرها واشنطن، كيلسي دافنبورت، من أن الانتهاء من تشييد تلك المنشأة سوف يمثل «سيناريو كابوسياً ينذر بحدوث مسار حلزوني تصعيدي جديد». وأوضحت قائلة: «بالنظر إلى مدى اقتراب إيران من تصنيع قنبلة نووية، لا يوجد سوى احتمال ضئيل أن تعزز برنامجها دون التقيد بالخطوط الحمراء الأميركية والإسرائيلية. عند هذه المرحلة، سوف يزيد أي تصعيد آخر خطر نشوب صراع».

تأتي أعمال البناء في موقع «نطنز» بعد 5 سنوات من انسحاب الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترمب، من الاتفاق النووي، بعدما انتقد عدم معالجة الاتفاق برنامج الصواريخ الباليستية الإيرانية، وأنشطتها الإقليمية المتمثلة بدور «الحرس الثوري».

مع ذلك كان ما نجح فيه الاتفاق هو تقييد نسبة تخصيب اليورانيوم في إيران بـ3,67 في المائة، وهي درجة كافية لتشغيل محطات توليد الكهرباء المدنية، مع تحديد كمية المخزون بـ300 كلغ تقريباً (660 رطلاً).

باشرت إيران تخصب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة، مع انطلاق الجهود الدبلوماسية لإحياء الاتفاق النووي في أبريل (نيسان) 2021، لكنّ المخاوف زادت مع عثور المفتشين مؤخراً على جزيئات يورانيوم بدرجة 83,7 في المائة. لم يتبقّ بذلك أمامها سوى خطوة قصيرة للوصول إلى مستوى التخصيب اللازم لتصنيع سلاح نووي الذي تبلغ نسبته 90 في المائة.

بات مخزون إيران منذ فبراير (شباط) أكبر مما كان عليه في إطار الاتفاق، الذي تم إبرامه خلال فترة حكم إدارة الرئيس أوباما، بمقدار 10 أمثال، حسب تقدير مفتشين دوليين، مع الوصول إلى درجة تخصيب يورانيوم تسمح لطهران بتصنيع «عدة» قنابل نووية، حسب رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

كذلك، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إنهما لن يسمحا لإيران بتصنيع سلاح نووي. وقال مسؤولون أميركيون مؤخراً إن « الدبلوماسية هي أفضل طريقة لتحقيق ذلك الهدف، لكن أوضح الرئيس أيضاً أننا لم نستبعد أي خيار من على الطاولة».

على الجانب الآخر، تنكر طهران سعيها وراء تصنيع أسلحة نووية، رغم مناقشة مسؤولين إيرانيين الآن بشكل علني قدرتهم على السعي وراء تحقيق ذلك.

ورداً على سؤال بشأن أعمال تشييد تلك المنشأة المذكورة في منشأة «نطنز»، قالت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة إن «أنشطة إيران النووية السلمية شفافة وخاضعة لضوابط السلامة الخاصة بالوكالة الدولية للطاقة النووية».

لكنّ إيران التي تقيد عمل المفتشين الدوليين منذ فترة طويلة، تقول إن المنشأة الجديدة سوف تحلّ محل مركز تصنيع أجهزة طرد مركزي فوق سطح الأرض في موقع «نطنز» تعرّض لانفجار وحريق في يوليو (تموز) 2020.

وقد حمّلت طهران إسرائيل، التي لطالما كان يشتبه في تدبيرها حملات تخريبية لبرنامجها النووي، مسؤولية تلك الواقعة.

لم تعترف طهران بأي خطط أخرى خاصة بالمنشأة، رغم أن عليها الإفصاح عن الموقع لوكالة «الطاقة الذرية» التابعة للأمم المتحدة إذا كانوا يخططون لاستخدام اليورانيوم داخله.

ولم يصدر تعليق من الوكالة التي تتخذ من فيينا مقراً لها، على تقرير «أسوشييتد برس» بشأن المنشأة الجديدة المقامة تحت الأرض.

يتم إنشاء المشروع الجديد بجوار «نطنز»، وتحديداً على مسافة 225 كم تقريباً (140 ميلاً) جنوب طهران.

لطالما كان موقع «نطنز» مثار قلق دولي منذ الكشف عن وجوده منذ عقدين. وتمتد المنشأة، المحمية بمدفعية مضادة للطائرات تابعة «الحرس الثوري»، على مساحة 2,7 كم مربع (ميل مربع) في الهضبة الإيرانية الوسطى القاحلة.

وتُظهر الصور، التي تم التقاطها بواسطة القمر الصناعي في أبريل (نيسان) من جانب «بلانيت لابس»، قيام إيران بالحفر في جبل «كولانغ غازلا»، أو «جبل الفأس»، خلف السياج الجنوبي لـ«نطنز».

كذلك تكشف مجموعة أخرى من الصور حللها مركز «جيمس مارتين» للدراسات الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية عن حفر 4 مداخل في موقع الجبل، اثنان منها في جهة الشرق، والاثنان الآخران في جهة الغرب. ويبلغ عرض كل مدخل 6 أمتار (20 قدماً)، وطوله 8 أمتار (26 قدماً).

يمكن قياس نطاق العمل بأكوام التراب الكبيرة، وهي اثنان جهة الغرب، وواحد جهة الشرق. استناداً إلى حجم أكوام الحفر، وغيرها من البيانات الأخرى، التي تم التقاطها بواسطة القمر الصناعي.

يقول خبراء مركز «جيمس مارتين» إن إيران تبني على الأرجح منشأة تقع على عُمق يتراوح بين 80 و100 متر. ويعدّ تحليل المركز الأول من نوعه الذي يقدّر عمق نظام الأنفاق، استناداً إلى الصور الملتقَطة بواسطة القمر الصناعي.

وقد أشار معهد العلوم والأمن الدولي، الذي يتخذ من واشنطن مقراً، والذي لطالما ركّز على برنامج إيران النووي، خلال العام الماضي، إلى أن الأنفاق قد تكون على عمق أكبر.

يقول خبراء إن حجم مشروع البناء يرجّح أن إيران سوف تمتلك القدرة على استخدام المنشأة التي تقع تحت الأرض لتخصيب اليورانيوم وليس فقط لتصنيع أجهزة طرد مركزي.

وتدير أجهزة الطرد المركزي، التي تتخذ شكل أنبوب، ويتم ترتيبها على هيئة عشرات الآلات المتتالية، غاز اليورانيوم بسرعة كبيرة لتخصيبه. وسوف يسمح تشغيل تلك الآلات الإضافية لإيران بتخصيب اليورانيوم تحت حماية الجبل.

قال ستيفن دي لا فوينتي، مساعد أبحاث في المركز الذي تولى قيادة تحليل أعمال الأنفاق: «يمثل عمق المنشأة مثار قلق وخوف لأنه سيزيد صعوبة الأمر بالنسبة إلينا. سيكون من الأصعب تدميره باستخدام الأسلحة التقليدية مثل القنابل المخترقة للتحصينات».

ومن المرجح أن تقع منشأة «نطنز» الجديدة على عمق أكبر من عمق منشأة «فوردو» النووية الإيرانية، وهي موقع تخصيب آخر تم كشف أمره من جانب الولايات المتحدة الأميركية ودول كبرى أخرى عام 2009. وقد أثارت المنشأة المخاوف في الغرب من قيام إيران بتحصين برنامجها من الهجمات الجوية.

دفع وجود مثل تلك المنشآت النووية المقامة تحت الأرض الولايات المتحدة الأميركية نحو تصنيع قنبلة «جي بي يو-57» التي تستطيع اختراق 60 متراً (200 قدم) من الأرض قبل انفجارها، حسب الجيش الأميركي.

ويُقال إن مسؤولين أميركيين قد ناقشوا استخدام قنبلتين من تلك القنابل المذكورة بشكل متتابع لضمان تدمير الموقع تماماً. ومن غير الواضح ما إذا كانت تلك المحاولة سوف تدمّر منشأة بعمق تلك الموجودة في «نطنز».

مع احتمال استبعاد استخدام تلك القنابل، لن يتبقى للولايات المتحدة وحلفائها سوى القليل من الخيارات لاستهداف الموقع. في حال فشل الجهود الدبلوماسية، ربما يتم استئناف الهجمات التخريبية.

وتعرّض «نطنز» لهجوم بفيروس «ستاكسنت»، الذي يُعتقد أنه تم تخليقه من جانب إسرائيل وأميركا، ودمّر أجهزة الطرد المركزي الإيرانية.

وتواجه إسرائيل تهماً بالوقوف وراء اغتيال علماء مشاركين في البرنامج النووي، وقصف منشآت بطائرات مسيّرة تحمل قنابل، فضلاً عن هجمات أخرى. ورفضت الحكومة الإسرائيلية التعليق على الأمر.

يقول خبراء إن تلك الأعمال المعرقلة قد تدفع طهران بشكل أكبر نحو تصنيع القنبلة، وتجعلها تحمي برنامجها داخل الجبل على عمق أكبر يجعله عصياً على الهجمات الجوية وأعمال التخريب والجواسيس. قالت دافنبورت، خبيرة منع انتشار الأسلحة النووية: «ربما تحجّم أعمال التخريب برنامج إيران النووي على المدى القصير، لكنها ليست استراتيجية عملية ناجعة طويلة الأمد قادرة على منع تحوّل إيران إلى دولة مسلّحة نووياً». وأضافت قائلة: «يزيد وضع برنامج إيران النووي على عُمق أكبر تحت الأرض خطر انتشار الأسلحة النووية».

صورة التقطها قمر «بلانيت لابس» لحفريات تحت جبل قرب منشأة «نطنز» لتخصيب اليورانيوم وسط إيران في 14 أبريل الماضي (أ.ب)

صورة نشرتها القوات الجوية الأميركية لقنبلة اختراق من الذخائر الضخمة بقاعدة «وايتمان» الجوية في ميسوري الشهر الماضي (أ.ب)

الجيش الإسرائيلي: التطورات «السلبية» للبرنامج الإيراني قد تدفعنا للرد

• قال رئيس أركان الجيش، هرتسي هاليفي، أمس إن التطورات «السلبية» في البرنامج النووي الإيراني قد تدفع إسرائيل إلى الرد، فيما قال مستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هنغبي، إن التقارير الإعلامية التي كشفت عن منشأة نووية جديدة تبنيها إيران «لم تفاجئ» إسرائيل، مضيفاً: «لا يوجد مكان لا يمكننا الوصول إليه».

وقال هاليفي إن إسرائيل لديها قدرات «جيدة» في مواجهة إيران، مشدداً على ضرورة تعزيزها أكثر حتى تكون قادرة على «خوض معركة واسعة مع إيران»، حسب ما أوردته قناة «آي 24 نيوز» الإسرائيلية.

وشدد هاليفي، خلال مؤتمر أمني استضافه معهد السياسات والاستراتيجيات في جامعة رايشمان، أن بلاده قادرة على ضرب إيران، مشيراً إلى وجود ما وصفه بأنها تطورات «سلبية» تلوح في الأفق قد تدفع إسرائيل للتحرك.

وأشار هاليفي إلى إحراز إيران تقدماً أكثر من أي وقت مضى في تخصيب اليورانيوم»، لافتاً إلى أن إسرائيل تتابع عن كثب هذا التطور.

وفي حديثه أمام رئيس الجيش الإسرائيلي في نفس المؤتمر، قال مستشار الأمن القومي، تساحي هنغبي، إن إسرائيل لم تتفاجأ بتقارير حول منشأة نووية إيرانية جديدة تحت الأرض، من المحتمل أن تكون منيعة أمام القنابل الأميركية الخارقة للتحصينات.

وقال هنغبي إنه «بالطبع يحد من القدرة على الهجوم»، لكنه أضاف أنه «لا يوجد مكان لا يمكن الوصول إليه»، مشدداً على أن إسرائيل تفضل كبح البرنامج النووي الإيراني عن طريق إبرام اتفاق، وليس عسكرياً، ولكنه استدرك قائلاً إن بلاده «ستتخذ إجراءات إذا لزم الأمر»، حسبما نقلت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل».

وأكد هنغبي أن إسرائيل والولايات المتحدة تتفقان على منع إيران من الحصول على سلاح نووي، إلا أنهما تختلفان في أسلوب المنع. جاء ذلك بعد يوم من تصريحات رئيس الاستخبارات الإسرائيلية، الذي أكد على أن إيران لم تتخذ قراراً بعد إزاء تصنيع أسلحة نووية، من ناحية التخصيب ومن ناحية الأسلحة، لكنه قال إن «هناك استعداداً لليوم الذي يتخذ فيه الزعيم الإيراني أو خليفته هذا القرار».

وفي أبريل (نيسان) الماضي، قال هاليفي إن بلاده مستعدة لشن هجوم استباقي على إيران، من دون مساعدة أميركية. وأبلغت إسرائيل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ودولاً أوروبية عدة أنها قد توجه ضربة عسكرية لإيران إذا خصبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة.

دول أوروبية تستعدّ لإجراءات مماثلة بحق سلامة... والقضاء يستجوبه حول مضمون النشرة الحمراء

مذكرة توقيف ألمانية لحاكم «المركزي» اللبناني

بيروت: يوسف دياب

كرّت سبحة، إذ قبل ساعات من مثوله أمام النيابة العامة التمييزية واستجوابه في مضمون «النشرة الحمراء» الصادرة عن «الإنتربول» الدولي، تنفيذاً لمذكرة التوقيف الفرنسية، أصدر القضاء الألماني مذكرة توقيف بحقه بجرائم «الفساد والتزوير والاختلاس وتبييض الأموال»، ليوسّع من خلالها دائرة الملاحقات، ويضع القضاء اللبناني أمام اختبار بشأن قدرته على التعامل مع هذه التطورات المتسارعة.

حتى الآن لم يتسلّم لبنان رسمياً المذكرة الألمانية، لكنّ مرجعاً قضائياً أكد لـ«الشرق الأوسط» أمس (الثلاثاء)، أن «النيابة العامة التمييزية تبلّغت شفهياً من المدعية العامة في ميونيخ التي شاركت في التحقيقات التي جرت في بيروت بإصدار مذكرة التوقيف بحق سلامة». وقال إن «المذكرة صدرت بصيغتها المحليّة (في ألمانيا)، وسوف تعمّم خلال الساعات المقبلة عبر (الإنتربول) الدولي لتأخذ طريقها للتنفيذ».

وبدا لافتاً أن الجانب الألماني اتخذ هذا الإجراء من دون استدعاء سلامة أو تحديد موعد لاستجوابه كما فعلت القاضية الفرنسية أود بوريزي، إلّا أن المرجع القضائي رأى أن «القرار يأتي في سياق توحيد الإجراءات الأوروبية، خصوصاً لدى الدول التي شاركت بالتحقيق في بيروت، والتي رأت أن الإفادات التي أدلى بها الحاكم وعدد من المستمع إليهم كافية لاتخاذ ما يلزم من إجراءات». ورأى أن «لبنان لا يتعامل مع هذه المذكرة إلّا عندما تتحوّل إلى نشرة حمراء، وتعمم عبر «الإنتربول»، وحينما يتسلّمها سيتبع المعايير نفسها التي اعتمدها مع مذكرة التوقيف الفرنسية». وتوقّع المصدر أن «تحذو دول أخرى هذا المنحى، لا سيما تلك التي لديها ملفات قضائية لحاكم المركزي وهي ستراسبورغ، بلجيكا، سويسرا وبريطانيا، وقد تتوسّع إلى دول أخرى لديها حسابات مالية عائدة لسلامة ومقربين منه».

ومن المقرر أن يمثل رياض سلامة ظهر الأربعاء أمام المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان بعد تبلّغه مذكرة استدعائه، وتوقّع مصدر في النيابة العامة التمييزية أن «تكون جلسة استجواب سلامة قصيرة، حيث يطلعه قبلان على مضمون الاتهامات الواردة بحقّه في النشرة الحمراء». وأضاف المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن سلامة «سيحضر مع وكيله القانوني، وسيدلي برأيه في الجرائم المسوقة ضدّه، وبعدها سيقرر القاضي قبلان مصادرة جوازي سفره اللبناني والفرنسي، ويمنعه من مغادرة الأراضي اللبنانية، ويتركه رهن التحقيق». واستبعد أن يجري توقيفه حالياً خصوصاً أن القضاء اللبناني لم يضع يده على الأدلة التي استندت إليها القاضية بوريزي لإصدار مذكرة التوقيف. وقال: «فور الانتهاء من استجواب الحاكم، سيراسل لبنان الجانب الفرنسي، ويطلعه على مآل الاستجواب، ويطلب إيداعه ملف الاسترداد الذي يتضمّن الأدلة والمعطيات ليُبنى على الشيء مقتضاه»

وزادت المذكرة الألمانية من إحراج الحكومة اللبنانية العاجزة عن إقالة الحاكم وتعيين بديل له، وجدد وزير العدل اللبناني هنري الخوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، مطالبته بـ«تنحية سلامة عن منصبه؛ لأن وضعه القانوني ليس سليماً، ولا يجوز أن يبقى في مهامه». وقال الخوري: «صحيح أن هناك شروطاً محددة لإقالة الحاكم ومنها الإخلال بالواجبات الوظيفية». وسأل: «ألا تعني مذكرات التوقيف الأوروبية أن هناك إخلالاً بالواجبات الوظيفية؟».

وعبّر وزير العدل عن استغرابه لتنصّل اللقاء الوزاري الذي عقد مساء الاثنين من مسؤولياته عن حلّ أزمة الحاكم، ورفض الخوري «رمي الكرة في ملعب القضاء، خصوصاً أن السلطة القضائية لا تستطيع أن تنهي محاكمته في غضون 40 يوماً (المدة المتبقية للحاكم على رأس البنك المركزي)، وبالتالي عليها أن تتحمل مسؤوليتها». وجدد وزير العدل التأكيد، أن لبنان «لن يسلّم رياض سلامة إلى القضاء الأوروبي»، مذكراً بأن «المادة 30 من قانون العقوبات تمنع تسليم أي مواطن لبلد آخر، إلا أن سلامة لديه ملفّ قضائي، ويحاكم على أساسه في لبنان».

ويصرّ حاكم البنك المركزي على الطعن بمذكرة التوقيف الفرنسية والمطالبة بإبطالها، وأعلن وكيله الفرنسي المحامي بيار أوليفييه سور في حديث تلفزيوني، أنه سيتقدّم «بطلب استئناف في مكتب (الإنتربول) لإلغاء الإشارة الحمراء الصادرة بحق سلامة، وإذا رُفض الطلب فسنطالب باسترداد طلب التوقيف، وأن سلامة يملك الشجاعة بعدم المثول أمام القضاء». وقال: «جرت دعوة الحاكم (إلى فرنسا) مرتين أو ثلاثاً خارج المهلة الزمنية، لذا نطالب أن يحترم القضاة القانون؛ لأنهم لم يحترموا الإجراءات القانونية، وبالتالي لسنا في نقاش عادل». وتابع وكيل سلامة: «نحن أمام مجموعة من القضاة في دول مختلفة، وحتى اليوم لا نعرف من هو القاضي وما اسمه، وكيف يعرّف نفسه، لذا نطالب بجمع كل الإجراءات القضائية».


حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة (رويترز)

ألمانيا أبلغت لبنان شفهياً بمذكرة اعتقال بحق حاكم المصرف المركزي رياض سلامة «بتهم فساد وتزوير وتأليف عصابة أشرار لتبييض الأموال والاختلاس»

امتعاض نيابي

ومن جهته، أعلن نائب رئيس مجلس النواب إلياس بو صعب، إثر انتهاء جلسة اللجان النيابية المشتركة، أن النواب رفضوا حضور ممثل عن حاكم مصرف لبنان، وقال: «تبين أن هناك مذكرات توقيف في حق حاكم مصرف لبنان، وهناك امتعاض من السادة النواب حول ما وصلنا إليه، وصار هناك تمنٍ بأنه من الأفضل على حاكم مصرف لبنان أن يتنحى»، لافتاً إلى أن «الحكومة لن تقوم بأي إجراء، والوضع غير سليم، ولا يستطيع لبنان أن يكمل، ونتمنى أن يتخذ القرار المناسب، ويعالج الموضوع».

مجموعة العمل المالي تلوح للبنان بـ«القائمة الرمادية»

بيروت: كارولين عاكوم

يقف لبنان أمام استحقاق اقتصادي – مالي جديد يتمثل بإدراجه على «القائمة الرمادية» لـ«مجموعة العمل المالي» للدول الخاضعة لرقابة خاصة بسبب ممارسات غير مرضية، وذلك بهدف القضاء على أنشطة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ونقلت وكالة «رويترز» عن ثلاثة مصادر مطلعة قولها أمس (الثلاثاء) إن من المرجح أن تدرج مجموعة العمل المالي لبنان على قائمتها «الرمادية» للدول الخاضعة لرقابة خاصة بسبب ممارسات غير مرضية، وذلك بهدف القضاء على أنشطة غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

وسيكون إدراج لبنان على القائمة بمثابة ضربة كبيرة أخرى لدولة تعاني من انهيار مالي منذ عام 2019، وتكافح للتوصل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وفقدت الليرة اللبنانية أكثر من 98 في المائة من قيمتها لتزج بمعظم السكان إلى براثن الفقر. وعبر دبلوماسيون على مدى شهور عن قلقهم من أن الاقتصاد القائم على المعاملات المالية النقدية بشكل مزداد قد يسمح بإخفاء مزيد من التدفقات المالية غير المشروعة. وأجرى قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة العمل المالي، وهي هيئة معنية بمراقبة الجرائم المالية، تقييماً أولياً لاقتصاد لبنان. وقالت المصادر إن الدول الأعضاء ستطلع عليه هذا الأسبوع في البحرين.

وبحسب مصدر دبلوماسي اطلع على نسخة من التقرير الأولي، فإن النتيجة التراكمية لهذا التقييم تضع لبنان «فوق عتبة القائمة الرمادية بعلامة واحدة».

ووفقاً لمسودة اطلعت عليها «رويترز»، جرى تصنيف لبنان على أنه ملتزم بالمعايير جزئياً في عدة فئات، منها إجراءات مكافحة غسل الأموال والشفافية فيما يتعلق بالملكية الفعلية للشركات والمساعدة القانونية المتبادلة فيما يتعلق بتجميد الأصول ومصادرتها.

وأحجمت مجموعة العمل المالي عن التعليق على التقرير أو التقييم قبل نشرهما.

وقال المصدر الدبلوماسي إن «لبنان يسعى إلى مزيد من التساهل ويحاول الحصول على نتيجة أفضل في إحدى الفئات، حتى لا يقع ضمن منطقة القائمة الرمادية».

وأوضح سعادة الشامي، نائب رئيس الوزراء في حكومة تصريف الأعمال، الذي يترأس محادثات بلاده مع صندوق النقد الدولي، لـ«رويترز»، أنه لم يطلع على مسودة التقرير وأحجم عن التعليق على التأثير المحتمل له على المحادثات مع الصندوق.

وهذا التصنيف، إذا حصل، من شأنه أن يضع لبنان أمام رقابة مشددة وتضييق على التحويلات المالية، والأهم أنه سيصعّب مهمة التفاوض مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وفق ما يقول الباحث في الشؤون المالية والاقتصادية البروفسور مارون خاطر، محذراً من إمكانية نقل لبنان إلى اللائحة السوداء، إذا لم يطبق المسؤولون الإجراءات والإصلاحات المطلوبة.

وفيما يلفت خاطر إلى أن لبنان سبق أن وضع على اللائحة الرمادية مرتين قبل ذلك، يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «مجموعة العمل المالي هي منظمة دولية تعنى بمكافحة تبييض الأموال حول العالم، وتضع على اللائحة الرمادية كل البلدان التي لا تمتثل للإجراءات والتدابير المرتبطة بتبييض الأموال والإرهاب، وبالتالي وضعها تحت مراقبة مشددة».

وعند وضع أي بلد على اللائحة الرمادية تجتمع المجموعة بحكومة الدولة وتطلب منها مجموعة من الإجراءات لتنفيذها خلال فترة سماح ليتم بعدها إذا حذف البلد عن اللائحة الرمادية أو تصنيف البلد ضمن اللائحة السوداء، حيث تكون الدولة عندها عرضة للكثير من العقوبات المالية والمصرفية، وتصبح بحالة عزلة مالية خطرة، بحسب خاطر.

ويوضح خاطر أن تصنيف لبنان في اللائحة الرمادية «جاء نتيجة أسباب عدة، أهمها تنامي الاقتصاد النقدي وعدم تمكن المصارف من لعب دورها كوسيط وبالتالي عدم مرور العمليات عبرها ما يحول دون إمكانية تتبعها ومراقبتها، إضافة إلى تلكؤها عن تنفيذ التشريعات المالية والنقدية والمصرفية النافذة، إضافة إلى غياب هيئة التحقيق الخاصة في مصرف لبنان، وعدم القيام بدورها الذي يعتبر محورياً وأساسياً في هذا المجال».

وفيما يلفت خاطر إلى أنه سيطلب من لبنان القيام بسلسلة إجراءات وإقرار قوانين واتخاذ تدابير مصرفية لمكافحة تبييض الأموال والإرهاب، يحذّر من أن الخطورة تبقى في عدم قيام لبنان بهذه الإصلاحات وهو ما تثبته السياسات الأخيرة وعدم تجاوبه مع الإصلاحات التي سبق أن طلبت منه وعلى رأسها من صندوق النقد الدولي، وهو ما سيؤدي إلى تصنيف ضمن اللائحة السوداء بدل حذفه من اللائحة الرمادية.

ويشير خاطر إلى أن تصنيف أي بلد في اللائحة الرمادية لا يعني مقاطعة البلد، إنما سيؤدي ذلك إلى التشدد في كل التحويلات التي تدخل وتخرج من وإلى لبنان، أي التضييق على التدفقات النقدية الخارجة والداخلة منه وإليه، إضافة إلى أنه سيؤدي إلى تأخير التفاوض مع الجهات المانحة، ولا سيما مع صندوق النقد الدولي ومع البنك الدولي، وهو ما حصل مع دول عدة في وقت سابق.

من هنا يشدد خاطر على أن الحل يجب أن يكون من السياسة، عبر انتظام العمل المؤسساتي، وبشكل أساسي انتخاب رئيس للجمهورية، ووضع خطة اقتصادية كاملة من ضمنها إعادة هيكلة المصارف واستعادة المصرف المركزي دوره، فتعود العمليات للمرور عبر المصارف التي تشكل المرتكز الأساسي لمكافحة تبييض الأموال. وأضاف: «بالإضافة إلى الأسباب التقنية المشار إليها سابقاً، نشدد على أن للتصنيف المرتقب أسباباً متعلقة بالتفلت وبضرب القوانين عرض الحائط من قِبَل البعض، مما يعطي هذا الموضوع بُعداً سياسياً قد تكون تداعياته خطيرة».

وأشار مصدر مالي مطلع على الأمر، إلى أن المسودة منحت لبنان درجة يستحق معها إدراجه على القائمة الرمادية. وقال المصدر: «السلطات تحاول جاهدة منع حدوث ذلك».

هل يرد باسيل على آلان عون بعدما حشره رئاسياً؟

بيروت: محمد شقير

يدخل الاستحقاق الرئاسي اللبناني في مرحلة جديدة من المناورات السياسية يراد منها حرق أسماء معظم المرشحين لرئاسة الجمهورية، فيما يبقى زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، وباعتراف مؤيديه وخصومه، الأوفر حظاً إلى أن يثبت العكس، طالما أن المعارضة لا تزال تدور في حلقة مفرغة وتراوح مكانها، ولم تتمكن من التوافق على اسم المرشح الذي تخوض به المنافسة في مواجهة فرنجية.

الجديد في الاستحقاق الرئاسي، في ظل استمرار الشغور في سدة الرئاسة الأولى المستمر منذ 7 أشهر، يكمن في الصدمة التي أحدثها عضو تكتل «لبنان القوي» النائب آلان عون (ابن شقيقة الرئيس السابق ميشال عون) بقوله إن الاتفاق على مرشح مستقل يحتاج إلى توافق مع «الثنائي الشيعي» (حزب الله وحركة أمل)، وأن لا اتفاق مع المعارضة على مرشح في وجه «الثنائي الشيعي»، إلا إذا كان من داخل «التكتل»، لما سيكون لهذا من تداعيات ومفاعيل سياسية داخل أهل البيت في «التيار الوطني الحر»، في حال قرر رئيسه النائب جبران باسيل الرد على زميله في «التكتل» من موقع الاختلاف حول ما طرحه النائب عون.

فهل سيضطر باسيل للرد على النائب عون، كما أبلغ الذين التقوه في باريس على هامش زيارته الخاطفة للعاصمة الفرنسية؟ أم أنه سيلوذ بالصمت مكتفياً بطرح خلافه معه بداخل الغرف المغلقة، لأن لا مصلحة له في تظهيره للعلن كون التباين ليس محصوراً بينهما، وإنما يعبر عن رأي مجموعة نيابية وازنة في تكتل «لبنان القوي» لا تلتقي مع باسيل وتحمّله مسؤولية التفرُّد في الملف الرئاسي من دون التشاور معها؟

وفي هذا السياق، يسأل الفريق النيابي بداخل تكتل «لبنان القوي» المعترض على أداء باسيل، في مقاربته للاستحقاق الرئاسي، هل أنه يعترض على ما قاله النائب عون بأنه لا يمشي في مرشح للرئاسة يشكّل تحدياً لـ«الثنائي الشيعي»، خصوصاً أنه سبق له أن أعلن أنه يؤيد المرشح الذي لا ينتمي إلى «محور الممانعة» أو المعارضة ويقف بينهما في منتصف الطريق؟

ويسأل أيضاً: هل لدى باسيل الاستعداد للاتفاق مع حزب «القوات اللبنانية» على مرشح يشكل تحدياً لـ«الثنائي الشيعي؟». ويقول: ما المصلحة من الوقوف إلى جانب فريق دون الآخر، وأن ترشيحنا للنائب في التكتل إبراهيم كنعان يعبّر عن رغبتنا في الوقوف على الحياد وعدم إقحام أنفسنا في اشتباك سياسي مع الآخرين؟

ويلفت هذا الفريق لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن باسيل لا يمشي مع ما اقترحه النائب عون لكنه لن يعترض، برغم أنه كان أوحى بأنه يسير في دعم ترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، ووعد بالتشاور مع «حزب الله» حول اسمه قبل أن يقول كلمة نعم نهائية للسير فيه.

ويؤكد أن الخروج من التأزّم الذي يحاصر الاستحقاق الرئاسي لن يكون إلا بالاتفاق على مرشح مستقل يحظى بتأييد غالبية الكتل النيابية في البرلمان.

ويتحدى باسيل بأن يعترض في العلن على مقاربة النائب عون للاستحقاق الرئاسي. ويقول: إذا فعلها باسيل سيكون لكل حادث حديث. ويعترف بأن المعادلة التي طرحها النائب عون قد تكون مستحيلة لكنها منطقية، لأن لا مصلحة لنا في هدم الجسور مع أي طرف.

ويرى أن لا جدوى للمقاربة التي قدمها النائب عون للاستحقاق لو أنها جاءت استباقاً للمحاورات الجارية للاصطفاف حول ترشيح أزعور.

وتسأل المصادر في المعارضة ما إذا كان موقف النائب عون يأتي في إطار توزيع الأدوار لتوفير الذرائع لباسيل للتفلّت من تأييده لأزعور، وإن كانت ترجح بأنه ينم عن إصرار مجموعة وازنة بداخل «التيار الوطني» إلى تظهير خلافها للعلن رداً على إقصائها عن التنسيق معها في الملف الرئاسي.

وتؤكد المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط»، أن باسيل توصّل من خلال قنوات الاتصال إلى اتفاق مع المعارضة يقضي بتأييده لأزعور، خصوصاً أنه كان في عداد لائحة المرشحين التي أعلن عنها سابقاً، وتقول بأنه أراد التوصل مع قوى المعارضة إلى اتفاق سياسي شامل يتناول مرحلة ما بعد ترشيح أزعور، لكنها أصرت على حصر التفاهم معها حول رئاسة الجمهورية خشية منها أن يأخذ الاتفاق لتحسين شروطه مع «حزب الله» الذي هو في حاجة إليه.

ويبقى السؤال: هل يستعد باسيل للانقلاب على دعمه لأزعور بذريعة أن «حزب الله» يعترض عليه ويتمسك وحليفه رئيس المجلس النيابي نبيه بري بدعم ترشيح فرنجية، برغم أن أزعور كان أبلغ مجموعة من أصدقائه بأنه لم يقدّم نفسه في لقاءاته مع عدد من الكتل النيابية على أنه مرشح مواجهة، لأن ما يهمه التعاون مع الجميع لإنقاذ لبنان، فهل طويت صفحة أزعور مرشحاً رئاسياً؟ ومن سيكون البديل؟ وهذا ما يشكل تحدياً للمعارضة التي تمعن في هدر الوقت أسوة بمحور الممانعة بدلاً من أن تقول ماذا تريد، ومن هو مرشحها البديل لأزعور الذي يصر على التموضع في منتصف الطريق؟

المعارضة اللبنانية تنتظر موقفاً حاسماً من رئيس «الوطني الحر»

بيروت: نذير رضا

يوازن رئيس «التيار الوطني الحر» النائب اللبناني جبران باسيل، بين علاقته مع «حزب الله» من جهة، وعلاقته مع قوى المعارضة التي قطع معها شوطاً كبيراً، الأسبوع الماضي، في الاتفاق على رئيس جديد للجمهورية، من جهة أخرى، لكن الاتفاق على تسمية الوزير الأسبق جهاد أزعور «مجمّد حتى الآن»، حسبما يقول مصدر نيابي معارض، مؤكداً في الوقت نفسه أن الاتصالات غير المباشرة مع باسيل «مستمرة ولم تنقطع».

في الأسبوع الماضي، قاربت الاتصالات بين باسيل وقوى المعارضة، وفي صدارتها حزب «القوات اللبنانية»، مرحلة الحسم على مرشح واحد تخوض فيه معركتها في الاستحقاق الرئاسي ضد وصول رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية إلى الرئاسة. ووصلت الاتصالات إلى مرحلة «التفاهم» على اسم الوزير الأسبق جهاد أزعور، غير أن الاتفاق اصطدم في اللحظات الأخيرة، باستمهال النائب باسيل، وإحجامه عن اتخاذ موقف حاسم، علماً بأن القوى المنقسمة حول هوية الرئيس ترى أن باسيل اليوم الذي تضم كتلته نحو 20 نائباً، «يمثل بيضة قبان» في الاستحقاق، ولا يمكن السير من دونه في ترشيح أي طرف معارض لفرنجية.

وفيما قَرَأ كثيرون أن إحجام باسيل عن إعطاء موقف في لحظة حاسمة «أعاد الأزمة إلى المربع الأول»، نفى مصدر نيابي معارض متابع للاتصالات بين «التيار الوطني الحر» وقوى المعارضة تلك التقديرات، جازماً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» بأن الاتصالات مستمرة، ولا تزال تسير وفق الديناميكية المعتادة، مشيراً في الوقت نفسه إلى «تضارب» في كتلته في ظل آراء ترى أنه لا يمكن السير بمرشح ينظر إليه «حزب الله» على أنه مرشح مواجهة أو «تحدٍّ»، وبين من يدفع باتجاه حسم، علماً بأن علاقة باسيل مع «حزب الله»، تسير في مرحلة فتور، إذا لم يحصل أي لقاء بين الطرفين منذ شهر ونصف شهر على أقل تقدير.

في ظل هذا التضارب، «يبدو باسيل مرتاحاً لعدم الحسم الآن»، كما يقول المصدر المعارض؛ «تجنباً لأي إشكال داخل التكتل الذي يبدو أنه محشور بوضعيته»، و«تجنباً لإنهاء العلاقة بالكامل مع حزب الله». بذلك، تستشف المعارضة «محاولة من باسيل لموازنة بين علاقته مع المعارضة، وعلاقته مع الحزب بعدما التزم بدعم مرشح يطمئن الحزب ولا يستفزه». ويشرح المصدر: «يُفهم من عدم حسم باسيل أنه لن يسير بمرشح الحزب سليمان فرنجية، وفي الوقت نفسه لن يسير بمرشح يؤدي إلى قطيعة كاملة مع الحزب أو يساهم في إيصال مرشح بمعزل عن ضوء أخضر من الحزب».

هذا «اللاحسم»، حسبما تقول المعارضة، «يرفع التكلفة على لبنان في ظل الشغور الرئاسي»، لكنها ترى أن مرحلة اللاحسم «لن تكون طويلة»، بالنظر إلى أن الاتهامات موجهة اليوم إليه بأنه «يعرقل انتخابات الرئاسة من خلال عدم حسمه للأمور، بانتظار التسوية»، وهي «مسؤولية سيتحملها، بعدما قدمت له المعارضة ما يرضيه».

من وجهة نظر قوى المعارضة، كان النقاش قائماً على الالتقاء مع باسيل على رفض فرنجية، وظهرت المساعي لتطويره إلى التوافق حول شخصية أخرى. وبعدما طُرح اسم جهاد أزعور، أبدى باسيل إيجابية، ولحقته قوى المعارضة التي «أبدت إيجابية مع أن اسم أزعور كان مطلبه وليس مطلبنا». ومع ذلك، «لم نحصل على إجابة رسمية حتى الآن، ونحن بانتظارها، لأن البقاء في وضعية اللاحسم سيعرقل انتخاب الرئيس، وستكون الخسارة للجميع».

في ظل هذه الأجواء، يرى الداعمون لإيصال فرنجية أن فشل الاتفاق بين المعارضة وباسيل، أو التأخير في الحسم، عزز حظوظ فرنجية المدعوم من ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل». وقال نائب رئيس البرلمان السابق إيلي الفرزلي بعد لقائه برئيس مجلس النواب نبيه بري، إن «المسار الطبيعي للتطور القادم في مسألة رئاسة الجمهورية أصبح يبشر بالخير، والرئيس الحقيقي هو ذاك الذي ينزل إلى المجلس النيابي ويتم انتخابه في المجلس النيابي على قاعدة المنافسة، وعلى قاعدة التمكن من الإتيان بالنصاب المنشود من أجل أن يكون رئيساً، عندها يصبح رئيس الدولة، ومن أجل الدولة، وليس رئيساً على الدولة».

245 مليون دولار مساعدة إنسانية أميركية إضافية

واشنطن تخيّر متحاربي السودان بين التزام الهدنة والعقوبات

واشنطن: علي بردى

حذر وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، قائدَي القوات المسلحة السودانية الفريق أول عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب بـ«حميدتي»، من عقوبات أميركية محتملة حال عدم التزامهما بوقف النار المتفق عليه مؤخراً في جدة.

كما أعلن بلينكن في الوقت ذاته دعماً إضافياً قيمته 245 مليون دولار للمساعدات الإنسانية للمتضررين من القتال في السودان.

وفي رسالة عبر الفيديو نشرتها السفارة الأميركية في الخرطوم على وسائل التواصل الاجتماعي، في وقت مبكر الثلاثاء، قال بلينكن إن القتال «مأساوي، ولا معنى له، ومدمّر».

وأضاف أن الهدنة الجديدة تهدف إلى السماح بإيصال المساعدات الإنسانية، واستعادة الخدمات الأساسية والبنية التحتية التي دُمرت في الاشتباكات.

وأوضح في الرسالة الموجهة الى السودانيين أن آلية عن بعد أنشئت، بدعم من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، لمراقبة الهدنة، وهي تتألف من 12 عضواً، بينهم 3 ممثلين لكل من الطرفين المتحاربين، و3 من الولايات المتحدة، و3 من السعودية.

وقال إنه «إذا تم انتهاك وقف النار، فسنعرف وسنحاسب المخالفين من خلال العقوبات والوسائل الأخرى»، ويفسر مراقبون سودانيون كلام بلينكن بـ«وسائل أخرى»، بان واشنطن تلمح إلى «حظر جوي» فوق سماء الخرطوم. وأضاف بلينكن: «سهّلنا وقف النار؛ لكن مسؤولية تنفيذه تقع على عاتق القوات المسلحة السودانية وقوات (الدعم السريع)». وأشار إلى أن المباحثات التي تجري في مدينة جدة بشأن الأوضاع في السودان، تركز على أمر محدد يتمثل في «إنهاء العنف، وتقديم المساعدة للشعب السوداني». واعتبر وزير الخارجية الأميركي أن الحل الدائم للنزاع يتطلب «أكثر» مما جرى الاتفاق عليه في محادثات جدة حتى الآن.

بلينكن: القتال مأسوي ومدمر ولا معنى له

ولفت إلى أن السودانيين «هم من يتحملون مسؤولية تحديد مسار بلادهم». وخاطبهم قائلاً: «عليكم قيادة عملية سياسية لاستعادة الانتقال الديمقراطي وتشكيل حكومة مدنية».

ووعد بلينكن السودانيين باستمرار دعم الولايات المتحدة للحكومة الديمقراطية التي تمثل كل أطياف الشعب.

وينص الاتفاق بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» على وقف الأعمال العدائية، ومنع نهب الممتلكات المدنية والإمدادات الإنسانية، وكذلك الاستيلاء على البنية التحتية المدنية، مثل المستشفيات ومحطات الكهرباء ومضخات المياه والوقود.

وأفاد عمال الإغاثة والمدنيون بانتشار النهب في الخرطوم وأماكن أخرى في أنحاء البلاد، إلى جانب النقص الحاد في الخدمات الأساسية والرعاية الطبية والغذاء والمياه.

وأعلنت مجموعة أطباء أيضاً أن قوات «الدعم السريع» استولت على مستشفيات. كما وردت أنباء عن ارتكاب أعمال عنف جنسي ضد النساء، بما في ذلك الاغتصاب في الخرطوم ومنطقة غرب دارفور.

وفي بيان منفصل أصدره من واشنطن العاصمة، أفاد بلينكن بأن الولايات المتحدة قدمت دعماً إضافياً بقيمة 245 مليون دولار «لشعب السودان والدول المجاورة التي تعاني آثار الأزمة الإنسانية المستمرة»، ونوه بلينكن إلى أن الأموال «تشمل نحو 143 مليون دولار من مكتب السكان واللاجئين والهجرة بوزارة الخارجية، و103 ملايين دولار مساعدات إنسانية إضافية من مكتب المساعدة الإنسانية التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية».

وقال إنه «من خلال هذا التمويل، يمكن لشركائنا في المجال الإنساني الاستجابة للاحتياجات الجديدة الناشئة عن النزاع الحالي، الذي أدى الى نزوح نحو 840 ألف شخص داخل البلاد، وإجبار 250 ألف شخص آخرين على الفرار منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي».

وأشار إلى أن هذا الإعلان يرفع إجمالي المساعدات الإنسانية الأميركية للسودان والدول المجاورة: تشاد، ومصر، وجنوب السودان، وجمهورية أفريقيا الوسطى، إلى نحو 880 مليون دولار في السنة المالية 2023، معتبراً أن «الولايات المتحدة هي إلى حد بعيد أكبر مانح منفرد للحاجات الإنسانية في القرن الأفريقي».

وزاد: «سنواصل العمل مع الشركاء الدوليين والمحليين لتوفير الغذاء والماء والرعاية الطبية، وغيرها من المساعدات المنقذة لحياة النازحين واللاجئين، وغيرهم ممن هم في أمَس الحاجة إليها بسبب النزاع».

وانزلق السودان إلى حالة من الفوضى بسبب القتال الذي بدأ في منتصف أبريل الماضي، بين قوات الجيش وقوات «الدعم السريع»، ما أدى إلى سقوط مئات من القتلى والجرحى حتى الآن، وأجبر أكثر من مليون سوداني على ترك ديارهم.

واستمر القتال في الخرطوم رغم الوساطة السعودية الأميركية، وأعلنت هدنة جديدة مدتها 7 أيام في نهاية الأسبوع الماضي، في محاولة سابعة حتى الآن، ودخلت حيز التنفيذ ليلة الاثنين - الثلاثاء.



تصاعد الدخان فوق الخرطوم جراء الاشتباكات الاثنين (أ.ف.ب)

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن (أرشيفية)

الهلال الأحمر السوداني يستعد لرفع الجثث المكدسة في الشوارع

هدوء حذر بالخرطوم في يوم الهدنة الأول... وازدياد حركة المواطنين

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تشهد العاصمة السودانية الخرطوم، ومناطق أخرى من البلاد، الثلاثاء، هدوءاً حذراً، مع توقف الاشتباكات والقصف الجوي والمدفعي بدخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، بعد 6 أسابيع من القتال المتواصل. ولم يصدر من طرفي القتال ما يفيد خرق الطرف الآخر للهدنة.

ووقّع ممثلو الجيش السوداني و«الدعم السريع»، السبت الماضي، على اتفاق لوقف إطلاق النار قصير المدى لمدة 7 أيام وترتيبات إنسانية، في مدينة جدة، بوساطة سعودية أميركية، وأعرب الطرفان عن نيتهما الالتزام الكامل بتنفيذ الهدنة.

وتوقفت الاشتباكات وإطلاق النار بين الطرفين في أنحاء البلاد للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وقال شهود عيان من مناطق متفرقة في الخرطوم، لـ«الشرق الأوسط»، إنهم لم يسمعوا منذ الصباح دوي الانفجارات والغارات الجوية، وتوقف طيران الجيش السوداني عن التحليق في سماء المدينة.

وعاد الهدوء الملحوظ إلى مدن العاصمة السودانية الثلاث (الخرطوم، أم درمان، بحري) وسط تزايد حركة المواطنين وسيارات النقل، وعادت الأسواق للعمل جزئياً في الأحياء الطرفية.

لكن سكاناً ذكروا لوكالة «رويترز» أنهم سمعوا دوي نيران مدفعية في مناطق بالعاصمة السودانية، كما حلقت طائرات حربية في سماء الخرطوم.

وقال عاطف صلاح الدين (42 عاماً)، وهو من سكان الخرطوم: «أملنا الوحيد أن تنجح الهدنة حتى نتمكن من العودة إلى حياتنا الطبيعية والشعور بالأمان والعودة إلى العمل مرة أخرى».

ويشمل الاتفاق آلية مراقبة، يشارك فيها الجيش وقوات «الدعم السريع»، بالإضافة إلى ممثلين عن السعودية والولايات المتحدة، اللتين توسطتا في الاتفاق بعد محادثات جدة.

وقال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي أجرى اتصالاً مع قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، إن آلية المراقبة ستكون «عن بعد»، دون أن يقدم أي تفاصيل.

وقال أحد المقيمين في الخرطوم لوكالة الصحافة الفرنسية، صباح الثلاثاء، إنّ «قصفاً مدفعياً متقطّعاً» يتردّد في العاصمة. وقال محمود صلاح الدين، المقيم في الخرطوم لوكالة «فرانس برس»، الإثنين: «ليس هناك ما يشير إلى أنّ قوات الدعم السريع التي لا تزال تحتلّ الشوارع تستعدّ لمغادرتها».

ورغم أنّ الجيش يسيطر جواً، فإنّه لا يوجد سوى عدد قليل من أفراده في وسط العاصمة، بينما تسيطر قوات «الدعم السريع» على المستوى الميداني في الخرطوم.

ورغم كلّ شيء، تأمل ثريا محمد علي في أن تصمت الأسلحة، على الأقل خلال مغادرتها العاصمة. وتقول لوكالة الصحافة الفرنسية: «لو كانت هناك هدنة حقيقية فسوف آخذ أبي المريض وأخرج من الخرطوم إلى أيّ مكان»، مضيفة: «بعد هذه الحرب لم تعد الخرطوم مكاناً يصلح للحياة، فكلّ شيء تمّ تدميره». ويقول سكان آخرون إنهم يريدون زيارة الطبيب، بعد مرور أسابيع من دون حصولهم على استشارة، ولا سيما المصابين بأمراض مزمنة، بينما يأمل آخرون أن يتمكّن موظفو الخدمة العامة من إعادة المياه والكهرباء والإنترنت وشبكات الهاتف.

ووفقاً لنقابة الأطباء (غير حكومية)، ارتفع عدد القتلى من المدنيين إلى أكثر 900 والجرحى إلى 5531. وتشير النقابة إلى أن هذه الإحصائيات لا تشمل حالات الوفاة والإصابات التي لم تتمكن من الوصول إلى المستشفيات لصعوبة التنقل بسبب الأوضاع الأمنية في البلاد.

وخرجت غالبية المستشفيات في الخرطوم عن العمل تماماً بسبب الاشتباكات والقصف والنقص الكبير في الدواء. يقول أمجد عمرابي، من مدينة أم درمان: «نريد أن تقف الحرب نهائياً وليس وقف إطلاق نار موقتاً»، مضيفاً: «لست واثقاً أن هذه الهدنة ستستمر طويلاً».

وبحسب عمرابي، فإن الهدنة الحالية هي «أفضل ما حدث لنا، لكن لا تزال قوات الدعم السريع مدججة بالسلاح تجوب الشوارع بالدراجات النارية والسيارات المدنية، وهذا يشعرنا بالخوف والرعب».

ويقول مروان محمود، وهو رجل أعمال (42 عاماً): «نرجو أن تكون هذه الهدنة مختلفة عن سابقاتها، وأن يلتزم الطرفان بوقف إطلاق النار للدواعي الإنسانية». ويضيف أن الضرر الذي وقع على المدنيين في الأرواح والممتلكات كبير جداً، ووجود هدنة جادة يتيح لهم ترتيب أوضاعهم الإنسانية المأساوية».

وقال قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو، الشهير باسم «حميدتي»، في تسجيل صوتي، يوم الإثنين: «لن نتراجع إلا بإنهاء الانقلاب». واتهم «النظام البائد وقادة الانقلاب» بالتخطيط لقطع الطريق أمام التحول الديمقراطي وتوسيع دائرة الحرب في البلاد. ووجّه رسالة إلى قواته قائلاً: «إما النصر أو الشهادة، والنصر حليفنا».

وأكد حميدتي احترامه كافة القوانين الدولية المتعلقة بحماية حقوق الإنسان.

وأفادت مصادر «الشرق الأوسط» أن الهلال الأحمر السوداني والطواقم الطبية تستعد خلال يوم غد لبدء العمل في إزالة الجثث التي تتكدس في الشوارع، مشيرة إلى أن العمليات ستبدأ من وسط العاصمة الخرطوم، وتشمل بقية المدن التي شهدت معارك بين الجيش و«الدعم السريع».

ويُلزم اتفاق وقف إطلاق النار الطرفين بعدم احتلال المستشفيات ومرافق الخدمات (الكهرباء والمياه).

ودرج الجيش السوداني على اتهام قوات «الدعم السريع» بالسيطرة على المرافق الطبية، وتحويلها إلى قواعد عسكرية للانطلاق منها، التي بدورها تتهم الجيش بقصف المستشفيات والمناطق السكنية.

ويشدد الاتفاق على الطرفين بعدم استغلال الهدنة لتقوية الدفاعات أو إعادة الإمدادات العسكرية والأسلحة، بما في ذلك من المصادر الأجنبية.

وأوضحت الحكومة السودانية أن حجم المساعدات الإنسانية التي وصلت إلى السودان حتى الآن بلغ 957 طناً من الدول الشقيقة والصديقة، جرى توزيعها على 11 ولاية، فيما لا يزال 600 طن أخرى من المساعدات في طريقها إلى البلاد.

وبيّن وزير التنمية الاجتماعية السوداني، أحمد آدم بخيت، أن لقاء السفراء العرب الذي انعقد مساء الإثنين بمدينة بورتسودان، شرق السودان، برئاسة وزير المالية رئيس اللجنة العليا لمتابعة الأوضاع الإنسانية في السودان، الدكتور جبريل إبراهيم، تناول الترتيبات الخاصة لتأمين مقار البعثات الدبلوماسية في الخرطوم، لتفادي الاعتداءات التي تعرضت لها في ظل القتال الدائر. وأكّدت الرياض وواشنطن أنّ هذه المرّة ستكون هناك «آلية لمراقبة وقف إطلاق النار» تجمع بين ممثّلين عن الجانبين، بالإضافة إلى ممثّلين عن الولايات المتحدة والسعودية.



عودة الحركة إلى شوارع الخرطوم بعد سريان الهدنة (أ.ف.ب)

حرب السودان: من يخسر أكثر؟

الخرطوم: فيصل محمد صالح *

دخلت حرب السودان شهرها الثاني، من دون أن تظهر ملامح انتصار نهائي لأي طرف، أو إمكانية لحل سياسي، بعد أن تعقدت الأوضاع على الأرض وتعاظمت الخسائر.

ودخل اتفاق وقف النار الذي تم توقيعه في جدة، قبل يومين، حيز التنفيذ، برقابة دولية، وسط آمال من السودانيين أن يؤدي إلى وقف الحرب بشكل نهائي، والبدء في بحث ملفات الحل السياسي.

وبشكل عملي، فإن الأوضاع لم تتغير كثيراً في أي اتجاه حتى الآن. ورغم الهدوء النسبي فإن الحركة لا تزال صعبة بالنسبة للمدنيين ولكوادر العمل الإنساني والطبي بين المناطق المختلفة.

عسكرياً، توجد قوات «الدعم السريع» في جزء من القيادة العامة للقوات المسلحة، وفي القصر الجمهوري، وفي مطار الخرطوم وعدد من الوزارات والمؤسسات، كما تنتشر في منطقة الخرطوم بحري وجنوب الخرطوم، وفي المناطق السكنية شرق الخرطوم (الرياض والمنشية والطائف وأركويت)، ومناطق جنوب الخرطوم (جبرة والصحافة).

في الوقت نفسه، يوجد الجيش السوداني في الجزء الأكبر من القيادة العامة، وفي المناطق العسكرية المعروفة الموزعة في المدن الثلاث، بالإضافة إلى منطقة وادي سيدنا العسكرية التي يوجد فيها المطار العسكري الذي تم استخدامه لإجلاء الجاليات الأجنبية، وتتحرك منه طائرات سلاح الجو السوداني. كما تسيطر الوحدات العسكرية للقوات المسلحة على كل مدن البلاد، ما عدا بعض المناطق المحدودة في دارفور. وتعتمد قوات «الدعم السريع» على انتشار قواتها في المناطق الثلاث، مستخدمة سيارات صغيرة سهلة الحركة، يسميها السودانيون «التاتشر»، مسلحة بأنواع متعددة من الأسلحة الصغيرة ومضادات الطائرات ومدافع «الدوشكا»، ولا تبقى في القواعد التي كانت تستقر فيها من قبل، مثل سلاح المظلات في بحري، ومقر هيئة العمليات السابق في كافوري، والمعسكر الكبير في «طيبة الحسناب»، بسبب تعرض هذه المعسكرات للقصف الجوي، لذا تعتمد على انتشار وتوزيع سياراتها في المناطق السكنية وقرب المواقع الحيوية. ولدى هذه القوات خبرة كبيرة في التحرك السريع، بفضل سياراتها واستخدامها في المعارك في دارفور لسنوات طويلة.

في المقابل، تتفوق القوات المسلحة بعاملين هما: امتلاكها سلاح الطيران، وكذلك سلاح المدرعات. ويتم استخدام سلاح الطيران بشكل مكثف ضد تجمعات قوات «الدعم السريع» ومعسكراتها المعروفة، كما تحاول الطائرات مطاردة سيارات «الدعم السريع» المنتشرة في أحياء الخرطوم، ما تسبب في خسائر طالت ممتلكات المواطنين وخسائر في الأرواح. أما سلاح المدرعات فلم يُستخدم بعد، لصعوبة استخدامه داخل المدن مع صعوبة حركته.

وخلال هذا الشهر، تكسرت أوهام كثيرة، أهمها على الإطلاق وهم الانتصار السريع، وإمكانية تحطيم الخصم في يومين أو ثلاثة. فقد بدا واضحاً أن هذا الصراع سيستمر لفترة طويلة، وليست ثمة نهاية قريبة له بانتصار طرف على الطرف الآخر. كما أن المشهد العسكري الذي تكون في الأيام الثلاثة الأولى للحرب ظل صامداً كما هو، دون تغيير يذكر.

إلا أن ثبات المشهد العسكري لا يعني استقرار الأوضاع في العاصمة السودانية بمدنها الثلاث. فالحياة تتدهور، وخدمات الكهرباء والمياه تتدهور في مناطق مختلفة، وكذلك الخدمات المالية والمصرفية، وحتى التطبيقات الإلكترونية الحديثة. كما تنعدم السلع الأساسية.

ويقع المدنيون ضحايا لهذا الصراع، خصوصاً في مناطق سيطرة قوات «الدعم السريع»، حيث يتم نهب المنازل والمتاجر والمصانع والأسواق العامة، وحيث تم تسجيل عدد من حالات الاغتصاب.

وباعتراف قادة الطرفين، فإن هذه حرب خاسرة للجميع. وقد وصفها الفريق البرهان بأنها «حرب عبثية»، وقال الفريق حميدتي إن الجميع خاسرون فيها، ومع ذلك فإنها تستمر.

وأسوأ نتائج للوضع الحالي هي الحرب الكلامية التي يشنها أنصار الحرب من الطرفين، خصوصاً مؤيدي القوات المسلحة، إذ يجرّمون كل من يطالب بوقف الحرب، ويعتبرونه من أنصار «الدعم السريع»، ويستخدمون اللغة نفسها التي استخدموها خلال الحرب الأهلية في الجنوب وفي دارفور، معتبرين أن هذه حرب وطنية مقدسة، كما يستخدمون أيضاً الشعارات الدينية والجهادية.

المدهش أن الأنصار الجدد للحرب، ومعظمهم من أنصار النظام القديم، لم يُعرف لهم موقف واحد ضد قوات «الدعم السريع» طوال السنوات الأربع الماضية؛ بل كان معظمهم من المدافعين عنها، وأن المجموعات التي تقف ضد الحرب من حيث المبدأ، هي في معظمها من أنصار الحركة السياسية المدنية التي ظلت ترفع شعار ضرورة حل قوات «الدعم السريع» وتكوين جيش وطني موحد. والفرق أنهم يرون أن موضوع حل الميليشيات ودمجها يجب أن يتم عبر عملية سياسية واتفاق ملزم، بدلاً من الحرب التي لن يكسبها أي طرف، والجميع فيها خاسرون.

* وزير الإعلام السوداني السابق في حكومة عبد الله حمدوك

مكتب الرئيس الإسرائيلي يجهز صفقة «مراحل» لاتفاق حول «التشريعات القضائية»

نتنياهو ينهي أزمة الميزانية بتنازلات لحلفائه

رام الله: كفاح زبون

مع توقف المفاوضات المباشرة بين ممثلي الائتلاف والمعارضة في إسرائيل، حول خطة الإصلاح القضائي للحكومة، أنهى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الأزمة حول الميزانية الإسرائيلية، بتنازلات لحلفائه، وتوصل إلى اتفاقات مثيرة للجدل مع مكونات الائتلاف في حكومته.

وتوقفت مفاوضات الحوار حول الأزمة القضائية بطلب من الجانبين، بسبب اكتظاظ جدول الأعمال التشريعي الذي انصب، الثلاثاء، حول ميزانية الدولة.

وكان مكتب الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ، قد أكد توقف المفاوضات على أن يواصل موظفو الرئيس اجتماعات منفصلة ومكثفة مع ممثلين من كل جانب على مدار الأسبوع، استعداداً لتجدد الاجتماعات المباشرة الأسبوع المقبل.

وعلى الرغم مما يقرب من شهرين من المحادثات الجارية بين الفرق التي تمثل التحالف وأكبر حزبين في المعارضة، لم يتم إحراز أي تقدم ملموس، وفقاً لمصادر قريبة من القضية.

لكن صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، قالت إن مكتب هرتسوغ يجهز عرض «صفقة» على الطرفين، تتضمن أن يقوم الائتلاف الحكومي بعقد لجنة اختيار القضاة بتركيبتها الحالية، مع وجود ممثل للمعارضة، بحيث توافق المعارضة على صيغة تقول إنه سيُسمح للحكومة بتمثيل نفسها في المسائل القانونية عبر جهات تحددها هي، في حال لم ترغب بخدمة المستشارة القضائية للحكومة.

وتقوم صيغة هرتسوغ الجديدة على حل الخلافات على عدة مراحل. في المرحلة الأولى، تُعقد لجنة اختيار القضاة بوجود ممثل واحد عن المعارضة، وليس اثنين، ويقوم الائتلاف بالتفاهم مع رئيسة المحكمة العليا إستير حايوت، بشأن تعيين قاضيين جديدين في المحكمة العليا.

وفي المرحلة الثانية، توافق المعارضة على تمثيل الحكومة لنفسها في المحاكم والقضايا القانونية، في الإجراءات المتعلّقة بقرارات الحكومة، وليس الدعاوى المرفوعة ضد الوزراء.


لافتات أعدت لمظاهرة ضد الإصلاح القضائي للحكومة الائتلافية في تل أبيب السبت (رويترز)

توقف الحوار حول الأزمة القضائية بسبب اكتظاظ جدول الأعمال التشريعي

مقابل ذلك، وفي المرحلة الثالثة، يتم تمديد فترة المفاوضات حول التعديلات القضائية، حتى دورة الكنيست الشتوية، ويضمن ذلك ألا تجري الحكومة أي تغييرات في نظام الحكم «بدون إجماع واسع»، على أن يعالج الاتفاق النهائي الخلافات حول الاستشارة القضائية للحكومة وقانون أساس التشريع.

وقالت مصادر إسرائيلية مطلعة، إنّ ممثلي حزبي «يش عتيد» بزعامة رئيس المعارضة يئير لبيد، و«المعسكر الرسمي» بزعامة بيني غانتس، وافقوا على اقتراح الرئيس الإسرائيلي، لكن الائتلاف الحكومي لم يعط موافقته بعد بسبب الميزانية، إذ يخشى «الليكود» معارضة أحزاب في الائتلاف الحاكم على ذلك، ومن ثم تخريب التصويت على الميزانية.

وكان نتنياهو، توصل الاثنين إلى تسوية للخلافات حول الميزانية العامة للدولة مع حزبي «القوة اليهودية» الذي يرأسه وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، و«الصهيونية الدينية» الذي يتزعمه وزير المالية بتسلئيل سموتريتش وباقي الأحزاب الحريدية (المتدينة). ومنح نتنياهو حزب بن غفير، مبلغاً إضافياً قدره 250 مليون شيقل، من فائض ميزانيات الوزارات الأخرى. وقال بن غفير، إن «إضافة الميزانية خبر مهمّ لسكان النقب والجليل وسينهي الفجوات».

وقال وزير النقب والجليل، يتسحاك فاسرلاف، إنه «يوم مهم للنقب والجليل». الزيادة في الميزانية ستسمح لنا بإضافة العديد من البرامج المتنوعة لسكان النقب والجليل.

كما توصل نتنياهو إلى تسوية للخلافات حول الميزانية العامة للدولة مع الحريديين، وأعلن «الليكود» على توقيع اتفاق مع وزير المالية، بتسلئيل سموتريتش، ووزير البناء والإسكان، يتسحاق غولدكنوب، يقضي بتحويل مبلغ بقيمة 250 مليون شيقل لمعاهد تعليم التوراة. ويقضي الاتفاق بأن تحول الحكومة منحة لمرة واحدة لطلاب المعاهد التوراتية حتى يونيو (حزيران) المقبل، لتعويض الفجوة في الدفعات الشهرية مقابل تنازل الحريديين عن مطلبهم بالحصول على ميزانيات بأثر رجعي لتعويض مؤسسات جهاز التعليم الحريدي. وأنهى نتنياهو بهذه الاتفاقات، أزمة كادت تطيح بالحكومة باعتبار أن الموعد النهائي للمصادقة على الميزانية هو الـ29 من الشهر الحالي، وبدون ذلك سيتم حل الكنيست والتوجه لانتخابات عامة جديدة.

وانخرط الكنيست، الثلاثاء، في التصويت على البنود المختلفة في تشريع قانون التسويات المرافق لقانون الميزانية، ويفترض أن يلقي نتنياهو وسموتريتش ورئيس المعارضة، يائير لبيد، خطابات في وقت متأخر، الثلاثاء، ثم يبدأ التصويت حتى وقت متأخر من الليل، وربما ساعات الصباح الأولى من يوم الأربعاء.

وهاجم لبيد، اتفاق نتنياهو مع أحزاب ائتلافه، وقال: «حولوا البلد في نظر الجميع إلى بلد خارج عن عقله». وأضاف: «هذه ميزانية كل ما فيها هو توزيع أموال كثيرة على الأحزاب والمقرّبين، وهو ما يعني تفكيك الاقتصاد الإسرائيلي من الداخل».

وكانت مجموعة تضم 280 من كبار الاقتصاديين، قد حذرت نتنياهو من أن تخصيص مليارات الشواقل في أموال الائتلاف لزيادة الدعم للمؤسسات والبرامج الحريدية، يهدد بتحويل إسرائيل إلى دولة عالم ثالث.

وحثت رسالة موقّعة من كبار الاقتصاديين، الحكومة، على «العودة إلى رشدها»، قالوا فيها: «نحن، محاضرون في مجالي الاقتصاد والإدارة... نحذر من أن تحويل الأموال التي تشكل جزءاً من الاتفاقيات الائتلافية المنعكسة في الميزانية القادمة، من المتوقع أن يتسبب في أضرار كبيرة وطويلة المدى لاقتصاد إسرائيل ومستقبلها كدولة مزدهرة».

وقالوا: «يُمنح تخصيص أموال الائتلاف حالياً لاعتبارات سياسية قصيرة المدى، لكنه سيحول إسرائيل على المدى الطويل من دولة متقدمة ومزدهرة إلى دولة متخلفة، يفتقر فيها جزء كبير من السكان إلى المهارات الأساسية للحياة في القرن الواحد والعشرين».

من بين الموقعين على الرسالة، أكاديميون كبار، من ضمنهم المستشار الاقتصادي السابق لنتنياهو ورئيس مجلس الاقتصاد القومي سابقاً يوجين كاندل، والبروفسور عومر موآف، وهو مستشار سابق لوزير المالية، والبروفسور آفي بن بسات، مدير سابق لوزارة المالية، والبروفسور أودي نيسان، رئيس ميزانيات سابق في وزارة المالية، والبرفسور مانويل تراختنبرغ، الذي شغل سلسلة من المناصب الحكومية الرئيسية.

كما وقّعت على الرسالة مجموعة من النواب السابقين لمحافظي بنك إسرائيل، من ضمنهم البروفسور آفيا سبيفاك، ونادين تراختنبرغ، والبروفسور تسفي إكشتاين، ومئير سوكولوف، بالإضافة إلى كبار المسؤولين السابقين في «بنك إسرائيل».

الميزانية الإجمالية لعامي 2023 - 2024، ستخصص مبلغ 484,8 مليار شيقل هذا العام، و513,7 مليار شيقل في عام 2024، مقارنة بـ452,5 مليار شيقل في عام 2022.

الجيش فجّر منزل عائلة منفذ عملية «ديزنغوف»

الأمم المتحدة توثق هدم إسرائيل 42 بناية خلال أسبوعين

رام الله: «الشرق الأوسط»

فجّر الجيش الإسرائيلي، فجر الثلاثاء، منزل معتز الخواجا في بلدة نعلين القريبة من رام الله في الضفة الغربية، ضمن سياسة متبعة لعقاب عائلات منفذي العمليات، فيما وثقت الأمم المتحدة هدم إسرائيل 42 بناية خلال أسبوعين.

والخواجا هو منفذ عملية «ديزنغوف» وسط تل أبيب في مارس (آذار) الماضي، التي تسببت في قتل إسرائيلي وإصابة آخرين.

وحاصر الجيش منزل خواجة بقوات كبيرة، وأمر السكان وأصحاب المنازل المجاورة بمغادرتها، قبل أن تندلع مواجهات واسعة، انتهت باعتقال والده وشقيقه، وتفجير المنزل الذي يقع في الطابق الثاني من بناية سكنية مكونة من أربعة طوابق، ويأوي خمسة أفراد.

سياسة هدم المنازل هي سياسة إسرائيلية متبعة في محاولة لردع منفذي العمليات، يقول الفلسطينيون إنها سياسة عقاب جماعي فاشلة. وتهدم إسرائيل منازل الفلسطينيين لأسباب مختلفة، بينها أنها بنيت دون ترخيص، أو تقع في مجالات أمنية وكنوع من العقاب المباشر.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، الثلاثاء، إن «الاحتلال الإسرائيلي، هدم واستولى على 42 مبنى في القدس، والمنطقة (ج) في الضفة المحتلة، خلال الأسبوعين الماضيين، بحجة عدم وجود رخص بناء».

وأضاف «أوتشا» في تقرير دوري يرصد انتهاكات الاحتلال بين 2 حتى 15 مايو (أيار) الحالي، أن عمليات الهدم أسفرت عن تهجير 50 فلسطينياً بينهم 23 طفلاً، وألحقت أضراراً في سبل عيش أكثر من 600 آخرين.

وقال «أوتشا» إن 9 من هذه المباني مقدمة من المانحين كمساعدات إنسانية، بما فيها مدرسة، وكان أكثر من 26 مبنى يقع في المنطقة «ج»، بما فيها مدرسة موّلها المانحون جنوب بيت لحم.

وأكد التقرير أن الاحتلال هدم المباني الـ16 المتبقية في القدس، بما فيها مبنيان سكنيان هُدما في منطقة وادي قدوم في سلوان، ما أسفر عن تهجير سبع أسر تضم 39 فرداً، بمن فيهم 22 طفلاً.

وأوضح «أوتشا» أن 7 مبانٍ أخرى هُدمت على يد أصحابها لتفادي دفع الغرامات للاحتلال، وأن الاحتلال دمر في المنطقة «أ» بالضفة مبنى سكنياً، وألحق الأضرار في ثلاثة غيره خلال عملية نفذها في البلدة القديمة بنابلس.

مجدلاني: الملف الفلسطيني ـ الإسرائيلي ليس من أولويات الإدارة الأميركية

رام الله: «الشرق الأوسط»

شنّ أحمد مجدلاني، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة «التحرير» الفلسطينية، هجوماً على الإدارة الأميركية، ورأى أن مواقفها مجرد محاولة لاحتواء الموقف في الأراضي الفلسطينية «دون اتخاذ خطوات جادة للوصول إلى حل».

وقال مجدلاني، لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: «لا رهان لدينا على الإدارة الحالية؛ لأنه ليست لديها الرغبة ولا الإرادة للضغط على حكومة (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو، لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في العقبة وشرم الشيخ»، في إشارة لاجتماع مسؤولين سياسيين وأمنيين من السلطة الفلسطينية ومصر والأردن وإسرائيل والولايات المتحدة في مارس (آذار) في المنتجع المصري المطل على البحر الأحمر، الذي جاء استكمالاً لاجتماع مماثل في العقبة بالأردن في فبراير (شباط).

أضاف مجدلاني: «كان هدفنا الرئيسي هو تحمل الولايات المتحدة والأطراف الوسيطة مسؤوليتها، بإلزام إسرائيل وقف الإجراءات الأحادية».

وتابع: «على الرغم من أن هذا هو الوقت المناسب للضغط على نتنياهو في ظل خلافه مع الإدارة الأميركية حول قضايا مشتركة، فإن الإدارة الأميركية لم تفعل ذلك».

وقال المسؤول الفلسطيني، إن الإدارة الأميركية لديها أولويات أخرى حالياً بعيداً عن الشرق الأوسط، «وهي مواجهة الصين وروسيا؛ للحفاظ على العالم أحادي القطب الذي تقوده، ولا ترى في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي تهديداً للمصالح الأميركية والأمن القومي الأميركي».

ومضى بقول، إنه لا يوجد أي أفق للعودة إلى صيغة وقف الأعمال الأحادية مع إسرائيل، التي تسهم في تدمير حل الدولتين، وتعطيل جهود الوساطات والمقاربات الأخرى، وآخرها ما تم الاتفاق عليه في العقبة وشرم الشيخ.

وأوضح مجدلاني أن إسرائيل تنصلت من التزاماتها حتى في الجوانب الاقتصادية، لافتاً: «لم نسترد من أموال المقاصة أي شيء، وما تم دفعه هو مبلغ بسيط يتمثل في جزء من ضريبة المغادرة على الجسور، دون الالتزام بسداد المبالغ المتراكمة منذ 10 سنوات، البالغة 800 مليون شيقل (الدولار يساوي 3,6 شيقل)، واتفقنا على أن تدفعها إسرائيل في اجتماع العقبة».

وأكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة «التحرير» الفلسطينية، على المراجعة الجدية «لإعادة صياغة العلاقة مع إسرائيل بوصفها دولة احتلال، وبعد خطاب الرئيس (الفلسطيني محمود) عباس الأخير في الأمم المتحدة، نعمل على اشتقاق بعض الخطوات العملية لنبدأ بها خطة عمل جديدة».

تكثيف عمليات الجيش لإحباط تصنيع العبوات الناسفة في الضفة

تحصينات إسرائيلية حول غلاف غزة لحجب الصواريخ المضادة للدروع

غزة: «الشرق الأوسط»

نصب الجيش الإسرائيلي جدرانا دفاعية حول مستوطنات غلاف قطاع غزة، في محاولة لحمايتها من إطلاق الصواريخ المضادة للدروع في أي مواجهة جديدة.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الجيش الإسرائيلي نصب جدرانا دفاعية وسدودا ترابية لإخفاء المستوطنات بشكل كامل على الحدود.

وتحولت المستوطنات إلى ما يشبه «سجنا كبيرا»، وأثار هذا بحسب «يديعوت» تساؤلات حول قوة الردع الإسرائيلية. وأقام الجيش جدار حماية حول الحدود الشرقية بارتفاع 9 أمتار، وبدأ بشق طرق بديلة بعيدا عن نيران القناصة والصواريخ، لكن ذلك أغضب سكان المستوطنات.

وقالت باتيا هولين، من كيبوتس «كفار عزة»، إن الأسوار باتت تخنق الغلاف وتحجب المشهد الجمالي للمنطقة. وأضافت: «بعد 22 سنةً من الحرب، أرى أن هذه الأسوار تقترب أكثر وباتت تخنقنا، ولا يحمل ذلك أي أمل، بل المزيد من اليأس».

جاءت الخطوة الإسرائيلية بعد تقديرات بأن حركة «الجهاد الإسلامي»، خلال الجولة الأخيرة، عملت على إطلاق صواريخ مضادة للدروع ضد أهداف قريبة على الحدود.

وقالت «يديعوت» إن «الجهاد» حاولت فعلا تنفيذ هجمات لكن الجيش أحبطها باستهداف مطلقيها.

وبحسب الصحيفة، فإن المؤسسة الأمنية تتفهم التأثير الذي يمكن أن ينتج عن مثل هذه الهجمات، ولذلك يجب إغلاق المناطق المكشوفة والتخلص من نقاط الضعف.

وقالت الصحيفة إن الجيش لم يكن راضياً عن وجود نقاط ضعف وقام ببناء خطط دفاعية كاملة، تشمل نصب جدران إسمنتية ضخمة في مناطق محددة، وفي المستقبل القريب سيتم بناء المزيد منها.

وبينما يعمل الجيش في محيط غزة لبناء جدران دفاعية، بدأ في الضفة الغربية يكثف عملياته ضد معامل العبوات الناسفة التي أصبحت تشكل مصدر قلق كبير بعد أن أصبحت أكثر تأثيرا.

وقالت إذاعة «كان» العبرية إن الجيش الإسرائيلي بات ينظر بقلق لهذه الظاهرة، بعد أن رصد تزايداً ملحوظاً في استخدام هذه العبوات من قبل المسلحين الفلسطينيين، خصوصا في شمال الضفة الغربية.

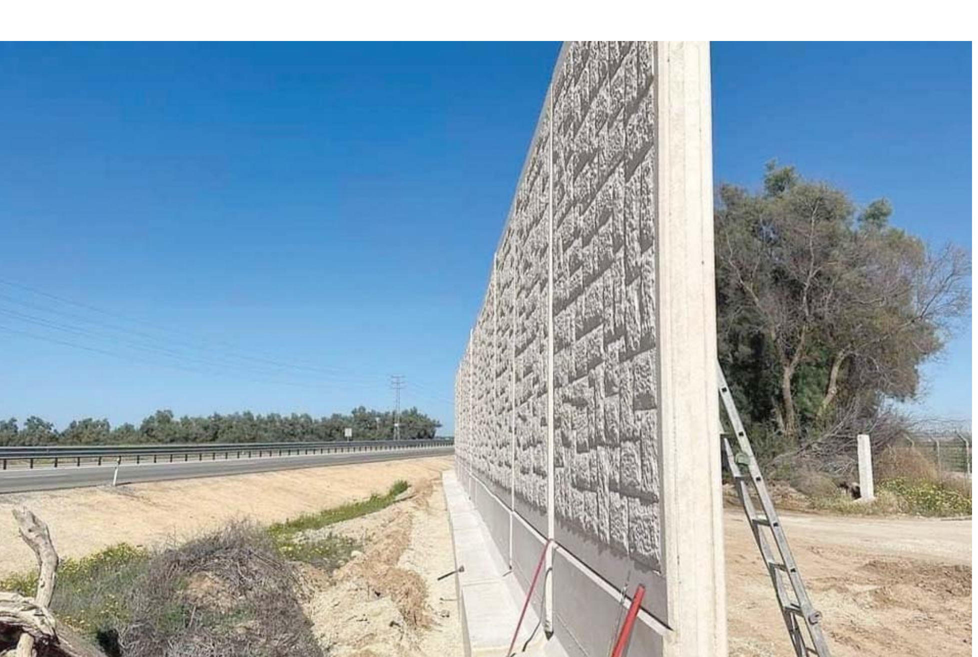
وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن العملية في مخيم بلاطة في نابلس، يوم الاثنين، كان هدفها تدمير معمل لإنتاج هذه العبوات، وتم اعتقال 3 يشتبه بقيامهم بتصنيع تلك العبوات.

واغتالت إسرائيل 3 فلسطينيين في الضفة الغربية ينتمون لحركة فتح التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس في هجوم واسع على بلاطة يوم الاثنين، وأصابوا 6 آخرين وفجروا معملا للمتفجرات وصادروا أسلحة، ثم قالوا إنهم يعملون على «جز العشب» يوميا.

وقالت إذاعة «كان» إن إصابة جندي إسرائيلي بجروح طفيفة منذ أسابيع جراء تفجير عبوة ناسفة في نابلس قرب جيب عسكري محصن، أشعلت إنذاراً في أوساط المؤسسة العسكرية والأمنية، وبعد أسبوع من تلك الحادثة، انفجرت عبوة ناسفة داخل شقة سكنية بعد محاصرتها، وكانت تستهدف مجموعة من الجنود الإسرائيليين في أعقاب اقتحامها، ثم قررت المؤسسة الأمنية بداية الشهر الحالي أنه يجب العمل على محاربة هذه الظاهرة بكل قوة.

قبل ذلك انفجرت عبوات في عمليات حاول الفلسطينيون تنفيذها ضد إسرائيليين.

وقال مسؤول أمني إسرائيلي إن قوات الجيش تراقب هذه الظاهرة من كثب، وقررت استخدام كل القدرات التشغيلية والعملياتية للتعامل معها.


جدران خرسانية يبنيها الجيش حول مستوطنات غلاف غزة (صور نشرتها وسائل إعلام إسرائيلية)

تحدث عن خريطة طريق لإعادة اللاجئين بعد حسم معركة الرئاسة التركية

إردوغان يجدد رفضه الانسحاب من شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جدد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، رفضه انسحاب قوات بلاده من شمال سوريا على أساس أن ذلك «سيشكل ضعفاً أمنياً». وكرر تأكيده العمل على خطط لإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى «المناطق الآمنة» التي أنشأتها تركيا هناك.

وقال إردوغان، إنه «لا يمكن القيام الآن بخطوة لسحب القوات التركية من شمال سوريا؛ لأن ذلك سيخلف ضعفاً أمنياً في المناطق الحدودية». وأضاف، خلال مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي ليل الاثنين - الثلاثاء، «منذ البداية ندعم العودة الطوعية والآمنة للاجئين السوريين، وقد عاد نحو 560 ألف لاجئ إلى المناطق التي تم تطهيرها من الإرهاب شمال سوريا».

وصعد ملف اللاجئين السوريين وسحب القوات التركية من سوريا، إلى رأس الأجندة السياسية في تركيا، قبل جولة إعادة الانتخابات الرئاسية (الأحد المقبل)، التي يتنافس فيها إردوغان مع مرشح المعارضة، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، الذي صعّد من لهجته ضد المهاجرين وطالبي اللجوء، متعهداً بترحيل 10 ملايين منهم، من ضمنهم السوريون، حال فوزه في الانتخابات. وسبق أن انتقد إردوغان، المعارضة التركية لإعلانها أنها ستسحب القوات من سوريا حال فوزها بالانتخابات، وستقيم علاقات كاملة وطبيعية مع دمشق.

وقال: «إنهم (المعارضة) يريدون الانسحاب من الممرات الأمنية التي أقامتها تركيا لحماية حدودها من التنظيمات الإرهابية»، في إشارة إلى تهديدات «وحدات حماية الشعب الكردية»، وهي أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تنظر إليها أنقرة على أنها امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني»، المصنف «منظمة إرهابية».

ورد إردوغان على مطالبات الرئيس السوري بشار الأسد بالانسحاب التركي من شمال سوريا، من أجل تطبيع العلاقات، وقال، إنه «لا توجد عوائق أمام لقائه الأسد في حال نجاحه في مكافحة التنظيمات الإرهابية» على حدود تركيا.

وسبق أن لفت إردوغان، خلال مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، الجمعة، إلى «علاقات جيدة» جمعت بين عائلته وعائلة الأسد قبل 2011، معرباً عن أسفه «للتطورات التي حدثت وأثرت سلباً في هذه العلاقات».

الرئيس التركي خلال مناورات عسكرية للجيش في أزمير (أ.ب)

انسحاب القوات التركية قد يتحقق لدى الوصول إلى حل سياسي واستقرار الأوضاع في سوريا

وترى تركيا أن الأسد غير قادر حالياً على ضمان أمن الحدود، ولذلك فإنه لا يمكن الحديث عن انسحاب القوات التركية في الوقت الراهن، وأن هذه الخطوة قد تتحقق لدى الوصول إلى حل سياسي، واستقرار الأوضاع في سوريا.

وقال إردوغان: «لدينا أكثر من 900 كيلومتر من الحدود مع سوريا، وهناك تهديد إرهابي مستمر لبلادنا من هذه الحدود»، مضيفاً: «السبب الوحيد لوجودنا العسكري على الحدود هو مكافحة الإرهاب».

ولمّح إلى صيغة توافق عن طريق روسيا، قائلاً: «أعتقد بأنه بفضل صداقتنا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يمكننا فتح باب يتطلب تعاوناً وثيقاً وتضامناً في حربنا ضد الإرهاب، خصوصاً في شمال سوريا».

وبشأن اللاجئين، قال إردوغان: «إن 560 ألف لاجئ عادوا إلى المناطق الآمنة (أقامتها القوات التركية وفصائل الجيش الوطني السوري الموالي لأنقرة) في شمال سوريا، وسيزداد العدد كلما تم تطهير مزيد من الأراضي في سوريا من التنظيمات الإرهابية»، في إشارة إلى استمرار العمليات العسكرية ضد «قسد».

وأشار إلى أن مسألة عودة اللاجئين «مدرجة على أجندة مسار الحوار الرباعي المتواصل بين تركيا وروسيا وإيران وسوريا، وأن هناك مؤشرات إيجابية للغاية بهذا الخصوص».

وتابع أن «أعمال بناء منازل بالطوب، بدعم من المنظمات المدنية ودول شقيقة، لتهيئة الظروف لعودة اللاجئين، لا تزال مستمرة». وأكد أن تركيا تهدف إلى تأمين عودة نحو مليون لاجئ، وربما أكثر في المرحلة الأولى، من خلال مشروعات بناء المنازل الجديدة، وأنه بعد الانتهاء من جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي ستُجرى الأحد المقبل، يمكن وضع خريطة طريق بخصوص اللاجئين. وأضاف: «يمكن الإقدام على خطوات في إطار المسار الرباعي مع روسيا وسوريا وإيران؛ من أجل ضمان عودة اللاجئين بأقصر فترة ممكنة».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو استبعد، الاثنين، إعادة اللاجئين السوريين جميعاً إلى بلدهم، حتى إذا تم الانتهاء من مسألة التطبيع مع دمشق، نظراً لحاجة قطاعات معينة في تركيا إلى الأيدي العاملة، لا سيما في قطاعي الزراعة والصناعة.

وقال: «لا يصح القول إن تركيا ستقوم بإعادة اللاجئين السوريين بنسبة 100 في المائة إلى بلدهم».

في السياق ذاته، قال وزير الداخلية سليمان صويلو، إن هناك مبالغة بشأن أعداد اللاجئين السوريين في تركيا، وإن عددهم هو 3 ملايين و381 ألفاً و429 سورياً يخضعون للحماية المؤقتة.

وأضاف صويلو، في مقابلة تلفزيونية (الثلاثاء)، أن 70 في المائة من السوريين في تركيا يرغبون في العودة إلى بلدهم إذا تهيأت الظروف المناسبة والبنية التحتية، مضيفاً أنه يتم بناء منازل بدعم المانحين الدوليين، خصوصاً دولة قطر.

تراجع فرص العمل شمال سوريا يدفع آلافاً إلى «المهن الشاقة»

إدلب: فراس كرم

لجأ الآلاف من السوريين خلال السنوات الماضية إلى العمل في المهن الشاقة والصعبة جسدياً، في شمال غربي سوريا، لرفع مستوى دخلهم وتأمين مصاريف أسرهم، بعد تراجع فرص العمل في المنطقة وغلاء الأسعار، بالتوازي مع تراجع المخصصات الإغاثية الأممية المقدمة لهم. ويمضي الشاب الثلاثيني، رحمو الحلبي، وعشرات من العمال، الذين تجاوز بعضهم الستين عاماً، يومهم في مساحة جبلية وتحت أشعة الشمس الحارقة، بالقرب من منطقة حزرة (50 كيلومتراً شمال إدلب)، في استخراج الحجارة الضخمة من باطن الأرض، وتقطيعها وتحويلها إلى حجارة صغيرة صالحة للبناء عبر معدات يدوية وأخرى شبه بدائية، مقابل 50 ليرة تركية في اليوم (أي ما يعادل دولارين ونصف الدولار).

وبينما يصب العرق من رأسه وجسده، يقول الشاب رحمو إنه يشعر في كثير من الأوقات وفي أثناء العمل باستخراج الكتلة الصخرية من باطن الأرض إلى خارجها، عبر آلة حفر يدوية شبه بدائية تعمل بضغط الهواء، بأنه «محكوم بالأشغال الشاقة»، لما يعانيه من صعوبات ومتاعب جسدية.

ويقول إنه مع بدء المرحلة الثانية من العمل؛ وهي تقطيع الكتلة الصخرية إلى قطع صغيرة، ونحتها لتصبح صالحة للبناء، يشعر كأنه قد يغيب «عن الوعي في أي لحظة نتيجة الجهد» الذي يبذله، وذلك مقابل أن يحصل في المساء على أجره اليومي لمساعدة أفراد أسرته وتأمين ما يحتاجونه من غذاء ودواء وحليب الأطفال. وكان رحمو لجأ إلى العمل في هذه المهنة الشاقة بعدما قلصت إحدى المنظمات الإنسانية الدولية مستحقاته من الأغذية والمواد الإغاثية إلى حدٍ لم يعد يكفيه وأسرته (5 أفراد وزوجته)، لأكثر من 10 أيام. وتحدث أحمد، وهو نازح من قرية بابيض بريف حلب، ويعمل في الورشة ذاتها، عن صعوبة المهنة فضلاً عن مخاطرها، قائلاً: «لا ندري متى تنزلق الكتلة الصخرية التي يجري استخراجها من باطن الأرض علينا في أثناء جرها وسحبها إلى منطقة العمل... وسابقاً تعرض عدد من العمال للدهس بعد انفلات الكتلة الصخرية من الأربطة والجنازير والأكبال عند استخراجها ونقلها إلى مكان التقطيع اليدوي».

ولفت: «على الرغم من كل هذه المخاطر والإصابات، فإنه لم يتوفر حتى الآن قانون يلزم رب العمل كفالة المصابين... ومن يتعرض للإصابة في أثناء العمل، نضطر إلى جمع مبلغ من المال فيما بيننا لمساعدته حتى يتماثل للشفاء ويعود إلى العمل». وعلى أطراف مدينة جنديرس بريف حلب الغربي، يعمل خالد (25 عاماً)، في مهنة شاقة لا تقل صعوبة وخطورة، وهي تسوية حديد البناء المستخرج من الأبنية المدمرة، بعد أن ضرب الزلزال مدينته ومحله لبيع الأقمشة والألبسة وبقي بلا عمل. وبينما يرتدي خالد بيديه قفازين أسودين، ويضع على رأسه طاقية باللون الأبيض، يتقدم إلى كومة الحديد الملتوي لاستخراج واحد من أسلاكها وسحبه بصعوبة، ثم يقدمه لآلة التسوية... وأي خطأ قد يكلفه يده أو أصابعه.

ويقول إنه «عقب الزلزال المدمر وخسارتنا الكبيرة في الأبنية والأرزاق، لم تبق أمامنا خيارات مفتوحة في العمل، وتنحصر الفرص المتوفرة بغالبيتها في المهن والأعمال الشاقة والصعبة جسدياً، ومن بينها تسوية الحديد؛ لكثرته في المنطقة بعد الزلزال الذي ضربها وهدم أبنيتها بأجور يومية تتراوح بين 5 و8 دولارات يومياً».

ويضيف: «حقاً إنها مهنة شاقة للغاية وصعبة جداً، وغالباً ما نتعرض للإصابات الخطيرة، خصوصاً عندما تقوم الآلة بسحب السلك الملتوي في الوقت الذي نمسك فيه به، وحينها تتعرض أيدينا لجروح عميقة، مما يضطرنا إلى تضميد اليدين ولبس قفازات أكثر سماكة والعودة إلى العمل فوراً، لأن التوقف سينعكس على أحوالنا المعيشية، وكل ساعة عمل مخصصة لتغطية أحد المصاريف اليومية للأسرة، حتى يوم الجمعة لا عطلة».

وتسعى الجهات الإدارية المتمثلة في الحكومة «المؤقتة» المدعومة من أنقرة، وحكومة «الإنقاذ» المدعومة من فصيل «هيئة تحرير الشام»، في ريفي حلب وإدلب، إلى توفير فرص عمل قدرها بالبعض بـ400 ألف، في معامل ومصانع إنتاج الأغذية والألبسة... وغيرها، في المناطق الصناعية التي يجري بناؤها بدعم من تركيا ومنظمات دولية في مدن: الباب والراعي واعزاز بريف حلب ومدينة باب الهوى الصناعية شمال إدلب.

المشروع يتضمن أكبر شبكة نقل مع دول الخليج والجوار

العراق لتدشين «طريق التنمية» في مؤتمر إقليمي السبت



رئيس الوزراء العراقي خلال مشاركته في قمة جدة مؤخراً (واس)

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن الدكتور ناصر الأسدي، مستشار رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني لشؤون النقل، أن مؤتمر «وزراء النقل لدول مجلس التعاون الخليجي والجوار الجغرافي للعراق» الذي سيُعقد (السبت) في بغداد، سيناقش مشروع «طريق التنمية» الذي هو أكبر شبكة طرق ونقل بين العراق ودول المنطقة.

وقال الأسدي في لقاء مع مجموعة من الإعلاميين حضرته «الشرق الأوسط» (الثلاثاء)، إن «هذا المشروع لقي دعماً ممتازاً من كل دول المنطقة المحيطة بالعراق وفي المقدمة منها دول مجلس التعاون الخليجي». وبينما بيّن أن «المخططات الأساسية للمشروع تم وضعها واكتملت الدراسات الخاصة وكذلك تم رصد الأموال الخاصة لانطلاقه» فإن «التنفيذ الفعلي يبدأ عام 2025 ويُستكمل في آخر مراحله عام 2052».

وأوضح الأسدي أن «التقديرات الأولية للاستثمارات في هذا المشروع سوف تبلغ نحو 20 مليار دولار، فضلاً عن أنه سيوفّر، على مراحل، نحو 100 ألف فرصة عمل».

وأشار إلى أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني «طرح فكرة المشروع في قمة جدة نظراً لأهمية هذه القمة والتي ينتظر منها تنفيذ مشاريع اقتصادية تنموية تنسجم مع الرؤية التي يتبناها السوداني وبعض دول المنطقة وفي المقدمة منها المملكة العربية السعودية ومبادرات الأمير محمد بن سلمان».

وتابع الأسدي: «هذا المشروع فضلاً عن كونه يربط دول المنطقة بمنظومة من الطرق والسكك الحديد والنقل فإنه سوف يختصر التكاليف والمسافات.

وسيوفّر البيئة المناسبة لبناء مدن صناعية متكاملة بين دول المنطقة». وأكد أن «هذا المشروع سوف يرفد الاقتصاد العراقي بنسبة كثيرة جداً تقلل، في حال تنفيذه بالكامل، نسبة الاعتماد على النفط».

لمواجهة أزمة المياه الخانقة

تجفيف 297 بحيرة أسماك في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أعلنت وزارة الموارد المائية، الثلاثاء، عن تجفيف 297 بحيرة أسماك من أصل 616 بحيرة متجاوزة في منطقة الإسحاقي التابعة لمحافظة صلاح الدين (160 كيلومتراً) شمال بغداد.

وقالت الوزارة في بيان إن إجراءها استند إلى «قرار مجلس الوزراء المرقم (23235) لسنة 2023، بشأن ردم بحيرات الأسماك المنشأة تجاوزاً، وبمتابعة وزير الموارد المائية عون ذياب، وبإشراف إدارة الهيئة العامة لتشغيل وصيانة حوض نهر دجلة».

وتشن الوزارة منذ أسابيع حملة تجفيف واسعة لبحيرات الأسماك غير المرخصة والتي تستهلك كميات مياه كبيرة تؤثر على الحصص الزراعية ومياه الشرب في معظم المحافظات في ظل أزمة المياه الخانقة التي تعاني منها البلاد.

ونقل البيان عن مدير الموارد المائية في الإسحاقي أحمد دنان عباس قوله، إن «الأعمال متواصلة من قبل ملاكات المديرية لإزالة وتجفيف بحيرات الأسماك غير المجازة ضمن شعب الجدول الشرقي والدجيل والمشاهدة والطارمية؛ إذ بلغت البحيرات المجففة 297 بحيرة من أصل 616، والعمل جارٍ على إزالة المتبقي،

ويتضمن العمل كسر أكتاف البحيرات وقطع المصدر المائي عنها وقطع التيار الكهربائي». وأضاف عباس، أن «هذه الإجراءات تأتي من أجل ضمان وصول الحصص المائية إلى جميع المستفيدين، وبعدالة، والحفاظ على هذه الثروة المائية ومواجهة آثار الشح المائي، والأعمال تمت بالتنسيق مع دوائر الزراعة والكهرباء، وبإسناد من قبل القوات الأمنية ضمن قواطع المسؤولية». وتابع أن «أعمال إزالة التجاوزات مستمرة لحين إزالة التجاوزات ضمن قواطع المسؤولية».

وكانت الممثلة الأممية في العراق جينين بلاسخارت، قالت، الخميس الماضي، خلال إحاطتها عن العراق أمام مجلس الأمن الدولي، إن «المياه تمثل أهم أزمة مناخية في العراق. وبحلول عام 2035، تشير التقديرات إلى أن العراق سيكون لديه القدرة على تلبية 15 في المائة فقط من احتياجاته من المياه. وتبلغ نسبة التلوث في أنهار العراق 90 في المائة، ويعاني 7 ملايين شخص حالياً من انخفاض إمكانية الحصول على المياه، مما يحدث أثراً مضاعفاً كبيراً للتهديدات التي يتعرض لها استقرار العراق».

ورأت أن «الأولوية التي توليها الحكومة العراقية لمسألة أمن المياه هي موضع ترحيب بالغ. ويقال إنه يجري الإعداد لخطط تحديث واسع النطاق لأنظمة إدارة المياه في العراق. وسيكون ذلك حيوياً في تلبية الطلبات التي يشكلها النمو السكاني والتوسع الحضري».

عملية تجفيف بحيرة أسماك في العراق (وزارة الموارد المائية)

جماعة مسلحة اختطفت مازن لطيف في بغداد قبل 3 سنوات

جائزة «فولتير» لناشر عراقي مغيب

بغداد: فاضل النشمي

منح اتحاد الناشرين الدوليين، أول من أمس، الناشر والكاتب العراقي المغيب مازن لطيف، جائزة «فولتير» لحرية الرأي والنشر لعام 2023، وهو ثالث ناشر عربي تمنح الجائزة له.

وأقيم أول من أمس في منتدى التعبير العالمي بمدينة ليلهامر النرويجية، حفل منح جائزة «بريكس فوليتر» للناشر لطيف ومؤلف كتب الأطفال الأوكراني فولوديمتر فاكولينكو، حسب الجهة المانحة للجوائز التي تقول، إن الجوائز «تسلط الضوء على مثالين مدمرين لكيفية استهداف الثقافة وحرية التعبير من قبل الأنظمة القمعية». وقالت أيضاً، إن «مازن لطيف بدأ ببيع وشراء الكتب في شارع المتنبي ببغداد قبل أن يقوم بتأسيس دار (ما بين النهرين) للطباعة والنشر والتوزيع في عام 2007، واكتسب سمعة باعتباره عضواً متميزاً ومحترماً في المجتمع الثقافي العراقي. ونشر مجموعة متنوعة من الكتب، بما في ذلك العديد من الكتب التي تركز على الجاليات والأفراد اليهود في العراق».

وقامت جماعة مسلحة مجهولة نهاية يناير (كانون الثاني) 2020، باختطاف لطيف من منطقة الميدان القريبة من شارع المتنبي ببغداد، ولم تكلل جهود أسرته وأصدقائه المتواصلة منذ سنوات بالكشف عن مصيره.

وتأمل جماعات دور النشر والتوزيع في العراق أن تلفت الجائزة الجديدة التي منحت لمازن لطيف، الأنظار إلى حالات الخطف والاختفاء القسري التي راح ضحيتها الكثيرون من ناشرين وصحفيين وغيرهم. بدوره، قال عضو اتحاد الناشرين وصاحب مكتبة ودار نشر «سطور» بلال محسن لـ«الشرق الأوسط»، إن «(جائزة فولتير) مهمة وتتوزع على مجموعة حقول في النشر والطباعة والتوزيع، وقد حصل عليها ثلاثة عرب من قبل، وضمنهم (دار الجديد) اللبنانية على خلفية مقتل شقيق مالك الدار بعد طباعة كتاب عن تاريخ (حزب الله) اللبناني، والجائزة كما هو واضح تمنح للذين يصابون بالأذى جراء عمليات النشر والتوزيع». وأضاف محسن أن «جمعية الناشرين العراقيين» الذي ينتمي إليها «قامت بطرح ملف ترشيح مازن لطيف على اتحاد الناشرين الدولي، بعد أن تواصلنا مع أسرته وولده مهيمن الذي يقيم في أربيل من أجل تجهيز كافة الوثائق ومحاضر الشرطة والتحقيق المتعلقة باختطافه وأرسلناها إلى اتحاد الناشرين الدولي».

إلى ذلك، أطلق مركز «نخيل» للحقوق والحريات الصحافية، أمس، نداءً للكشف عن مصير مازن لطيف. وقال المركز، في بيان، إن «هذه المناسبة تعيد التذكير بجريمة اختطاف وتغييب الكاتب مازن لطيف منذ أكثر من 3 سنوات دون الكشف عن مصيره لغاية الآن رغم كثرة المناشدات والوعود التي أطلقت بهذا الخصوص».

وأضاف، أن المركز «ينتهز هذه الفرصة لإطلاق نداء للكشف عن مصير مازن لطيف والصحافي توفيق التميمي والعديد من زملائهما الذين اختُطفوا وقُتلوا وغيُبوا ومحاسبة مرتكبي تلك الجرائم وتقديمهم للعدالة.

خبراء مصريون عدّوا موقف أديس أبابا «استهلاكاً للوقت»

إثيوبيا ترفض الدعم العربي لموقف مصر والسودان في نزاع السد

القاهرة: أسامة السعيد

رفضت إثيوبيا الدعم العربي الموجه للقاهرة والخرطوم في قضية نزاع «سد النهضة» والمتمثل في «إعلان جدة» الصادر عن القمة العربية الثانية والثلاثين، والذي عدّ «الأمن المائي لكل من مصر والسودان جزءاً لا يتجزأ من الأمن المائي العربي»، رافضاً أي عمل يمس بحقوقهما في مياه النيل.

وعدّت وزارة الخارجية الإثيوبية، في بيان أصدرته (مساء الاثنين)، ما تضمنته قرارات القمة العربية «محاولات من مصر للضغط على أديس أبابا في ملف (سد النهضة) الإثيوبي عبر الجامعة العربية».

وقال البيان إن إثيوبيا «ستواصل العمل باحترام مبدأ الاستخدام العادل والمعقول لمياه النيل»، لكن مصر والسودان يقولان إنها «ترفض التوصل لاتفاق قانوني شامل وملزم بشأن تشغيل السد، وتخزين المياه خلفه».

وبينما لم يصدر عن القاهرة رد رسمي على بيان الخارجية الإثيوبية، فإن مراقبين وخبراء مصريين تحدثوا إلى «الشرق الأوسط» عدوا الموقف الإثيوبي «استمراراً لمواقف أديس أبابا في المماطلة وإضاعة الوقت للتهرب من التوصل لاتفاق قانوني ملزم بشأن إدارة وتشغيل السد»، مشيرين إلى أن «قرارات القمة العربية التي استضافتها المملكة العربية السعودية المتعلقة بالأمن المائي مثلت (دعماً قوياً) للحقوق المائية المصرية والسودانية، في وقت تستعد فيه إثيوبيا للملء الرابع لـ(سد النهضة) خلال صيف العام الحالي».

وأصدر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة عدداً من القرارات خلال قمته التي عُقدت يوم الجمعة الماضي في مدينة جدة بالسعودية، كان من بينها «التأكيد على أن الأمن المائي لكل من مصر والسودان جزء لا يتجزأ من الأمن المائي العربي»، وشدد القرار على «رفض أي عمل يمس حقوقهما في مياه النيل».

وتوقفت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول السد، منذ يناير (كانون الثاني) 2021، ولجأت مصر إلى مجلس الأمن في يوليو (تموز) 2020، إلا أن الأخير حث الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، بدعوة من رئيس الاتحاد الأفريقي، بهدف وضع صيغة نهائية لاتفاق مقبول وملزم للأطراف، وعلى وجه السرعة، بشأن ملء وتشغيل «سد النهضة»، ضمن إطار زمني معقول، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

ولم يستبعد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في وقت سابق من الشهر الحالي، إمكانية لجوء مصر مستقبلاً إلى مجلس الأمن بشأن قضية السد الإثيوبي، مؤكداً في تصريحات متلفزة أن «الأمر يخضع لتقديرات وتطورات الموقف وحسابات المصالح المستقبلية».

توقفت المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا حول السد يناير 2021

ومن جهته، وصف السفير صلاح حليمة، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق للشؤون الأفريقية البيان الإثيوبي حول «إعلان جدة»، بأنه «إمعان من جانب أديس أبابا في تجاهل الحقوق المصرية والسودانية المشروعة في مياه النيل»، معتبراً الرفض الإثيوبي «تجاهلاً للكثير من توصيات مشابهة صادرة عن مؤسسات دولية وإقليمية أخرى كمجلس الأمن والاتحاد الأفريقي نفسه».

وأضاف حليمة لـ«الشرق الأوسط» أن البيان الإثيوبي «يعكس استمراراً لإغفال مبادئ القانون الدولي التي تشير إلى ضرورة عدم التسبب في ضرر ذي شأن بالدول المشتركة في أنهار دولية»، مشيراً إلى أن «القانون الدولي جعل السيادة مشتركة على الأنهار الدولية مثل نهر النيل، وإثيوبيا تصر على تجاهل ذلك».

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل جراء بناء السد الإثيوبي، وتطالب القاهرة والخرطوم، باتفاق قانوني ملزم ينظم عمليتي ملء وتشغيل السد.

وفي المقابل، تصر إثيوبيا على ضرورة إبقاء قضية «سد النهضة» ضمن الإطار الأفريقي، وترفض تدويل الأزمة، كما تتمسك بأحقيتها في استغلال مياه النيل دون تنسيق مع دولتي المصب (مصر والسودان)، وتعد ذلك «مسألة سيادية».

وقال الدكتور أيمن السيد عبد الوهاب، نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، والخبير المتخصص في القضايا الأفريقية وشئون المياه، إن بيان الخارجية الإثيوبية «لا يحمل جديداً»، لافتاً إلى أن هذا الأسلوب «الهجومي» استخدمته أديس أبابا أكثر من مرة ضد مجلس الأمن والجامعة العربية، وفي مختلف المحافل الدولية.

وأضاف عبد الوهاب لـ«الشرق الأوسط» أن اللهجة الحادة التي اتسم بها البيان «تعكس خوفاً وفزعاً إثيوبياً من نجاح مصر في تحويل قضية (سد النهضة) إلى قضية دولية»، مشيراً إلى أن هذا النهج «مستمر منذ عام 2012 بعد صدور تقرير الخبراء الدوليين الذي أثبت الأضرار التي يحدثها السد بدولتي المصب، وهو ما دفع أديس أبابا إلى اعتبار أن أي تحرك دولي سواء كان فنياً أو سياسياً سيضعهم في مأزق كبير».

وأشار نائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إلى أن إثيوبيا تصر على إبقاء ملف «سد النهضة» داخل أروقة الاتحاد الأفريقي الذي قال إنها «تتمتع فيه بنفوذ كبير، جعلها تجهض أية محاولات للضغط عليها في هذا الشأن».

وأوضح أن توقيت «إعلان جدة» ضاعف من الضغط على أديس أبابا، خصوصاً مع استعدادها للملء الرابع، لكنه استدرك أن ذلك الضغط «لا يعني بالضرورة تغييراً في الموقف الإثيوبي»، معرباً عن توقعه أن تمضي إثيوبيا في نهجها لاستهلاك الوقت، دون أي التزام تجاه دولتي المصب.



الخارجية الإثيوبية تؤكد استمرار العمل باحترام مبدأ الاستخدام العادل لمياه النيل (رويترز)

«الحوار الوطني» المصري يناقش السياسات المالية وتحفيز الاستثمار

القاهرة: إيمان مبروك

شهدت مناقشات المحور الاقتصادي، ضمن فعاليات «الحوار الوطني» المصري، (الثلاثاء)، مشاركات واسعة من الخبراء والأحزاب السياسية، حيث بحثت «السياسات المالية وتحفيز الاستثمار»، و«أسباب تراجع مساهمة الصناعة في الاقتصاد المصري»، و«التحديات والفرص أمام الاستثمار المحلي والأجنبي».

وأشار الدكتور جودة عبد الخالق، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، إلى أن «حجم مساهمة القطاع الصناعي في الاقتصاد القومي نحو 16 في المائة». وأضاف عبد الخالق، خلال جلسات المحور الاقتصادي، أنه «من المتوقع أن تنخفض مساهمة الصناعة المحلية خلال المرحلة المقبلة». ورهن انتعاش القطاع الصناعي بـ«وضع سياسة محددة للقطاع، من شأنها تعزز نهوضه في المرحلة المقبلة». وأشار عبد الخالق إلى ضرورة الخروج بـ«توصيات ملزمة بشأن السياسة الصناعية كضمان لنهوض المنتج المحلي».

فيما أثار الدكتور نضال السعيد، ممثل حزب المحافظين بمصر، خلال كلمته في المحور الاقتصادي، «أزمة انخفاض مؤشرات الاستثمار أخيراً». وأرجعها إلى ما أسماه بـ«(الفجوة) بين القرارات الاقتصادية وآليات التنفيذ»، مطالباً بـ«ضرورة تقييم قوانين الاستثمار في البلاد».

من جهتها، قالت الدكتورة يمنى الحماقي، أستاذة الاقتصاد بجامعة عين شمس، وأحد المشاركين في جلسات «الحوار الوطني»، إن «الاقتصاديات التنموية الناجحة قد تصل نسبة مشاركة القطاع الصناعي بها إلى نحو 50 في المائة». وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «في حالة مصر يُمكن القول إن القطاع الصناعي المصري مؤهل لتحقيق النهوض والمنافسة، ومن ثم الركيزة الأصيلة في هذا الصدد تتمحور حول كيفية تفعيل طاقات القطاع الصناعي». وتابعت: «يتمثل المحك في أن مشاركة قطاع الصناعة في سلاسل الإمداد ضعيفة للغاية، ما يعكس قدرات محدودة في انتعاش قطاع الصناعة».

الحماقي أوضحت أن «مصر قادرة على تعزيز الاستثمار؛ بل المنافسة عالمياً». ودللت على ذلك بأن «قدرات القطاع الصناعي في مصر تؤهله للمساهمة في تعزيز الاستثمار، بشرط توفير بيئة جاذبة للاستثمار المحلي والأجنبي، غير أن ثمة معوقات تحول دون ذلك».

وكان حسام هيبة، رئيس الهيئة العامة للاستثمار في مصر، قد أكد أن «قيمة الاستثمار الأجنبي في مصر حوالي 22 مليار دولار حتى 30 يونيو (حزيران) من العام الماضي». واعتبر أن «هذه القيمة هي الأعلى في تاريخ مصر». وأضاف، خلال كلمته في المحور الاقتصادي (الثلاثاء)، أن «الاقتصاد المصري ربما بحاجة إلى تحديد هويته، وهو ما لم يكن واضحاً خلال السنوات الماضية، مثلما كان عليه في خمسينات القرن الماضي، فكان الاقتصاد الاشتراكي هو النموذج الذي تسير عليه الدولة».

في السياق، قال النائب عفت السادات، رئيس حزب السادات الديمقراطي، خلال مناقشات المحور الاقتصادي، إن «الدولة المصرية تحتاج إلى 10 سنوات، مدة زمنية، للاستقرار التشريعي أولًا لجذب الاستثمارات». كما طرح محمد خليل، ممثل حزب المصري الديمقراطي والحركة المدنية في مصر، توصيات بشأن «تقليص تصدير المواد الخام بهدف التوسع في الصناعة المحلية».

وهو مقترح اعتبر يمنى الحماقي أن «جدواه خاضعة لاعتبارات اقتصادية». وأوضحت أن «تحقيق أقصى استفادة من المواد الخام المحلية هو مبدأ عام، يخضع لحسابات اقتصادية». وتابعت: «مثلاً، يتم دراسة القيمة المضافة للاقتصاد حال تصدير المادة الخام، مقارنة بدخولها ضمن القطاع الصناعي المحلي، هنا تؤخذ في الاعتبار مراحل المعالجة، وتكلفتها وتأثيرها على المدى القريب والبعيد في إجمالي الإنتاج».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد دعا لإجراء «حوار وطني»، في أبريل (نيسان) العام الماضي، يضم فصائل سياسية باستثناء واحد، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، وبعد عام من التحضيرات انطلق «الحوار الوطني» بالفعل في مايو (أيار) الحالي، وعلى عاتقه أجندة نقاشات سياسية واقتصادية ساخنة».

تمثل «المجس» لتوجهات الرأي العام وغرف عمليات لمساندة المرشحين

ديوانيات الكويت تشكل المزاج السياسي قبيل الانتخابات البرلمانية

الكويت: «الشرق الوسط»

تمثل الديوانيات في الكويت، برلماناً مصغراً يتداول فيه الكويتيون أبرز التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. ولكنها قبيل الانتخابات البرلمانية، المقرر إجراؤها في السادس من يونيو (حزيران) المقبل، تنشط في تداول المناقشات والمواقف السياسية، التي تشكّل المزاج العام للناخبين.

ونقل تقرير لوكالة الأنباء الكويتية، أمس (الثلاثاء)، عن أستاذ علم النفس بجامعة الكويت الدكتور كامل الفراج، قوله إن «الديوانية تشكّل المزاج العام للناخبين؛ ما ينعكس على صناديق الاقتراع بشكل مباشر لصالح بعض المرشحين، فهي العصب الاجتماعي والسياسي وهي ملتقى للتنوع الاجتماعي من مختلف التوجهات والأعمار والمهن».

وبرأي الفراج، فإن الديوانية «تعد منتدى فكرياً لطرح المبادرات والأفكار من أجل تطوير المجتمع من الجوانب الثقافية والسياسية والاقتصادية كافة»، مبيناً أن الدور المناط بها ليس بجديد عليها؛ فهي كذلك منذ نشأة المجتمع وقبل استقلال الدولة.

وأضاف أن الأثر السياسي للديوانية يتجلى خلال الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأثناء انتخابات المجلس التشريعي؛ إذ تسهم النقاشات خلال فترة الانتخابات في إثراء الوعي السياسي والتفاف الناس حول بعض المرشحين دون غيرهم.

من جهته، قال أستاذ العلاقات العامة والإعلام في جامعة الكويت، الدكتور حسين إبراهيم، إن الصوت الإعلامي للديوانية هو الأعلى من بين وسائل الإعلام التقليدية والحديثة، موضحاً أن الحوار والنقاش فيها حقيقيان وصادقان ومباشران، ويجدان قبولاً وصدى عند الجميع بمن فيهم الناخب والمرشح وحتى أعضاء الحكومة.

وأضاف إبراهيم أن الديوانية أحد أشكال مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسة التقليدية الأولى التي تسهم في تسريع الحراك الديمقراطي، لا سيما خلال موسم الانتخابات.

وبيّن أن الديوانية تلعب دوراً كبيراً وفعالاً في تقريب وجهات النظر ما بين المرشح وقواعده الانتخابية على مدار فترة الانتخابات، كما أنها مكان مناسب لعقد الندوات الانتخابية والمناظرات ما بين المرشحين لإبداء وجهات نظرهم وتبرير مواقفهم.

من جانبه، قال أستاذ علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الكويت، الدكتور يعقوب الكندري، إن الديوانية تعدّ من أهم وأبرز ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الكويت على وجه الخصوص؛ إذ تجمع شتى أطياف المجتمع للتشاور والنقاش حول شتى الهموم والقضايا.

وأوضح أن الديوانيات أصبحت منصات وهدفاً للمرشحين من أجل الوصول للناخبين، وما زالت تحتفظ بدورها السياسي وبقوة، وتُعدّ «المجس» لمعرفة توجهات استطلاعات الرأي العام حول قضايا الساعة وغرف عمليات لا تتوقف لمساندة المرشح المتفق على دعمه.

بدوره، أكد الباحث والمؤرخ في التراث الكويتي، الدكتور يعقوب الغنيم، أن ملامح الدور السياسي للديوانيات تشكلت مبكراً في الكويت منذ نشأتها، مشيراً إلى أن منظومة الديوانية في الحياة العامة بالكويت بقيت واحدة من أدوات تواصل الحاكم مع الشعب في المناسبات السياسية والاجتماعية وحتى الدينية كالأعياد؛ إذ عكست في الكويت عمق العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وأفاد الغنيم بأن للديوانية مكانة خاصة في نفوس الكويتيين منذ أن عرفوها قبل أكثر من 300 عام؛ إذ شكّلت في مختلف مراحل تطورها صورة من صور التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، وعاملاً رئيسياً في صنع القرار السياسي وتعزيز الوعي الثقافي والسياسي والديني.

وأوضح أن الديوانية كان لها حضور منذ عام 1921 أثناء تأسيس مجلس الشورى وأثناء تأسيس المجلسين التشريعيين الأول والثاني، وزادت تطوراً عام 1961 إلى 1963 أثناء الاستقلال وانتخابات المجلس التأسيسي وانتخابات مجلس الأمة عام 1963؛ فكان لها دور كبير في تلك الانتخابات وكانت مجلساً مفتوحاً للنقاشات العامة والسياسية يستخدمه المرشح وقت الانتخابات لحشد دعم العائلات وأهالي المنطقة له.

أوقعت قتلى وجرحى في صفوف الحركة

غارة أميركية ضد «الشباب» الصومالية

القاهرة: خالد محمود

أعلن الجيش الأميركي سقوط عدد غير محدد من القتلى والجرحى جراء غارة عسكرية جوية جديدة شنها على موقع تابع لحركة «الشباب» الصومالية المتطرفة، تزامناً مع زيارة غير معلنة لرئيس جهاز الاستخبارات الصومالية إلى العاصمة الأميركية واشنطن.

وقالت قيادة القوات الأميركية العاملة بأفريقيا «أفريكوم»، في بيان مساء (الاثنين)، إنها نفذت بالتنسيق مع الحكومة الفيدرالية الصومالية، غارة جوية ضد مقاتلي حركة «الشباب» في منطقة جيليب بالصومال، مشيرة إلى أن تقديرها الأولي يؤكد عدم إصابة أو مقتل أي مدنيين جراء تلك الغارة التي تعد الأحدث من نوعها هذا العام.

وأكدت «أفريكوم» أنها تتخذ ما وصفته بتدابير كبيرة لمنع وقوع إصابات بين المدنيين، واعتبرت أن حماية المدنيين الأبرياء تظل جزءاً حيوياً من عملياتها لتعزيز أفريقيا أكثر أمناً واستقراراً».

بدورها، اكتفت وكالة الأنباء الصومالية الرسمية، اليوم (الثلاثاء)، بالإشارة إلى أن الجيش الصومالي نفذ بالتعاون مع الشركاء الدوليين، عملية عسكرية في مدينة جيليب بمحافظة جوبا الوسطى، أسفرت عن وقوع قتلى وجرحى في صفوف عناصر حركة «الشباب»، وتدمير المعدات العسكرية التي كانت بحوزتهم.

وطبقاً لمصادر حكومية تتزامن هذه الغارة الأميركية مع قيام مهاد صلاد، مدير وكالة الأمن والمخابرات الصومالية، بزيارة غير معلنة إلى الولايات المتحدة، حيث التقى مسؤولين من وزارة الدفاع ومكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية؛ لمناقشة التعاون في مجال الأمن ومكافحة الإرهاب بين البلدين.

وبحسب الوكالة الرسمية، يواصل الجيش الصومالي بالتعاون مع المقاومة الشعبية عملياته العسكرية الرامية إلى تصفية حركة «الشباب»، حيث أسفرت عن تحرير أكثر من 80 مدينة ومنطقة في مختلف محافظات البلاد.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع الصومالية مقتل 4 جنود صوماليين في انفجار، تبنته حركة «الشباب»، على جانب طريق في منطقة دينيلي بالعاصمة مقديشو.

وقال العميد عبد الله عنود، الناطق باسم الوزارة، إن 3 جنود وضابطاً قُتلوا فى الهجوم الذي وقع صباح الاثنين.

وتأتي هذه التطورات بعد ظهور نادر لقائد حركة «الشباب»، خلال مؤتمر أقامته بعنوان «الجهاد في شرق أفريقيا»، بحضور أكثر من 100 من قيادييها، في أحدث تحدٍّ من نوعه للحملة التي تشنها قوات الجيش الصومالي، للقضاء على الحركة المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة.

وبثت وسائل إعلام صومالية محلية موالية للحركة، لقطات مصورة لقائدها أحمد عمر أبو عبيدة، من المؤتمر الذي استمر 8 أيام، كما وزع المكتب الإعلامي للحركة بياناً مطولاً بعدة لغات».

ونصبت حركة «الشباب» أبو عبيدة زعيماً لها بعد مقتل قائدها أحمد غودان في غارة جوية أميركية خلال شهر سبتمبر (أيلول) عام 2014.

ويعرض «البرنامج الأميركي لمكافآت من أجل العدالة» مكافأة تصل إلى 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى أبو عبيدة. وصنفته وزارة الخارجية الأميركية في شهر أبريل (نيسان) عام 2015، إرهابياً عالمياً، ما يعني تجميد كل مصالحه المالية في الولايات المتحدة، وفرض حظر على تعاملات الأميركيين معه. في شأن آخر، شارك رئيس الحكومة الصومالية حمزة عبدي بري، اليوم (الثلاثاء)، في الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الأفريقي، والتي تستضيفها مدينة شرم الشيخ المصرية.

لجنة «5+5» لاستكمال بحث ملف إخراج المرتزقة من ليبيا... وتوحيد الجيش

«الوحدة» تنفي عزمها على الاندماج مع «الاستقرار»

القاهرة: خالد محمود

في حين نفت مصادر بحكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، اعتزامها الاندماج مع غريمتها، حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب برئاسة أسامة حماد، تتأهب اللجنة العسكرية المشتركة (5 5)، التي تضم طرفي الصراع العسكري في ليبيا، لعقد اجتماع جديد لها في مدينة سبها، الواقعة جنوب البلاد.

وعلى الرغم من التزام حكومة الدبيبة الصمت حيال معلومات رشحت انخراطها في مفاوضات غير معلنة لتشكيل حكومة جديدة، عبر الاندماج مع حكومة حماد، فإن مصادر مقربة من الدبيبة نفت أن تكون حكومته بصدد التعاون مع الأخيرة لتكوين حكومة مشتركة.

وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه من غير الوارد للدبيبة أن يتعامل مع حكومة حماد، باعتبارها «حكومة غير شرعية»، ورفض محمد حمودة الناطق باسم حكومة الدبيبة التعليق.

من جهة ثانية، وطبقاً لما أعلنه الناطق باسم هيئة الرقابة الإدارية، نبيل السوكني، فقد مثل عادل جمعة، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء بحكومة «الوحدة»، للتحقيق. وقال لوسائل إعلام محلية إن القرار الذي أصدرته الهيئة بإيقاف الوزير عن العمل لا يزال سارياً حتى ظهور نتائج التحقيق.

وبخصوص آخر تطورات الانتخابات، قالت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات إن رئيسها عماد السايح التقى السفيرة الكندية، إيزابيل سافارد، أمس (الثلاثاء) وأطلعها على «الإمكانات المتاحة للمفوضية، والاستعدادات العملية والفنية، التي اتّخذت لتنفيذ عملية انتخابية، تخضع للمعايير والمبادئ الدولية المتعارف عليها في تنفيذ العمليات الانتخابية».

في غضون ذلك، ناقشت حكومة «الاستقرار» خلال اجتماع ترأسه حماد بمدينة بنغازي (شرق) الوضع المالي للوزارات التابعة للحكومة، وسبل حلحلة الإشكاليات والعوائق أمام تقديم خدماتها للمواطنين. وتعهد حماد مجدداً بأن تعمل حكومته على تقديم الخدمات العاجلة والضرورية، وتبني سياسات تهدف إلى جمع شتات الوطن، وحث وزراءه على تضافر الجهود للخروج بالبلاد من الأزمات الراهنة.



صورة وزعها المجلس الرئاسي لاجتماع الكوني مع سفيرة كندا في طرابلس

مصادر قالت إنه من غير الوارد للدبيبة أن يتعامل مع حكومة حماد باعتبارها «حكومة غير شرعية»

بدوره، نقل موسى الكوني، عضو المجلس الرئاسي عن سفيرة كندا، التي التقاها أمس (الثلاثاء) بالعاصمة طرابلس، استمرار دعم بلادها جهود المجلس الساعية لاستقرار ليبيا، وإنجاح ملف المصالحة الوطنية، وإجراء انتخابات وفق قاعدة دستورية ترضى بنتائجها الأطراف كلها. كما أشار الكوني إلى مناقشة الصعوبات التي تواجه العملية السياسية، والجهود الدولية والمحلية، التي تسعى لتحقيق الاستقرار في ليبيا.

وكانت سفيرة كندا قد بحثت مع عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا، مساء (الاثنين) في طرابلس، آخر تطورات العملية السياسية في ليبيا، ونقلت له دعم كندا المستمر لجهوده؛ لتسهيل التوصل إلى اتفاق بين مختلف اللاعبين، بما يعود بالنفع على الليبيين جميعاً.

بدوره، أكد محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، لدى اجتماعه مساء (الاثنين) مع سفير الاتحاد الأوروبي، خوسيه ساباديل، أهمية الدور الذي تقوم به بعثة الاتحاد الأوروبي إلى ليبيا في دعم التنمية، وتقديم المعونة الفنية، ومساهمتها في دعم العملية السياسية في ليبيا. كما أكد المنفي أن مجلسه «يمارس دوره المناط به فيما يتعلق بتحقيق الملكية الوطنية لهذه المسارات، وضمان استضافة كل الفعاليات المتعلقة بها على كامل التراب الليبي»، منوهاً بأهمية دور الاتحاد الأوروبي في دعم مشروع المصالحة الوطنية على مبدأ الشراكة.

ونقل المنفي عن خوسيه «تقديره لدور المجلس الرئاسي في استضافة ورعاية لقاء مجموعة العمل، المنبثقة من مسار برلين حول القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان»، مؤكداً أهمية رعاية المجلس الرئاسي هذه المسارات؛ بهدف تحقيق الاستقرار والسلام في أنحاء البلاد كافة، مشيراً إلى استمرار الاتحاد الأوروبي في المشاركة لدعم عدد من المشروعات التنموية في ليبيا، وتقديم المساعدة الفنية لعددٍ من القطاعات.

من جهة أخرى، قال أعضاء في اللجنة العسكرية المشتركة (5 5) إنهم بصدد عقد اجتماع في مدينة سبها (جنوب)؛ لاستكمال بحث ملف إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من الأراضي الليبية، ومناقشة توحيد الجيش الليبي.

نواب ليبيون يطالبون بـ«حلول سريعة» لتبديد «عراقيل» الانتخابات

القاهرة: إسماعيل الأشول

بينما تزداد الدعوات المنادية بالإسراع في إجراء انتخابات عامة في ليبيا هذا العام، يقول نواب وخبراء إن النقاط الخلافية في إعداد القوانين الانتخابية، وفي مقدمتها شروط الترشح للرئاسة، والحكومة التي ستشرف على عملية الترشح والاقتراع، بحاجة إلى حلول سريعة، و«بذل مزيد من الجهود» من الأطراف المعنية كافة.

وبموجب مبادرة المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، التي أعلنها في مارس (آذار) من العام الجاري، فإنه إذا فشل الأفرقاء الليبيون في حسم هذه الخلافات بحلول منتصف يونيو (حزيران) المقبل، وخصوصاً عبر لجنة (6 6) التي تضم ممثلين عن مجلسي النواب و«الدولة»، والمعنية بإعداد قوانين الانتخابات، فإن البعثة ستعهد بهذه المهمة إلى «لجنة رفيعة المستوى».

ويتصدر الموقف من ترشح مزدوجي الجنسية، وبعض الأسماء الجدلية، مثل سيف الإسلام نجل الرئيس السابق معمر القذافي، المطلوب من المحكمة الجنائية الدولية، أبرز نقاط الخلاف بين أعضاء اللجنة، حسب عضو مجلس النواب عبد المنعم العرفي، الذي قال لـ«الشرق الأوسط» إن هذا الخلاف لا يزال قائماً، ولم يتم حسمه بعد.

وتشترط المادة العاشرة من القانون رقم 1 لسنة 2021 بشأن انتخاب رئيس الدولة، الصادر عن مجلس النواب، ألا يحمل المرشح لرئاسة الدولة جنسية دولة أخرى عند ترشحه، كما تلزم المادة السابعة عشرة من القانون نفسه المترشح بتقديم إقرار بأنه «ليبي من أبوين ليبيين، وبأنه لا يحمل هو، أو أي من والديه، أو زوجته، جنسية دولة أخرى».

وتنتظر الأطراف المعنية بهذا الملف مخرجات لجنة (6 6)، أو اللجنة الأممية التي قد يشكلها عبد الله باتيلي لاحقاً لحسم هذه النقاط، التي ستؤثر في فرص انخراط لاعبين رئيسيين في هذا السباق الانتخابي المأمول. ويبرز في قائمة المرشحين المحتملين لهذه الانتخابات سيف القذافي، والمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، ورئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة. وفي هذا السياق، حذر العرفي من «تيارات وتشكيلات معينة في ليبيا، تستهدف إقصاء واستبعاد شخصيات محددة، الأمر الذي قد يعيدنا إلى المربع الأول، ويهدد العملية الانتخابية برمتها»؛ معتبرا أن استبعاد أي شخصيات طامحة في الترشح للرئاسة من شأنه إثارة التساؤلات حول مدى تسليم الأطراف الفاعلة من الأفرقاء الليبيين بنتائج الانتخابات إذا أُجريت؛ مؤكداً أنه «ما لم يتم الاتفاق على مشاركة الكل، فقد نعود إلى نقطة الصفر، وعلى الجميع أن يعمل من أجل إتاحة فرص الترشح لكل راغب في المنافسة، مع تقديم تعهدات وضمانات بقبول النتائج التي تسفر عنها عملية الاقتراع».

وبينما يقول إن هذه النقاط الخلافية «لا تزال عالقة، وخصوصاً من جانب أعضاء مجلس الدولة في لجنة (6 6)»، يشير العرفي إلى إمكانية اللجوء إلى الخطة «ب» التي تعني تفعيل مبادرة البعثة الأممية، بتشكيل لجنة رفيعة المستوى من الفقهاء الدستوريين والقانونيين، لإعداد القوانين الانتخابية بصيغة يتوافق عليها الجميع.

من جانبه، يرى المحلل السياسي الليبي محمد الأسمر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا يوجد خيار آخر أمام البعثة الأممية سوى اللجوء إلى تشكيل اللجنة رفيعة المستوى، ما لم يوفق الأفرقاء الليبيون إلى حلول سريعة قبل حلول منتصف الشهر المقبل»، مشيراً إلى أن هذا «الحل» تم تضمينه في إحاطة البعثة التي قدمها باتيلي أمام مجلس الأمن حول الأزمة الليبية، في وقت سابق من العام الجاري.

وبينما دعا إلى ضرورة بذل مزيد من الجهود لحلحلة العراقيل أمام العملية الانتخابية، قال الأسمر: «سواء تم التوصل إلى القاعدة الدستورية المنظمة للانتخابات قبل منتصف الشهر المقبل، أو لم يتم، يبقى هناك استحقاق أكثر أهمية، وهو المتعلق بالسلطة التنفيذية الواحدة التي ستدير وتشرف على تلك الانتخابات المأمولة. وفي ظني، فإن تشكيل هذه الحكومة هو أكبر العوائق، وليس فقط قواعد إجراء الانتخابات، بما تشمله من شروط وضوابط الترشح».

وكانت مدينة الزاوية، الواقعة غرب العاصمة طرابلس، قد شهدت عقد ورشة عمل مؤخراً، بمشاركة باحثين وحقوقيين ونشطاء من المجتمع المدني، حول مبادرة المبعوث الأممي والاستحقاق الانتخابي. وبهذا الخصوص قال الحقوقي الليبي، جمال المبروك، أحد المشاركين في هذه الورشة، إن الفعالية التي نظمتها الهيئة الليبية للبحث العلمي، انتهت إلى حزمة توصيات، أبرزها ضرورة وجود حل «ليبي- ليبي» لأزمة الانقسام بين أفرقاء الوطن الواحد، والإسراع بإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب وقت ممكن، ورفض التدخل الأجنبي من أي طرف.

في ظل تدهور العلاقات مع الجارة إسبانيا منذ عام

الرئيس الجزائري يبحث في البرتغال الهجرة السرية والأزمة الليبية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحث الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، أمس (الثلاثاء)، في العاصمة البرتغالية (لشبونة)، خلال محادثات مع رئيس البرتغال مارسيلو ريبيلو دي سوزا، تطوير التعاون الاقتصادي الثنائي، ومحاربة الهجرة غير الشرعية، والإرهاب بمنطقة المتوسط. وأدرجت الرئاسة البرتغالية، زيارة تبون، التي بدأت أول من أمس (الاثنين)، في إطار «تعميق العلاقات الثنائية الممتازة».

وصرح تبون للصحافة بعد نهاية الاجتماع، الذي جرى بالقصر الرئاسي، وفق ما بثه التلفزيون الجزائري، بأنه «تحدث مع نظيره البرتغالي مطولاً عن الأوضاع في ليبيا ومالي ومنطقة الساحل والصحراء، والوضع في الأراضي الفلسطينية، وما يجري في أراضي أوكرانيا بين روسيا الصديقة وأوكرانيا الصديقة». وقال إنه «يتمنى أن تحقق العلاقات بين البلدين قفزة في كل الميادين، حتى في الرياضة».

مشيراً إلى أن مباحثاته مع الرئيس دي سوزا «كانت مثمرة وصريحة وصادقة، وعكست حقيقة عمق العلاقات السياسية، وسمحت بتعزيز التشاور السياسي المنتظم، المعبّر عن الشراكة متعددة الجوانب التي تجمع الجزائر والبرتغال في بيئة إقليمية ودولية معقدة».

من جهته، أكد الرئيس البرتغالي أن الزيارة «ستسمح بتعميق وتقوية التعاون الاقتصادي بيننا في الطاقات المتجددة والسياحة والتعليم. كما أننا سنفتح صفحة جديدة من التعاون في المجالات الدبلوماسية، والأمن القومي»، مشدداً على «موقف البرتغال الثابت ضد الإرهاب والهجرة السرية، وضرورة التعاون مع القارة الأوروبية ضد جميع هذه الظواهر».

ويرافق تبون في الزيارة، التي تدوم 3 أيام، عدد كبير من رجال الأعمال الذين سيشاركون مع مستثمرين برتغاليين في «منتدى الأعمال الجزائري - البرتغالي»، الذي ينظم خلال الزيارة، والذي سيتناول فرص الاستثمار في قطاعات الطاقة، والصناعات البتروكيماوية والمؤسسات الناشئة، والسياحة، والصناعة.

وحكومياً، يوجد ضمن وفد الرئيس، وزراء الطاقة والمناجم، والصناعة والإنتاج الصيدلاني، والتجارة وترقية الصادرات، والأشغال العامة والمنشآت القاعدية، واقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة.

وأكدت «وكالة الأنباء الجزائرية» أن قيادتي البلدين «تسعيان إلى توطيد العلاقات الجيدة في المجالين السياسي والدبلوماسي، والارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادي إلى آفاق أوسع»، مشيرة إلى أن للجزائر والبرتغال «أهمية كبيرة في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، حيث تطبع الثقة المتبادلة التعاون بينهما، لا سيما في مجال مكافحة الإرهاب، والهجرة غير الشرعية، وفي مجال الأمن والاستقرار في المنطقة»، لافتة إلى «دورهما في إرساء علاقات حسن الجوار بين الدول والشعوب».

كما أوضحت الوكالة أن نظرة البلدين «متقاربة بخصوص مختلف المسائل الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك، كما يتقاسمان المبادئ الدبلوماسية نفسها، القائمة على مبدأ الاحترام المتبادل والندية واحترام إرادة الشعوب، لا سيما أن البرتغال أدرجت في دستورها مبدأ (حق الشعوب في تقرير مصيرها)، كما يسهم البلدان في تطوير التنسيق السياسي والأمني والتشاور، في إطار منظمات التعاون الإقليمي، ويشتركان في منتديات مشتركة، من بينها مجموعة (5 5)».

يشار إلى أنه في الوقت الذي تشهد فيه علاقات الجزائر مع البرتغال انتعاشاً، تدهورت علاقاتها مع إسبانيا الجارة، بشكل لافت، منذ مارس (آذار) 2022، وذلك على أثر إعلان مدريد دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية في الصحراء، حيث أوقفت الجزائر التجارة مع إسبانيا، مبدية تذمراً مما اعتبرته «خروج القوة الاستعمارية السابقة لإقليم الصحراء عن حيادها من النزاع». كما علقت «معاهدة الصداقة وحسن الجوار»، التي وقعتاها في 2002، ورفضت مسعى الاتحاد الأوروبي لطي الخلاف، ما لم ترجع مدريد عن موقفها.

وليل الاثنين، أكد تبون خلال لقائه أفراداً من الجالية الجزائرية في البرتغال أن بلاده «كانت على شفا حفرة من الانهيار، لولا الوقفة الوطنية للشعب الجزائري في الحراك المبارك، الذي سار بالجزائر إلى الانتخابات، وأبعد العصابة».

وكان الرئيس تبون يشير بذلك إلى مظاهرات ضخمة قامت في 22 فبراير (شباط) 2019 ضد النظام، وقادت إلى استقالة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة في الثاني من أبريل (نيسان) من العام نفسه، وسجن أبرز الشخصيات الحكومية، التي يشار إليها في الخطاب الرسمي بصفة «العصابة».



الرئيس البرتغالي مستقبلاً نظيره الجزائري لحظة وصوله إلى القصر الرئاسي في لشبونة (أ.ف.ب)



تونس تحقق مع الغنوشي في 9 قضايا تتصل بالإرهاب



الغنوشي رئيس «حركة النهضة» (أ.ف.ب)

تونس: المنجي السعيداني

أكد سامي الطريقي، عضو هيئة الدفاع عن راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية، أن التحقيق معه يتمحور حول تسع قضايا، معظمها على اتصال بملف الإرهاب في انتظار قضايا أخرى، مؤكداً استمرار غلق المقر المركزي لحركة النهضة في العاصمة التونسية منذ أكثر من شهر، دون التوصل إلى أدلة إدانة ضده، على حد تعبيره.

وأضاف الطريقي خلال مؤتمر صحافي عقدته الهيئة أمس (الثلاثاء) في أحد فنادق العاصمة، أن محاكمات الغنوشي تتم ليلاً، وبمعزل عن محاميه، موضحاً أن رئيس الحركة قضى ساعات عدة أمام القضاء داخل المقرات الأمنية، ومثُل أمام مختلف الفرق الأمنية، دون أن تتوصل الجهات الرسمية إلى أي دليل يؤكد تورطه في أي أعمال مشبوهة، سواء كانت ذات طبيعة إرهابية، أو على علاقة بشبهات تبييض الأموال، وقال إنه «موقوف من أجل فيديو مفبرك ومجتزأ، وكل الإجراءات تمت خارج القانون».

وفنّد الطريقي مجمل التهم الموجهة لرئيس حركة النهضة، مؤكداً أنه جرى إيقافه «من أجل مجرّد تصريح سياسي وقعت فبركته وتدليسه»، على حد تعبيره. لكنه نوّه في المقابل بالمعاملة الحسنة التي تقدمها إدارة السجون التونسية (وزارة العدل) لرئيس حركة النهضة.

وبشأن قرار مقاطعة الغنوشي جلسات المحكمة، أكد الطريقي أنه اتخذ هذا القرار بعد إعلامه مرات عدة بالتوجه إلى المحكمة ليلاً، دون علم أعضاء هيئة الدفاع عنه؛ ولإيمانه بأن المحاكمة سياسية وهي تستهدف المعارضة. وكشف عن تحرك النيابة العامة، استناداً إلى تصريح ورد على صفحة «فيسبوكية» معادية لحزب حركة النهضة، معتبراً أنها قامت بإجراءات خارج القانون، من بينها التفتيش والإيقاف، و الاحتفاظ بالغنوشي، وحرمانه من التواصل مع المحامين، الذين توجهوا إلى مقر احتجازه شمالي العاصمة، مشيراً إلى أن هذه الإجراءات لا يمكن أن تتم إلا في حالة التلبّس، وفق ما ينص عليه الفصلان الـ33 والـ34 من القانون الجزائي التونسي، على حد قوله.

في أخطر توغل عبر الحدود منذ بدء الحرب

روسيا تعلن دحر مجموعة مسلحة دخلت أراضيها من أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، يوم الثلاثاء، أنها «سحقت» المجموعة التي هاجمت منطقة بيلغورود الروسية الحدودية، في أخطر توغل في الأراضي الروسية منذ بدء غزو موسكو لأوكرانيا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «خلال عملية مكافحة الإرهاب، وبفضل ضربات للطيران والمدفعية، وتحرك وحدات الدفاع عن الحدود التابعة للمنطقة العسكرية الغربية، تم صد التنظيمات القومية الأوكرانية وسحقها».

وفتحت روسيا، في وقت سابق من نفس اليوم، تحقيقاً في «عمل إرهابي» غداة توغل مجموعة مسلحة جاءت من أوكرانيا إلى المنطقة، بينما عبّر الكرملين عن «قلقه العميق» من عملية التوغل، داعياً إلى بذل «مزيد من الجهود» للتصدي لهذه الهجمات التي تتكثف ويتسع نطاقها.

وقال الناطق باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أمام الصحافيين: «ما حدث أمس يثير قلقاً عميقاً، ويظهر مرة أخرى أن المقاتلين الأوكرانيين يواصلون أنشطتهم ضد بلادنا. وهذا يتطلب منا بذل مزيد من الجهود، وهذه الجهود متواصلة، والعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا مستمرة لكيلا يحدث هذا الأمر بعد الآن».

هروب المدنيين

وغادر مدنيون 9 بلدات إثر التوغل، كما أعلن حاكم المنطقة فياتشيسلاف غلادكوف، موضحاً أن بلدات عدة تعرضت لقصف.

وقال غلادكوف عبر «تلغرام» إن «تطهير الأراضي يتواصل. تم إجلاء سكان غريفورون ونوفوستروفيكا وغوركوفسكي وبيزيمينو وموكرايا أورلوفكا وجلوتوفو وغورا بودول وزاموستي وسبوداريوشينو»، مشيراً إلى سقوط عشرات القذائف المدفعية، يوم الاثنين، على مدن حدودية عدة. وقالت لجنة التحقيق الروسية، الهيئة المكلفة أبرز التحقيقات في روسيا، في بيان: «يجري اتخاذ إجراءات لتحديد هوية المهاجمين، وكل ملابسات الحادث».

وأوضح محققون أنهم فتحوا تحقيقاً في عدد من الجرائم تشمل «هجوماً إرهابياً»، ومحاولة القتل، وتدمير أو إلحاق ضرر بممتلكات، والتداول غير المشروع بأسلحة ومتفجرات.

وأفاد البيان بأن ممثلين عن جماعات مسلحة أوكرانية هاجموا غريفورون في منطقة بيلغورود الجنوبية. وأضافت لجنة التحقيق: «تعرضت مبانٍ سكنية وإدارية، ومنشآت بنى تحتية مدنية، لقصف بقذائف الهاون والمدفعية».

وتابعت بأن «عدداً من المدنيين أُصيبوا بجروح نتيجة هذه الأعمال الإجرامية». وتبنت مجموعة «فيلق حرية روسيا»، المؤلفة من روس يقاتلون إلى جانب أوكرانيا، الهجوم عبر «تلغرام». ونفت كييف أي ضلوع لها في ذلك.

> **مدنيون يغادرون تسع بلدات إثر التوغل الأوكراني عبر الحدود الروسية وفق ما أعلن مسؤول عسكري روسي**

هجمات المسيّرات في المنطقة الحدودية بين روسيا وأوكرانيا

المنازل والمباني الإدارية المستهدفة داخل بوريسكوفا وغرايفورون بعد غارة أوكرانية عبر الحدود وفق ما أعلنت السلطات الروسية

كييف
روسيا
بيلغورود
سومي
ضاحية غرايفورون
بيلغورود
بوريسكوفا
غرايفورون
أوكرانيا
خاركيف
10 كلم

بيانات الخريطة: أو إس إم
أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

وقال رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، يوم الثلاثاء، إن أوكرانيا لا يمكنها الانتصار عسكرياً في الحرب مع روسيا، وعلى واشنطن التدخل لوضع حد للنزاع، مجدداً دعوته لوقف إطلاق النار. أوربان، هو زعيم قومي يختلف مع دول الاتحاد الأوروبي بشأن هذه الحرب، ويرفض تقديم مساعدة عسكرية لجارته كييف. وأضاف أوربان خلال «منتدى قطر الاقتصادي» المنعقد في الدوحة، أن «من الواضح أن الحل العسكري لا يُجدي نفعاً»، مؤكداً أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان نتيجة «فشل الدبلوماسية».

وأكد الزعيم القومي الذي تربطه علاقات وثيقة بالكرملين، أنه «بالنظر إلى الواقع والأرقام والسياق وواقع أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) ليس مستعداً لإرسال قواته، من الواضح أنه ليس هناك انتصار للأوكرانيين المساكين على أرض المعركة. هذا موقفي». وتابع بقوله إن «قلوبنا مع الأوكرانيين... نفهم مدى معاناتهم. ويجب وقف التصعيد، وعلينا الدفع باتجاه السلام والمفاوضات».

جوزيب بوريل

من جهته، قال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، الثلاثاء، إن المجر ترفض صرف حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، لكنه «واثق بأنها ستُقرّ».

ويرى أوربان أنه ينبغي التفاوض مع روسيا على اتفاق أمني أوروبي جديد بعد إعلان وقف إطلاق النار. وقال إن «أوكرانيا، كدولة، هي بالطبع مهمة جداً، لكن على مدى أبعد، ومن وجهة نظر استراتيجية، فإن أمن أوروبا المستقبلي على المحك». وأشار إلى أنه «من الواضح أنه دون الولايات المتحدة، ليست هناك هندسة أمنية لأوروبا، ولن يكون بالإمكان وقف هذه الحرب، إلا إذا توصّل الروس إلى اتفاق مع واشنطن». ولفت إلى أنه «بصفتي أوروبياً، لست سعيداً بذلك، لكن هذا المخرج الوحيد».

وعبّر عن امتعاضه من طريقة عمل قادة الاتحاد الأوروبي، لكنه قال إنه لا يمكن لبلاده أن تغادر التكتل لأن 85 في المائة من صادراتها تذهب إلى الدول الأعضاء. وأشار أوربان إلى أن بلاده التي تعتمد على موسكو لتأمين نصف حاجاتها من الطاقة، تفاوض على اتفاق لاستيراد الغاز الطبيعي من قطر، معبّراً عن أمله في بدء عمليات التسليم عام 2026.

بدء تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات «إف 16»

زيلينسكي يزور خط الجبهة في دونيتسك

كييف: «الشرق الأوسط»

زار الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الثلاثاء، خط الجبهة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا، كما أعلنت الرئاسة. وقالت الرئاسة الأوكرانية في بيان، إن الرئيس «زار مواقع متقدمة على الجبهة في منطقة الدفاع فوغليدار- مارينكا»؛ حيث تجري معارك مع الجيش الروسي منذ أشهر. ونشرت صور زيلينسكي مع عسكريين.

والتقى زيلينسكي عناصر من مشاة البحرية الأوكرانية، في مناسبة اليوم العالمي لهذه القوات الذي يحتفل به يوم الثلاثاء في أوكرانيا. وسلّم عسكريين أوسمة دولة معلناً في الوقت نفسه عن إنشاء عدة فرق جديدة لهذه الوحدات. وقال في البيان: «كل يوم في ساحة المعركة، يثبت مشاة البحرية أنهم وحدة قوية تدمر العدو، وتحرر الأراضي الأوكرانية، وتنفذ أصعب المهام في أصعب الظروف. ونحن بحاجة إلى مزيد من هذه القوات».

في غضون ذلك، أعلن مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الثلاثاء، أن تدريب الطيارين الأوكرانيين على مقاتلات «إف- 16» بدأ في بولندا، بعد أن أعطت الولايات المتحدة الضوء الأخضر. وقال بوريل في اجتماع لوزراء دفاع دول الاتحاد في بروكسل: «أنا سعيد لأن تدريب طياري مقاتلات (إف- 16) بدأ أخيراً في كثير من الدول، وسيستغرق ذلك بعض الوقت. كلما كان أقرب كان أفضل». ورداً على سؤال حول الدول التي بدأت فيها التدريبات، أجاب بوريل: «بولندا على سبيل المثال».

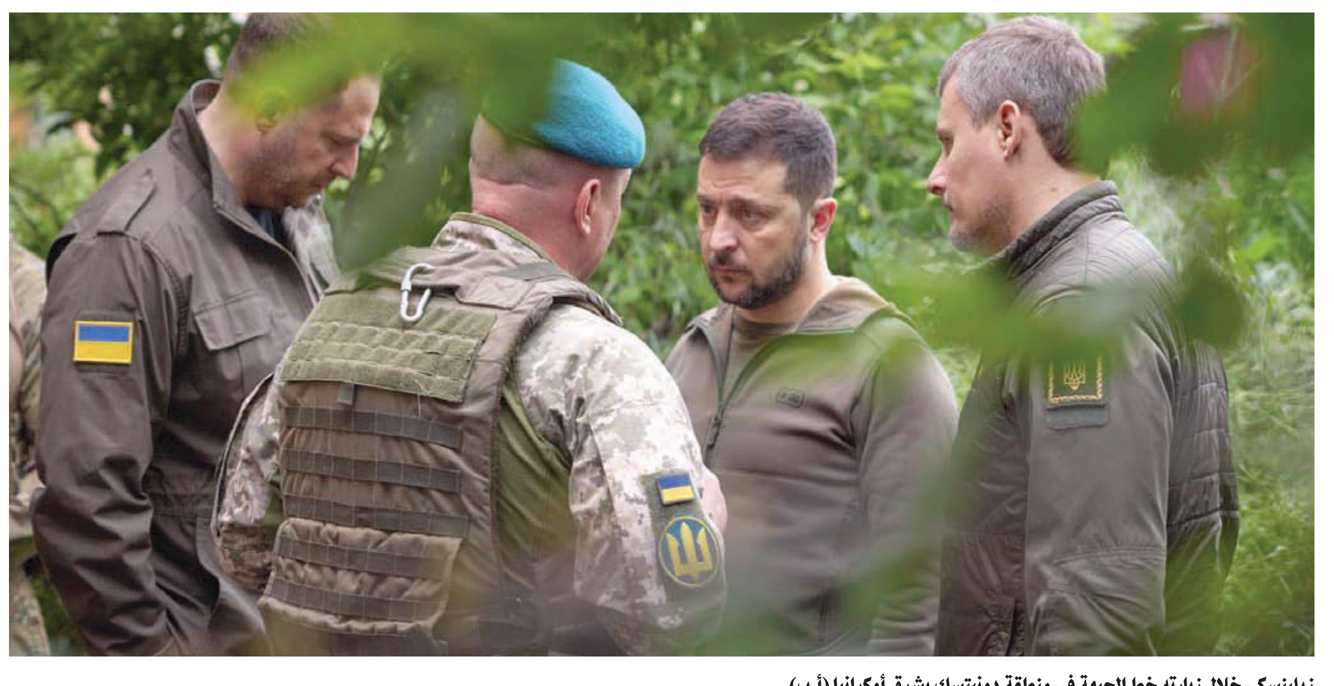
تدريب الطيارين الأوكرانيين

كما أكد دبلوماسي أوروبي، اشترط عدم الكشف عن اسمه، لوكالة «الصحافة الفرنسية» بدء التدريب في بولندا. ورفضت وزارة الدفاع في وارسو التعليق على ذلك.

دفعة مساعدات رابعة

من جانبه، أعلن رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، الثلاثاء، حصول كييف على دفعة رابعة بقيمة 1,5 مليار يورو، من حزمة المساعدات التي خصصها الاتحاد الأوروبي لبلاده، والبالغة قيمتها 18 مليار يورو.

ووفق وكالة «أنباء العالم العربي»، أضاف شميهال عبر حسابه على «تويتر» أن الاتحاد الأوروبي منح كييف 14,7 مليار يورو من المساعدات المالية، منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا منذ 15 شهراً. وفي أواخر العام الماضي، وافق البرلمان الأوروبي على منح أوكرانيا حزمة المساعدات البالغة قيمتها 18 مليار يورو.



زيلينسكي خلال زيارته خط الجبهة في منطقة دونيتسك بشرق أوكرانيا (أ.ب)

«فاغنر» لم تعد قادرة على المشاركة في معارك جديدة بعد باخموت

وزير القوات الجوية الأميركية: تسليم «إف 16» لن يغير «قواعد اللعبة»

واشنطن: إيلي يوسف

رجح وزير القوات الجوية الأميركية، فرانك كيندال، أن أوكرانيا ربما تكون على بعد «عدة أشهر في أحسن الأحوال»، من تسلم أعداد كبيرة من الطائرات المقاتلة من الحلفاء الغربيين. وحذر كيندال، خلال مشاركته في ندوة دفاعية، من أنه حتى عند تسلمها تلك الطائرات، فمن «غير المرجح أن تكون قادرة على إحداث تغيير دراماتيكي لقواعد اللعبة»، في جهود كييف لصد القوات الروسية الغازية.

وتأتي تعليقات الوزير، بعدما أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها منحت موافقتها للدول الأوروبية، على نقل طائراتها من طراز «إف - 16» إلى أوكرانيا، ودعمها تدريب الطيارين الأوكرانيين في أوروبا. وقال كيندال إن هناك «الكثير من الاحتمالات المفتوحة، بما في ذلك مع شركائنا»، حول مكان تدريب الطيارين الأوكرانيين»، مضيفاً أنه «يفترض» أن الطيارين سيكونون متمركزين في أوكرانيا.

صعوبة التدريب

وعندما سُئل عن مدى صعوبة تدريب الطيارين الأوكرانيين الذين يعتمد تدريبهم على مقاتلات من الحقبة السوفيتية، قال إنهم «أظهروا الكثير من القدرات، ولم أر في أي وقت مضى أفراداً متحمسين فيما يتعلق بالرغبة في المشاركة في القتال وإحداث فرق، وأعتقد أن الأمر سيستغرق شهوراً وليس سنوات». ورغم ذلك، حذر كيندال من أنه في حين أن طائرات «إف - 16» المرتقبة، «ستعطي الأوكرانيين زيادة في القدرات التي لا يمتلكونها الآن، لكن لن تكون تغييراً دراماتيكياً للعبة، بقدر ما أشعر بالقلق إزاء قدرات جيشهم الكلي».

وكان جنرال في القوات الجوية، قد أعلن في مارس (آذار) الماضي، أن الدفاعات الجوية تركت الكثير من المجال الجوي غير متاح للطائرات على جانبي الصراع. وقال كيندال إن هذا يعني أن هناك «قيوداً أساسية» على ما يمكن للمقاتلين القيام به. وأضاف: «لذلك مع وجود عدد قليل من الطائرات، وليس مع مجموعة كاملة من القدرات الحديثة، من الصعب التغلب على تلك الأنظمة».

طائرات أميركية

وفيما استبعد الرئيس الأميركي بايدن إرسال طائرات أميركية إلى أوكرانيا بشكل مباشر، فإن تصريحات الوزير كيندال، تركت الاحتمال مفتوحاً، إذ قال: «لا أعرف، أعتقد أن هناك عدداً من الاحتمالات، لكن لم يتخذ القرار بعد». وعن تسليم الطائرات إلى أوكرانيا، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي، يوم الاثنين: «نظراً لأن التدريب يتم خلال الأشهر المقبلة، سيقرر تحالفنا تفاصيل متى وكم ومن أين سيتم توفيرها».

طائرات مقاتلة تابعة للقوات الجوية الرومانية من طراز «إف 16» (أ.ب)

وقال كيندال، في شرحه للتحول الدراماتيكي في موقف الولايات المتحدة من تسليم طائرات «إف - 16»: «كان من الممكن بالتأكيد أن نبدأ في وقت سابق، لكن كانت هناك أولويات أعلى بكثير»، مقراً في الوقت نفسه، بأن هذه الخطوة اعتبرها البعض «تصعيدية»، في إشارة إلى رد فعل الكرملين. وقال إنه ورئيس أركان القوات الجوية، تشاركا «الوعي بأن تلك الطائرات ستسلم في مرحلة ما، لكن لم يكن لدينا شعور بالإلحاح». وأضاف أن هذا التحول في رأيه الشخصي، يشير إلى نظرة مستقبلية «طويلة المدى»، حيث «ستبقى أوكرانيا دولة مستقلة»، وستحتاج إلى «مجموعة كاملة من القدرات العسكرية لتلبية متطلباتها».

«فاغنر» استنفدت في باخموت

في غضون ذلك، رجح تقرير لمعهد دراسات الحرب في واشنطن، أن روسيا تحتاج إلى إرسال تعزيزات للسيطرة على باخموت والمناطق المحيطة بها، «على حساب العمليات في مناطق أخرى». وقال تقرير المعهد المختص في متابعة الأعمال الحربية، إنه بينما تستعد أوكرانيا لهجوم الربيع المضاد الذي طال انتظاره، فإن مجموعة «فاغنر» المرتزقة الروسية التي فقدت العديد من المقاتلين في قتالها في المدينة، من غير المرجح أن «تواصل القتال خارج باخموت، في ظل حالتها المستنفدة الحالية».

النصر في باخموت

واستعرض التقرير أبرز الخلاصات من المعركة التي شهدتها مدينة باخموت، قائلاً إن مجموعة «فاغنر»، من المحتمل أن تقوم بتأمين الحدود الإدارية الغربية للمدينة، بينما تواصل القوات الأوكرانية إعطاء الأولوية للهجمات المضادة على ضواحي باخموت. وأضاف أنه في وقت سابق، توقع المعهد أن تبلغ عمليات «فاغنر» ذروتها على الأرجح بعد شهور من القتال الاستنزافي في المناطق الحضرية، ومن غير المرجح أن تواصل القتال خارج المدينة.

وتابع التقرير، أنه وكما كان متوقعاً، فقد نسب زعيم المجموعة يفغيني بريغوجين، النصر في باخموت لمصلحته ومصلحة قواته بالكامل، وليس للجيش الروسي. ومع تلقيه تهنئة الرئيس الروسي على هذا النصر، توضح ردود الفعل الروسية، على الاستيلاء المزعوم على باخموت، انقساماً متزايداً بشكل كبير، بين إعلانات الكرملين عن الحرب، وتغطية الناشطين القوميين المتطرفين على مواقع التواصل الاجتماعي، للعمليات الروسية في أوكرانيا. وأضاف، أن القوات الروسية، تواصل القيام بعمليات هجومية محدودة، شمال شرق كوبيانسك وجنوب كريمينا في شرق أوكرانيا.

كما تواصل عملياتها الهجومية على خط المواجهة بين مدينة دونيتسك وأفدييفكا، لكنها لم تحقق أي مكاسب إقليمية يمكن التحقق منها. وأورد التقرير أن القوات الأوكرانية، ربما شنت غارة عميقة على مركز عمليات روسي في مطار في بيرديانسك، بصاروخ «ستورم شادو» الذي تسلمت أعداداً منه من بريطانيا في الآونة الأخيرة. وأضاف أن رئيس جمهورية الشيشان رمضان قديروف، ادّعى أن سبعة أفواج وأربع كتائب من الشيشان تعمل في أوكرانيا اعتباراً من 20 مايو (أيار) الجاري، وهو ادعاء لم يتم التحقق منه، في حين أن سلطات الاحتلال الروسي تكثف من إجراءاتها للعثور على الثوار الأوكرانيين لتصفيتهم في المناطق المحتلة.

أخبار كاذبة للذكاء الاصطناعي والحسابات «الموثقة عبر الدفع»

صورة تفجير «مزيّف» في البنتاغون تثير المخاوف

واشنطن: رنا أبتر

نحو الساعة التاسعة صباحاً بالتوقيت المحلي لواشنطن، بدأت تغريدات «الأخبار العاجلة» في التوافد تغريدة تلو الأخرى لتنبئ بانفجار هائل قرب مبنى البنتاغون. رافقت التغريدات صورة لعمود كثيف أسود من الدخان يتصاعد بالقرب من محيط المبنى.

وانتشرت الصورة مع الخبر كالنار في الهشيم على مواقع إخبارية متعددة، أبرزها حساب موثق بالعلامة الزرقاء لشبكة «بلومبرغ». ومباشرة بعد تداول الخبر شهدت البورصة هبوطاً سريعاً في الأسهم قبل تعافيها مجدداً.

المشكلة هنا، هي أن الخبر خاطئ والصورة مزيفة. فمن يقطن في محيط العاصمة أو من يعمل فيها يمكنه تكذيب الخبر بالعين المجردة. فلا أعمدة دخان ولا حالة تأهب أمني أو رسائل تنبيه في المباني الحكومية المجاورة والتي جرت العادة أن يتم إغلاقها لدى صدور أخبار من هذا النوع. لكنه دفع رغم ذلك بالوكالة المعنية بأمن البنتاغون وفريق الإطفاء التابع للمقاطعة إلى تكذيب الخبر على «تويتر» أيضاً، فقالت تغريدة مشتركة لهما «ليس هناك انفجار أو حادث بالقرب من البنتاغون، وليس هناك خطر مباشر يحدق بالمواطنين».

إذن، ما الذي حصل، وما هي طبيعة هذه الصورة المتداولة؟ يرجّح خبراء التكنولوجيا كالباحث في التقنيات الاستخباراتية، نيك واترز، أن تكون الصورة وليدة للذكاء الاصطناعي. فقال على «تويتر» خلال تداول الصورة وخبر الانفجار «أنا واثق أن الصورة هي وليدة الذكاء الاصطناعي...انظروا إلى واجهة المبنى والطريقة التي لم يتأثر فيها السياج بالانفجار المزعوم... كما أنه ليس هناك صور أخرى تدعم الخبر أو شهود».

وأعادت هذه القضية إلى الواجهة التحذيرات من مخاطر الذكاء الاصطناعي، والتي تجسدت بشكل جلي خلال جلسة استماع لمؤسس «تشات جي بي تي» سام التمان الأسبوع الماضي في الكونغرس.

التمان، وهو المدير التنفيذي لشركة «أوبن إيه آي» حذّر هو بنفسه من هذه المخاطر، فقال للمشرعين إنه في حال «استعمال التكنولوجيا بشكل خاطئ فالأمر قد يتطور بسرعة».

ودعم التمان لمفاجأة الكثيرين فرض ضوابط على هذه التكنولوجيا من قِبل الحكومة قائلاً لأعضاء اللجنة القضائية الفرعية في مجلس الشيوخ «نريد أن نعمل مع الحكومة للحؤول دون حصول ذلك»، واقترح عليهم سلسلة من الضوابط التي يمكن فرضها، أبرزها إنشاء وكالة حكومية معنية بإصدار تراخيص لنماذج الذكاء الاصطناعي وإلغاء رخص الشركات التي لا تلتزم بالمعايير الحكومية.

لكن الكونغرس، المعروف ببطئه التقليدي في التحرك، يقف بمواجهة تكنولوجيا تتطور على مدار الساعة؛ الأمر الذي يعيق قدرته على التصرف واتخاذ قرارات تتناسب مع هذه التكنولوجيا المتسارعة. ومن هنا أتى طرح المدير التنفيذي لـ«تويتر» إيلون ماسك والذي دعا في رسالة كتبها مع نحو 1000 خبير في التكنولوجيا إلى «تجميد» تطوير الذكاء الاصطناعي لمدة 6 أشهر؛ كي تتمكن الضوابط من مجاراتها.

صورة متداولة للانفجار المزيف

الحسابات المزيفة

لكن الذكاء الاصطناعي ليس المشكلة الوحيدة في خبر انفجار البنتاغون، والذي تبعه خبر آخر لانفجار في البيت الأبيض مع صور مشابهة، لكن الخبر الثاني لم يحصل على إعادة تغريد بحجم الخبر الأول؛ ما أدى إلى احتوائه بسرعة. فالمشكلة الثانية والتي لا تقل أهمية عن الأولى هي توثيق الحسابات في «تويتر»؛ إذ إن الحساب الأبرز الذي نشر خبر البنتاغون هو حساب موثق بالعلامة الزرقاء لشبكة «بلومبرغ»، تبيّن بعد ذلك أنه حساب مزيف، حظره التطبيق بعد الحادثة. لكن هذا أيضاً يسلّط الضوء على قضية توثيق الحسابات عبر الدفع التي اعتمدها إيلون ماسك. الأمر الذي أدى إلى استغلال حسابات مزيفة لهذه الفجوة وترويج أخبار كاذبة. وتحدث جون رايلتون، كبير الباحثين في معهد «سيتيزان لاب» المعني بالأمن السيبراني عن مخاطر «التوثيق عبر الدفع» قائلاً «قبل أشهر قليلة كنا ننظر إلى العلامة الزرقاء لمعرفة ما إذا كان الخبر المنشور موثوقاً أم لا. أما اليوم، فيجب أن نتحقق من حسابات العلامة الزرقاء التي تدفع بالمعلومة الكاذبة والبحث عوضاً عن ذلك على الصحافيين غير الموثقين... هذا جنون».

لتحذيره من نشر أي معلومات في قضية تزوير سجلاته التجارية

ترمب يَمثل «افتراضياً» أمام قاضٍ في نيويورك

واشنطن: إيلي يوسف

في ظل قرار يمنعه من مشاركة مواد المحكمة أو نشرها علناً، سواء بتصريحات مباشرة أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مَثُل الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الثلاثاء، عن بُعد، أمام محكمة في مانهاتن بنيويورك، ليستمع إلى تبليغات من قاضي المحكمة، تحذره من مشاركة الأدلة المقدمة لمحاميه، عن الدعوى المرفوعة ضده بتهمة تزوير السجلات التجارية، وإجراءات محاكمته الجنائية فيها.

وفرض قاضي المحكمة العليا في نيويورك، خوان ميرشان، «أمراً وقائياً» على ترمب وفريق دفاعه، يمنعهم من نشر أدلة غير متاحة للجمهور بالفعل، أو التصريح عنها، بما في ذلك على وسائل التواصل الاجتماعي.

وعلى الرغم من أن هذا النوع من القرارات ليس أمراً شائعاً، غير أنه في هذه القضية، أعرب المدعون العامون عن قلقهم بشكل خاص، من أن ترمب سيحاول ترهيب الشهود، من خلال نشر المعلومات التي حصل عليها من الوثائق التي زودته إياها المحكمة، علناً، أو أنه سيحاول حشد المؤيدين لارتكاب أعمال عنف باستخدام تلك المعلومات، كما حصل سابقاً.

وكان ترمب عمد قبل وقت قصير من توجيه الاتهام إليه في مارس (آذار) الماضي، في 34 تهمة بتزوير سجلات تجارية، بتحذير مناصريه عبر منصته الخاصة «تروث سوشيال»، من «الموت والتدمير المحتمل»، إذا قام المدعي العام لمنطقة مانهاتن، ألفين براغ، بتقديم تلك الاتهامات. ودعا في رسالة، تذكر بتعليقاته، قبيل اندلاع أعمال الشغب في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، في مبنى الكابيتول، المتظاهرين إلى «استعادة أمتنا».

وعلى الأثر، وكما تعرض براغ لسيل من التهديدات في ذلك الوقت، تعرّض ميرشان لتهديدات مماثلة في الآونة الأخيرة. ويحظر قرار القاضي ميرشان، بمنع تداول مواد المحاكمة، أيضاً على محامي الدفاع عن ترمب، تقديم أي نسخ عنها، لأي شخص خارج الفريق القانوني، ويمنع ترمب من الاطلاع على مستندات معينة، ما لم يكن بحضور محاميه. ورغم ذلك، لا يعد «الأمر الوقائي» الذي أصدره القاضي، حظراً للنشر، ولا يُحظر على ترمب التحدث عن القضية.

وكان ترمب أصبح أول رئيس سابق في تاريخ الولايات المتحدة يُتهم بارتكاب جريمة. وسيكون مثوله أمام المحكمة هو الثاني له منذ إدانته في محكمة ولاية مانهاتن، في قضية تتعلق بسداد «أموال الصمت» لنجمة الإغراء ستورمي دانيلز، خلال الحملة الرئاسية لعام 2016. وحُكم عليه بارتكاب جريمة، ودفع ببراءته.

محتجون موالون للرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أمام مبنى الكابيتول بواشنطن في 6 يناير 2021 (أ.ب)

وتعد القضية التي يتابعها القاضي ميرشان، مع القضية التي حكم بها القاضي براغ، من بين القضايا العديدة الجادة التي يلاحق بها الرئيس السابق. إذ يواجه ترمب تحقيقاً تقوده وزارة العدل في الوثائق السرية التي تم العثور عليها في منزله بمارالاغو بفلوريدا، وتحقيقاً جنائياً في الهجوم على مبنى الكابيتول في 6 يناير، وتحقيقاً في نتائج انتخابات جورجيا وجهوده لإلغاء نتائج انتخابات 2020.

وقبل أسبوعين، وجدت هيئة محلفين فيدرالية في مانهاتن، أن ترمب مسؤول عن «الاعتداء الجنسي والتشهير» فيما يتعلق باعتداء مزعوم حصل في منتصف التسعينات، على الكاتبة والمؤلفة جين كارول، ومنحتها هيئة المحلفين تعويضاً بقيمة 5 ملايين دولار، بعدما وجدت أنه من المحتمل أن ترمب قد اعتدى عليها جنسياً في غرفة خلع الملابس.

ويوم الاثنين، قدم محامو كارول، شكوى معدلة في دعوى تشهير منفصلة، لا تزال معلقة. وقالوا إنهم سيطلبون ما لا يقل عن 10 ملايين دولار تعويضاً عن التعليقات، التي أدلى بها ترمب خلال لقاء تلفزيوني مع محطة «سي إن إن»، في 10 مايو. وردد ترمب، بعض تعليقاته السابقة عن الكاتبة، بما في ذلك أنه لم يلتق بها من قبل، وأنها كانت تكذب وغير مستقرة عقلياً. ونفى كل ما حدث معها، لكن بدا أنه يلومها على «الاعتداء» المفترض، الذي تقول إنه حدث في غرفة تغيير الملابس. وقال «حسناً، أي نوع من النساء هذه، تلتقي بشخص ما وفي غضون دقائق، يحصل بينهما ما حصل في غرفة تبديل الملابس؟».

ويمكن أن تؤدي قضية ترمب الجنائية والتحقيقات الأخرى المعلقة، إلى تعقيد ترشحه الرئاسي عن الحزب الجمهوري في عام 2024. مع ذلك، قام ترمب بحملات نشطة منذ أشهر، وقدم مشاكله القانونية، على أنها أحد الأساليب التي يقوم بها الديمقراطيون لمنعه من العودة إلى البيت الأبيض.

كليتشدار أوغلو ندد باعترافه بـ«التزوير»

الرئيس التركي مهاجماً معارضيه: سيُمحَون من السياسة بعد 28 مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

ارتفعت حدة التراشق بين مرشحي الرئاسة في تركيا، الرئيس رجب طيب إردوغان، وكمال كليتشدار أوغلو، قبل أيام من جولة إعادة الانتخابات الرئاسية التي تجرى يوم الأحد المقبل.

في الوقت ذاته واصل كليتشدار أوغلو، مباحثاته مع رئيس حزب «النصر» القومي، أوميت أوزداغ، حول بروتوكول يتعلق بمبادئ على أساسها سيدعمه أنصار الحزب في جولة الإعادة، بعد أن انفرط عقد تحالف «أتا» (الأجداد) اليميني الذي كان يقوده الحزب، وإعلان مرشحه السابق سنان أوغان دعم إردوغان وسط استياء شديد في أوساط القوميين والشارع التركي.

وحمل إردوغان بشده على كليتشدار أوغلو وباقي قادة تحالف «الأمة» المعارض، قائلاً إنهم «سيمحون» بعد جولة الإعادة.

محاسبة كليتشدار أوغلو

وقال إردوغان، أمام تجمع لأنصاره في ولاية مالاطيا (شرق) إحدى الولايات الـ11 المنكوبة بزلزال 6 فبراير (شباط) الثلاثاء: «إن حزب (العدالة والتنمية) حصل على 35,6 من الأصوات في الانتخابات البرلمانية في 14 مايو، بينما حصل حزب (الشعب الجمهوري) بقيادة كليتشدار أوغلو على 25,4 في المائة، حقق 169 مقعداً بالبرلمان الجديد، لكنه منح حزب (الديمقراطية والتقدم) برئاسة علي بابا جان 15 مقعداً، وحزبي (المستقبل) برئاسة أحمد داود أوغلو، و(السعادة) برئاسة تمل كارامولا أوغلو 10 مقاعد لكل منهما، ومقعد لـ(الحزب الديمقراطي) الذي يقودة جولتكين أويصال... أي أن كليتشدار أوغلو منح هذه الأحزاب 36 مقعداً على طبق من ذهب».

وأضاف: «لقد أفسد كليتشدار أوغلو مؤسسة التأمين الاجتماعي عندما كان رئيساً لها، والآن يغرق حزب (الشعب الجمهوري)، سيقول له ناخبو الحزب في 28 مايو (الأحد المقبل) كفى... سنهجم على صناديق الاقتراع في 28 مايو... وبعدها سنتحدث أولاً باسم (تحالف الشعب)، ثم سنسعى للمصالحة، سيتم محو قادة المعارضة من السياسة».

وقال إردوغان: «حزب (السعادة) الحالي ليست له علاقة بالراحل نجم الدين أربكان... لا يمكننا تعطيل خططنا ومشاريعنا لمجرد أن أحدهم منزعج، أمتنا ستحمي هذه المشاريع بعد 28 مايو. لقد اتخذوا (المعارضة) قراراً بعدم اتخاذ أي إجراء ضد الإرهابيين الذين تفاوضوا معهم... ليست هناك حاجة لإجراء استطلاعات، سيقوم شعبي بإجراء الاستطلاع الأكثر واقعية يوم الأحد المقبل».

مونتاج إردوغان

في المقابل، هاجم كليتشدار أوغلو، خلال كلمة أمام حشد من أنصاره في ولاية هطاس جنوب البلاد، التي تعد أكبر الولايات تضرراً من الزلزال، الثلاثاء، إردوغان، من دون ذكره بالاسم، بسبب اعترافه في مقابلة تلفزيونية مع التلفزيون الرسمي التركي، ليل الاثنين، بإجراء «مونتاج» على فيديو عرضه في أحد التجمعات الانتخابية ربط فيه بين كليتشدار أوغلو ومراد كارايلان، أحد كبار قادة «حزب العمال الكردستاني» في جبال قنديل، شمال العراق، قائلاً إنه يأخذ الأوامر منه. وقال كليتشدار أوغلو: «إنها مسألة أخلاقية، يجب أن يعمل بالسياسة الأشخاص الذين لديهم أخلاق... السياسة لا تعني الافتراء والتآمر... حفظنا الله من النصابين والمحتالين... الشخص الذي يزوّر لا يصلح أن يكون رئيساً». وجدد كليتشدار أوغلو تعهده إعادة اللاجئين السوريين إلى بلادهم في غضون عامين، حال فوزه بالرئاسة، قائلاً: «لن نترك تركيا رهينة للجوء... سنرسل اللاجئين إلى بلادهم في غضون عامين على أبعد تقدير... لقد أبرموا (إردوغان وحكومته) اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين مع الاتحاد الأوروبي عام 2016، وحولوا تركيا إلى مستودع للاجئين لمنع وصولهم إلى أوروبا»، مضيفاً: «سوف نصنع السلام مع سوريا».

وشدد على أنه سيوجه كل اهتمامه وعنايته إلى المناطق المنكوبة بالزلزال، متعهداً بأن تبني الدولة المنازل وتسلمها للمتضررين بالمجان، وأن تنشئ مصانع وأماكن للعمل وورشاً، وأن تدعم المزارعين. وأكد أنه حال انتخابه سيكون رئيساً لـ85 مليون تركي، وسيعيش الجميع في سلام. ودعا المواطنين إلى عدم التقاعس عن التوجه إلى صناديق الاقتراع في جولة الإعادة يوم الأحد المقبل.

يواصل كليتشدار أوغلو مفاوضاته مع رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، للحصول على أصوات قوميين





عربة تشارك في الحملة الانتخابية للرئيس رجب طيب إردوغان في إسطنبول الاثنين (رويترز)

مفاوضات مع القوميين

يواصل كليتشدار أوغلو، مفاوضاته مع رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، حيث التقيا في أنقرة، ليل الاثنين الثلاثاء، عقب إعلان مرشح تحالف «أتا» السابق، سنان أوغان، دعمه إردوغان في جولة الإعادة، في خطوة أثارت غضباً واسعاً لدى قاعدة القوميين في تركيا، وانتقادات واسعة في الشارع التركي. وقال أوزداغ، في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، إن لقاءً ثانياً سيجمعه مع كليتشدار أوغلو عقب عودته من هطاي، وسيعقدان، الأربعاء، مؤتمراً صحافياً بمقر حزب «النصر» لإعلان ما تم التوصل إليه، حيث إن هناك بروتوكولاً تم إعداده للتوقيع عليه، وهناك نقاط لا تزال تدرس ويدور حولها النقاش.

وكان أوزداغ كتب على «تويتر» عقب لقائه كليتشدار أوغلو، على عشاء في أنقرة ليل الاثنين - الثلاثاء، للمرة الثانية، بعد لقائهما، يوم الجمعة الماضي، بمقر حزب «النصر»: «بصفتي رئيس حزب (النصر)، الذي تأسس على أساس القومية التركية وعلى مبادئ مصطفى كمال أتاتورك، فأنا مسؤول عن حماية المبادئ التأسيسية للجمهورية التركية الواردة في مواد الدستور الأربع الأولى والمادة 66... تم تقديم مذكرة للسيد كليتشدار أوغلو بشأن هذه المبادئ، وبشأن القيام بما هو ضروري لمكافحة الإرهاب بشكل فعال، وعودة 13 مليون طالب لجوء إلى بلادهم، وسننتظر رد تحالف (الأمة)، وآمل أن نتلقى رداً إيجابياً».

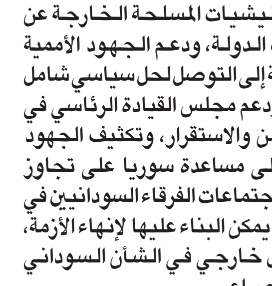
وعن إعلان سنان أوغان تأييده إردوغان، قال أوزداغ، خلال المؤتمر الصحافي، الثلاثاء: «نحن نفكر بشكل مختلف مع السيد سنان... الحياة تستمر... مع تقديري لقراره إلا أنه لا يلزم حزب (النصر)، نحن نفكر بشكل مختلف عنه بشأن هذه القضية، نترك الأمر لتقدير الجمهور... عندما انطلقنا مع السيد سنان، شرعنا في إغلاق أبواب جهنم، وما زلنا نحاول إغلاق هذه الأبواب».

مساومات أوغان

في السياق ذاته، كشف رئيس حزب «العدالة»، أحد أحزاب تحالف «أتا» المنحل، وجدت أوز، عن أن أوغان اعترف له قبل إعلان قراره دعم إردوغان بأنه «إذا دعمنا إردوغان في جولة الإعادة يمكننا أن نكون في فريق الإدارة ونحصل على بعض المناصب».

وتساءل أوز الذي أعلن دعم حزبه لكيلتشدار أوغلو: «كيف سيواجه أوغان 2 مليون و800 ألف ناخب الآن؟ هل صوت هؤلاء لأوغان للذهاب إلى حزب (العدالة والتنمية) وإردوغان؟ هذا الناخب لم يصوت لأوغان، ولا لي ولأوميت أوزداغ.. لقد صوتوا لخطاباتنا». بدوره، كشف الكاتب القريب من أصوات القوميين، ياووز سليم دميراغ، أن وراء قرار أوغان، الذي قال إنه خيب آمال بعض زملائه المقربين، بما في ذلك أوزداغ، رغبته في قيادة حزب «الحركة القومية» بعد رئيسه الحالي دولت بهشلي، الذي سبق أن طرده من الحزب في 2017.

قمة جدة... قمة الخمس دقائق

محمد الحمادي *

القمة العربية الـ32 كانت بأسلوب وبطريقة الأمير محمد بن سلمان في العمل والإنجاز... وكانت قمة ناجحة، وكل من حضر أو تابع قمة جدة يدرك أن شيئاً مختلفاً، بل أموراً مختلفة حدثت في هذه القمة، فبدت مختلفة كثيراً في الشكل والمضمون عن القمم العربية، ففضلاً عن التنظيم والإعداد الجيد للقمة، كان أبرز تلك الاختلافات هو لغة الخطاب ومدة الكلمات، فقد أعطيت خمس دقائق فقط لكل رئيس دولة كي يلقي كلمته خلال الجلسة الرئيسية للقمة، كان هذا القرار فارقاً وأحدث الاختلاف في قمة جدة... فلأول مرة تكون الرسائل في أغلب الكلمات واضحة لكل من يستمع إليها، بعكس القمم الماضية، ففي السابق كان آخر ما يفكر فيه المتحدثون هو الوقت، فكانت الكلمات طويلة والأفكار مكررة ومشتتة، وبالتالي كان العزوف عن الاستمرار في متابعة الكلمات هو قرار العرب، ليس الذين يتابعون القمة عبر الشاشات، بل حتى أولئك الحاضرون في قاعة القمة!

هذه المرة كان الوقت محدداً، وكان أغلب المتحدثين ملتزمين بتوقيت الكلام، فلم يتجاوزوا الدقائق الخمس المحددة لهم، فكانت فعلاً خمس دقائق ذهبية. أما كلمة الأمير محمد بن سلمان رئيس القمة، فقد كانت مختصرة وواضحة، وعلى الرغم من أنها لم تتجاوز ثلاث دقائق و35 ثانية، فإنها تناولت أهم الأفكار والقضايا التي تشغل القمة والشارع العربي على حد سواء.

وأبرز رسالة في كلمته كانت تأكيده لدول الجوار، وللأصدقاء في الغرب والشرق، عندما قال: «إننا ماضون للسلام والخير والتعاون والبناء، بما يحقق مصالح شعوبنا، ويصون حقوق أمتنا، وإننا لن نسمح بأن تتحول منطقتنا إلى ميادين للصراعات، ويكفينا مع طي صفحة الماضي تذكّر سنوات مؤلمة من الصراعات عاشتها المنطقة، وعانت منها شعوبها، وتعثرت بسببها مسيرة التنمية»، وأكد في كلمته: «وطننا العربي يملك من المقومات الحضارية والثقافية، والموارد البشرية والطبيعية، ما يؤهله لتبوُّء مكانة متقدمة وقيادية، وتحقيق نهضة شاملة لدولنا وشعوبنا في جميع المجالات».

كما أكد في كلمته على القضايا الرئيسية؛ دعم واستقرار سوريا ومحورية القضية الفلسطينية للعرب، وأكد أهمية لغة الحوار في الأزمة السودانية، ودعم حل سياسي شامل للأزمة اليمنية، وأخيراً أكد دعم الجهود لحل الأزمة في أوكرانيا سياسياً... وأراد الأمير محمد بن سلمان أن تكون القمة العربية ذات بعد دولي أيضاً، فحضرت الحرب الروسية - الأوكرانية في القمة من خلال وجود الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لتكون الرسالة العربية للغرب والعالم هي تأكيد جديد أنها ليست مع أيٍّ من طرفي النزاع، وأنها مع السلام وإنهاء هذه الحرب. ونجح الأمير محمد بن سلمان أن يجمع الأضداد بدبلوماسية عالية وهادئة، ففي مقابل زيلينسكي كان بشار الأسد الذي يتخذ بلده موقفاً واضحاً مع روسيا وضد أوكرانيا، والذي اختار خلال الجلسة عدم وضع سماعة الترجمة لتجنب الاستماع لكلمة الرئيس الأوكراني!

أما العرب، فقد اشتركوا في هذه القمة في أمرين مهمين: الأول هو حرصهم على حضور القمة والمشاركة وإنجاحها، والأمر الآخر هو اتفاقهم على ضرورة حل أزمات المنطقة، وخصوصاً الأزمات العربية، وعلى رأسها عودة سوريا.

أما البنود الـ12 التي تضمنها «إعلان جدة»، فقد تضمنت العديد من القضايا المتكررة والمستجدة، أهمها: التأكيد على رفض التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية، والتأكيد على احترام قيم وثقافات الآخرين، واحترام سيادة واستقلال الدول وسلامة أراضيها، والتأكيد من جديد على مركزية القضية الفلسطينية، والتشديد على حماية القدس من محاولات تغيير هويتها، ورفض دعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة عن نطاق مؤسسات الدولة، ودعم الجهود الأممية والإقليمية الرامية إلى التوصل لحل سياسي شامل للأزمة اليمنية، ودعم مجلس القيادة الرئاسي في اليمن لإحلال الأمن والاستقرار، وتكثيف الجهود العربية الرامية إلى مساعدة سوريا على تجاوز أزمتها، واعتبار اجتماعات الفرقاء السودانيين في السعودية خطوة يمكن البناء عليها لإنهاء الأزمة، ورفض أي تدخل خارجي في الشأن السوداني لتفادي تأجيج الصراع.

ما ميز القمة هو أنها اهتمت بما هو بعيد عن السياسة وقريب من الاقتصاد وحياة المواطن العربي

وأخيراً، فإن ما ميز القمة هو أنها اهتمت بما هو بعيد عن السياسة وقريب من الاقتصاد وحياة المواطن العربي... فقد طالب «إعلان جدة» بإنشاء حاضنة فكرية للبحوث والدراسات في الاستدامة والتنمية الاقتصادية، لاحتضان التوجهات والأفكار الجديدة في مجال التنمية المستدامة، وتسليط الضوء على أهمية مبادرات التنمية المستدامة في المنطقة العربية.

كما أكد الإعلان أن التنمية المستدامة، والأمن، والاستقرار، والعيش بسلام، حقوق أصيلة للمواطن العربي، ولن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الجهود وتكاملها، ومكافحة الجريمة والفساد بحزم وعلى المستويات كافة، وحشد الطاقات والقدرات لصناعة مستقبل قائم على الإبداع والابتكار ومواكبة التطورات المختلفة، بما يخدم ويعزز الأمن والاستقرار والرفاه لمواطني دولنا... وهذه الأمور هي ما كان يريد أن يسمعها المواطن العربي، وأصبح يريد أن يراها تتحقق على أرض الواقع بعدما سمعها.

* كاتب وصحافي إماراتي

زلزال سياسي في بلاد الهيلينيين

نيكي كيتسانتونيس *

حقق حزب رئيس الوزراء اليوناني المحافظ كيرياكوس ميتسوتاكيس فوزاً ساحقاً في الانتخابات العامة يوم الأحد الماضي، ولكنه فشل في تحقيق الأغلبية المطلوبة لقيادة حكومة الحزب الواحد، الأمر الذي مهّد الطريق لعقد انتخابات جديدة في غضون أسابيع بعد استبعاد ميتسوتاكيس فكرة تشكيل ائتلاف حاكم.

ووصف ميتسوتاكيس نتيجة الانتخابات بأنها تمثل «زلزالاً سياسياً»، قائلاً إن أي مفاوضات مع شركاء التحالف المحتملين المنقسمين لن تؤدي إلا إلى طريق مسدودة.

وبعد فرز 93,7 في المائة من الأصوات ليلة الأحد الماضي، وتقدم حزبه «الديمقراطية الجديدة» على الحزب المعارض «سيريزا» بنسبة 20 في المائة، استقبل ميتسوتاكيس حشداً من المؤيدين المبتهجين خارج مكتب الحزب في أثينا. وقال رئيس الوزراء: «لقد حافظنا على بقاء البلاد في وضع مستقيم، وأرسينا الأسس لوضع أفضل للأمة، وسنخوض المعركة التالية معاً حتى يتم تحقيق ما قررناه بالفعل في الانتخابات القادمة، وهو أن يحكم حزب (الديمقراطية الجديدة) منفرداً».

وأظهرت النتائج أن حزب «الديمقراطية الجديدة» حصل على 40,8 في المائة من الأصوات، بعد أن دعا اليونانيين إلى اختيار الاستقرار الاقتصادي والسياسي على «الفوضى» في حملة انتخابية شديدة التوتر، وجاء حزب «سيريزا» من يسار الوسط، بقيادة رئيس الوزراء السابق أليكسيس تسيبراس، والذي اقتربت اليونان في عهده من مغادرة منطقة اليورو في عام 2015، في المرتبة الثانية بحصوله على نسبة 20,7 في المائة من الأصوات، فيما احتل حزب «باسوك - كينال» الاشتراكي المرتبة الثالثة بنسبة 11,6 في المائة.

وقال تسيبراس، في بيان أصدره، إنه اتصل لتهنئة رئيس الوزراء اليوناني بالفوز، مشيراً إلى أن حزبه سيجتمع لمناقشة النتيجة بالنظر إلى أن جولة الانتخابات الثانية باتت مؤكدة.

وبعد أن تم الإعلان عن النتيجة النهائية أمس الاثنين، حصل الحزب الحاكم الذي جاء في المرتبة الأولى على تفويض لمحاولة تشكيل الحكومة، ولكن رئيس الوزراء أعلن استبعاد هذا الخيار، ما يؤدي إلى عقد انتخابات جديدة، ربما في يونيو (حزيران) أو أوائل يوليو (تموز) المقبلين.

وأظهرت النتائج أن حزب «الديمقراطية الجديدة» حصل على 145 مقعداً في البرلمان المؤلف من 300 مقعد، فيما حصل «سيريزا» على 72 مقعداً، وقد أثار أداء الأخير الضعيف التكهنات في وسائل الإعلام اليونانية حول مستقبل حزب يسار الوسط.

وقال سيرافيم سيفريادس، وهو أستاذ السياسة والتاريخ في جامعة «بانتيون» في أثينا إن «النتيجة تعكس الانهيار التام لاستراتيجية (سيريزا)، وانحرافه الدائم نحو اليمين، فضلاً عن وضع اليسار الذي أدى إلى تعميق الارتباك والشعور بالإحباط».

وهناك 3 عوامل أدت إلى زيادة الغموض الذي اكتنف انتخابات الأحد، أولها أن 1 من كل 10 ناخبين لم يحسموا قرارهم قبل الانتخابات، وثانيها أن ما يقرب من 440 ألف شاب كانوا مؤهلين للتصويت للمرة الأولى، وأخيراً أن 3 في المائة من الناخبين أيدوا حزباً أسسه المتحدث باسم حزب «الفجر الذهبي» للنازيين الجدد، والذي تم منعه من الترشح بسبب سجنه.

وكان من المتوقع عدم وجود فائز صريح في هذه الانتخابات، حيث أجريت العملية في ظل نظام التمثيل النسبي، والذي يجعل من الصعب على حزب واحد تولي السلطة، ولكن إجراء أي انتخابات جديدة سيتم بموجب نظام مختلف، والذي يمنح مقاعد إضافية للحزب الفائز، ما يوفر فرصة أفضل لـ«الديمقراطية الجديدة» من أجل تشكيل حكومة مستقلة.

وفي خطاب حملته في أثينا، ليلة يوم الجمعة الماضي، أشار ميتسوتاكيس إلى نجاح حكومته في زيادة معدل النمو الاقتصادي (والذي بات الآن ضعف متوسط مثيله في منطقة اليورو)، وجذب الاستثمارات وتعزيز دفاعات البلاد وسط فترة صعبة مع تركيا المجاورة.

وقال رئيس الوزراء اليوناني: «هذا ليس الوقت المناسب لخوض التجارب التي لا تقود إلى أي مكان»، مضيفاً أن «تحقيق تصنيف عالٍ للاستثمار، والذي سيسمح لليونان بتخفيض تكاليف الاقتراض، يتطلب وجود حكومة مستقرة».

ولم يعرب ميتسوتاكيس عن أسفه عن موقف اليونان المتشدد بشأن الهجرة، والذي تضمن تشديد الرقابة على الحدود، وأدى إلى انخفاض بنسبة 90 في المائة في عدد المهاجرين الوافدين منذ عام 2015، فبينما تعرضت حكومته لانتقادات من جماعات حقوق الإنسان لدفعها المهاجرين نحو البحر بشكل غير قانوني، وإنشائها معسكرات في ظروف تشبه السجون، فقد رحّب العديد من اليونانيين بتراجع تدفق اللاجئين، حيث استحوذ المهاجرون على موارد اليونان في ذروة أزمة الهجرة في أوروبا. وأعلن ميتسوتاكيس، يوم الجمعة، أمام حشد من المؤيدين وهم يلوحون بالأعلام اليونانية: «اليونان لديها حدود، وتجب حراسة تلك الحدود».

ميتسوتاكيس يؤكد أن حكومة الحزب الواحد ستكون أفضل من عقد صفقة ائتلافية وذلك من أجل ضمان الاستقرار وطمأنة المستثمرين

من جانبه، دعا تسيبراس (زعيم حزب سيريزا اليساري) إلى التغيير في الحملة الانتخابية للحزب، وسلّط الضوء على إساءة استخدام السلطة من قبل الإدارة الحالية، بما في ذلك فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية، كما أشار إلى ارتفاع تكاليف المعيشة، والتي تظهر استطلاعات الرأي أنها بمثابة مصدر قلق كبير للناخبين.

وقبل الإدلاء بصوته يوم الأحد، دعا تسيبراس اليونانيين إلى «التخلي عن هذه الحكومة المتعجرفة التي لا تشعر باحتياجات الكثيرين».

وقد كانت رسالة تسيبراس مُقنعة لإليسافيت ديمو، (17 عاماً)، التي صوتت للمرة الأولى يوم الأحد في إحدى المدارس الواقعة وسط أثينا، حيث قالت إنها تأثرت بوعود «سيريزا» بـ«التغيير» و«العدالة».

وأضافت «صحيح أن (سيريزا) ارتكب أخطاءً أيضاً، لكنهم لم يتجسسوا على نصف سكان البلاد»، في إشارة إلى التقارير التي تفيد بأن فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية تضمنت العشرات من السياسيين والصحافيين ورجال الأعمال.

كما كان هناك عامل آخر في اختيار ديمو لـ«سيريزا» في الانتخابات وهو حادث القطار المميت الذي وقع في وسط اليونان في فبراير (شباط) الماضي والذي أودى بحياة 57 شخصاً، من بينهم العديد من الطلاب، قائلة: «كانت أمامهم حياة طويلة ليعيشوها، ولكنهم ماتوا لأن هؤلاء الموجودين في السلطة لم يهتموا بإصلاح القطارات بشكل كافٍ».

وقد أدى الغضب العام من حادث القطار هذا إلى التأثير في تقدم حزب «الديمقراطية الجديدة» في استطلاعات الرأي لفترة وجيزة، ولكن أهميته تراجعت بعدما شعر مؤيدو الحزب بالاطمئنان على ما يبدو بسبب وعوده باستمرار الاستقرار والازدهار.

ويقول أحد مؤيدي الحزب اليوناني الحاكم، ويدعى ساكيس فرانتاكيس، وهو صاحب صالون لتصفيف الشعر يبلغ من العمر 54 عاماً: «صحيح أنهم بعيدون عن الكمال، لكنهم يمثلون الخيار الوحيد الآمن، فقد مضينا قدماً بالفعل، إذن لماذا قد نعود للوراء إلى حالة عدم اليقين من جديد؟».

وأكد ميتسوتاكيس أن حكومة الحزب الواحد ستكون أفضل من عقد صفقة ائتلافية، وذلك من أجل ضمان الاستقرار وطمأنة المستثمرين، بعدما استقر النمو الاقتصادي في البلاد بعد أزمة مالية استمرت لمدة عشر سنوات وانتهت في عام 2018.

ولدى رئيس الوزراء اليوناني القليل من الخيارات لإيجاد شركاء، حيث يُنظر إلى حزب «باسوك - كينال» الاشتراكي باعتباره المرشح الواقعي الوحيد للتحالف مع «الديمقراطية الجديدة»، ولكن اعتراف ميتسوتاكيس العام الماضي بأن أجهزة الاستخبارات اليونانية قد تجسست على زعيم الحزب، نيكوس أندرولاكيس، تسبب في توتر العلاقات بين الرجلين وألقى بظلاله على أي احتمالات للتعاون بين الحزبين.

وهناك احتمال آخر يتمثل في حكومة يقودها اليساريون، حيث ظل «سيريزا» يغازل «باسوك - كينال» من أجل تشكيل تحالف من المرجح أن يتطلب وجود حزب ثالث، والذي من الممكن أن يكون حزب «ميرا 25» الذي يقوده يانيس فاروفاكيس، وزير المال السابق في حكومة تسيبراس.

ولكن أندرولاكيس (زعيم باسوك - كينال) لم يكشف عن نياته بوضوح، إذ أعلن أن كلا الحزبين (الديمقراطية الجديدة، وسيريزا) غير موثوقين، وأنه يجب ألا يقود ميتسوتاكيس أو تسيبراس أي حكومة ائتلافية في البلاد، ولكنه اتصل برئيس الوزراء في وقت متأخر من يوم الأحد لتهنئته بفوز حزبه.

* خدمة «نيويورك تايمز»

في ثراء الذكاء الاصطناعي وفقره...

حازم صاغيّة

تذمّر مثقّفون غربيّون من الأفكار التي تُشاع أحياناً عن الذكاء الاصطناعيّ وعن الروبوتات، كما لو أنّها «ستحتلّ أراضينا وتطردنا من بيوتنا وتأكل طعامنا وتتزوّج نساءنا»... هذه صورة خرافيّة كانت سينما الخرافة العلميّة أوّل من أشاعها، لأنّ الخوارق والغرائبيّات تبيع من تذاكر الشبّاك أكثر ممّا تبيعه الدِقّة «المضجرة» في نقل الوقائع والتوقّعات.

ما هو غير خرافيّ، على أيّ حال، أنّ الروبوتات أسرع إنجازاً من البشر، وهي بلا قياس أكثر فعاليّة وانضباطاً في جمع المعطيات وفي فرزها، وهذا بينما المحاولات متواصلة لتطوير قدراتها ولجعلها أذكى في أداء ما تؤدّيه من وظائف. بيد أنّها لن تمتلك الخيال الإنسانيّ ولا القدرة على تنفيذ أعمال متعدّدة وغير مبرمجة يستطيع البشر تنفيذها، فضلاً عن جوانب قصور كثيرة أخرى. فهي، بالتالي، أشدّ كفاءة من البشر في تطبيق ما سنّه الدماغ البشريّ.

وبين هذين الحدّين يمكن التوقّف عند قطبي هذه العلاقة: فما من شكّ في أنّ الذكاء الاصطناعيّ، وعموم الثورة التقنيّة التي يسمّيها البعض «الثورة الصناعيّة الرابعة»، سوف يدرّان على البشريّة ثراء هائلاً. هذا على المدى البعيد، لكنْ على المدى القريب هناك مخاطر كبرى باتت تفقأ العين.

هنا، لا بأس بالإشارة إلى بعض أهمّها:

فاقتصاديّاً، تسبّبت كلّ نقلة تقنيّة كبرى عرفها التاريخ ببطالة تصيب مَن ألغى التقدّمُ التقنيّ مهنهم ووظائفهم. واليوم، بسبب سرعة «الثورة الصناعيّة الرابعة» وكثافتها، تبدو حركة الإلغاء أشمل وأسرع. لكنْ فيما تترافق تلك الثورة مع الاقتصاد النيوليبراليّ، ومع عدم تطوير شبكات أمان اجتماعيّ تحمي الأفقر والأضعف، يُخشى أن تترتّب عن ذلك آلام إنسانيّة لا تُحتمل، تقارب الآلام التي أحدثتها الثورة الصناعيّة في القرن الثامن عشر. آلام كهذه سوف تليها بالضرورة خضّات سياسيّة قد لا يكون الصعود الشعبويّ الراهن غير علامتها الأولى. ثمّ إذا كانت الديمقراطيّة تتطلّب طبقات وسطى عريضة وقويّة ومستقرّة، فهذا ما أضعفه كثيراً التحوّل الذي أصاب المهن من جرّاء الابتكارات التقنيّة. ذاك أنّ صيغة عقود العمل لثلاثين عاماً في المهنة ذاتها، والتي يليها تقاعد مضمون، باتت من الماضي الميّت.

وأمام تحوّلات جبّارة كالتي تحصل راهناً لا بدّ من التدخّل في عمل السوق، على نحو ما فعلت إدارة ليندون جونسون في الستينات بإنشائها «المجتمع العظيم»، وهذا فضلاً عن الاستثمار في تعليم المهن الجديدة ومواكبة تغيّراتها وسرعة هذه التغيّرات.

لكنْ حتّى على المدى الأبعد، حيث يُفترض أن يطرح الازدهار ثماره، فإنّ حصول تحوّلات بنيويّة في السياسة والاقتصاد هو وحده ما يضمن شمول السكّان جميعاً بالثراء المستجدّ. غير هذا يجعل الشركات الكبرى وحدها تحتكره، تاركة للسواد الأعظم فُتات الفتات.

ومُقلقٌ أيضاً ما يتيحه التقدّم التقنيّ على صعيد تزوير الحقائق وإشاعة الأخبار الزائفة. ففي الشبكات الاجتماعيّة، كما نعلم، تتحكّم الخوارزميّات الذكيّة بما نراه، وبالتالي فهي تؤثّر على ما نقرأ وما لا نقرأ. يعزّز هذا المنحى أنّ مصادرة انتباهنا ومواضع تركيزنا، والاستيلاء على ما نملكه من موادّ رقميّة وإعادة بيعه، إنّما صارا بِيزنَساً مُربحاً. ومؤسّسات تقنيّات المعلومات هي اليوم بين أكثر شركات العالم تحقيقاً للأرباح. يفاقم هذه الخطورة ما نعرفه عن ضخامة التغيير في الميديا، نوعيّاً وعالميّاً، الذي أحدثته فايسبوك ويوتيوب وتويتر وأخواتها.

بسبب سرعة «الثورة الصناعيّة الرابعة» وكثافتها تبدو حركة الإلغاء أشمل وأسرع

فالمؤسّسات تلك تساعد على الاختيار المنظّم لدفق المعلومات الهائل من خلال نظام في الأولويّات يخدم مصالح تلك الشركات: ما الذي يظهر أوّلاً في نيوزفيد، وما الذي يظهر ثانياً إلخ...، وما المادّة التي تُبَرَّز وما المادّة التي تُحجب. والحال أنّه كلّما زاد التفاعل والمشاركة في مجال الإعلام الاجتماعيّ زادت الفرص المتاحة للإعلانات، لكنْ زادت أيضاً فرص التعرّف على مَن هم هؤلاء، وما الذي يحبّونه، وما الإعلانات التي يمكن توجيهها إليهم، وهذا فيما الاستخدام اليوميّ للإنترنت يتعاظم كونيّاً ويوميّاً.

والأخبار الزائفة تنتقل بسرعة تفوق كثيراً سرعة انتقال الحقائق، وزيفُها قد يُستخدَم أداة في تزوير انتخابات ما، أو في التشكيك بالعلم وبالمؤسّسات لصالح التفاسير الشعبويّة المبسّطة، بل هي قد تُستخدم لترويج سلعة ضارّة وتشويه سلعة مفيدة.

ثمّ هناك مسألة المسؤوليّة التي تثيرها أسلحة الذكاء المستقلّة، وهو ما نراه على أوضح أشكاله في المُسيّرات (الدرونز). ذاك أنّ الأخيرة هي التي تقرّر المحطّة النهائيّة من مهمّتها، أي محطّة القتل. فهل يُترك للآلات أن تتّخذ قرارات تتّصل بحياة البشر وموتهم. لقد حذّر كثيرون من تطوّر لا سيطرة عليه لأدوات الفتك هذه، مؤيّدين منعاً عالميّاً للأسلحة ذاتيّة القرار والحركة. لكنّ ما يحصل اليوم هو سباق تسلّح كونيّ في مجال المسيّرات. والراهن أنّ تسليم قرارات حياة وموت للآلات إنّما يرقى إلى استهانة بالمبدأ الأساسيّ المتعلّق بالفاعل الإنسانيّ المسؤول الذي يُحاسَب على أفعاله. أمّا التقدّم على طريق لا مكان فيه للمسؤوليّة فيبقى أقرب إلى تراجع نحو البربريّة.

كذلك يتبدّى أحياناً، وفق ما يروّجه البعض، أنّ التقدّم التقنيّ سوف يُعفينا من التفكير ويختم التاريخ بقفل الحلّ السحريّ الناجز. فهناك ما هو «صحّ» وما هو «خطأ» ممّا يُترك للتقنيّة أن تحدّدهما، فيما علينا أن نتحوّل إلى مُتَلقّين آحاديّي البعد وعديمي المبادرة وفاقدين لكلّ طاقة نقديّة.

وفضلاً عن الكسل الذي تغري به هذه الصورة، يُستبعَد أن «تفكّر» الآلة، عملاً بما تمّ تلقيمها به، لصالح الأفقر والأضعف. أمّا «الحلول الموضوعيّة» التي ستقدّمها لمشكلات خِلافيّة في المصالح والأفكار والبرامج، فستأتي بالتعريف منحازة للأقوياء والأغنياء الذين لقّموها.

هكذا لا يتبقّى لنا من الثراء الموعود والمؤكّد إلاّ الإفقار، بحيث نبدو مثل قطار سرّعْنا حركته أضعافاً مضاعفة فلم ينجم عن ذلك إلاّ تسريع اصطدامه بالحائط.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، خير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
Editor-in-Chief
غسان شربل
Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير
Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز
Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي
Zaid Bin Kami
سعود الريس
Saud Al Rayes



حوارات القاهرة


د. عبد المنعم سعيد

مضى وقت طويل منذ كتبت عن مصر آخر مرة لقراء «الشرق الأوسط»، وكان ذكرها يأتي دائماً إما في السياق الدولي، أو السياق الإقليمي، أو في إطار تيار الإصلاح الذي كان واحداً من الانعكاسات المهمة لما جرى في السنوات الأولى من العقد الماضي، عندما جرت أحداث ما سُمي «الربيع العربي».

جرى الانكسار الحاد لتبعات ثورة يناير التي قادت إلى حكم «الإخوان المسلمين»، ولم تكن الإطاحة بهؤلاء نهاية الكلام، وإنما أعقبتها 3 أمور مهمة: أولها أنه لا عودة لما قبل أحداث يناير 2011؛ وثانيها أنه لا بد من القضاء على الإرهاب؛ وثالثها أنه لابد من إصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي عميق. في الثلاثين من يونيو القادم سوف يكون قد مر عقد كامل على تغيرات كثيرة في الدولة المصرية، تعاملت فيها مع متغيرات هيكلية جرى فيها مضاعفة المعمور المصري، مع تغير واسع النطاق في علاقة الجغرافيا بالديمغرافيا المصرية، من النهر إلى البحر، من 7 في المائة إلى 15 في المائة.

سار التطور المصري وفقاً لرؤية 2030، وبعد 8 سنوات من التعمير والتنمية، كان على مصر فيها أن تحدث بنيتها الأساسية، وتعيد تركيب العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء، والمسلمين والمسيحيين، وبين الشمال والجنوب؛ وكل ذلك بينما تواجه جائحة «كورونا»، والإرهاب، والحرب الأوكرانية؛ ومن فوقها زيادة سكانية بلغت 20 مليون نسمة خلال عقد واحد.

تراكم هذه التحديات الضخمة دفع القيادة المصرية إلى ضرورة المراجعة التي تحدث في حياة الأمم عندما تصل إلى منعطفات صعبة، تجلت هذه المرة في أوضاع اقتصادية صعبة، وفي وصول رؤية 2030 إلى نقطة المنتصف، وكل ذلك في مصاحبة زيادة الطموحات المصرية لبناء «الجمهورية الجديدة» التي اتُّفق عليها في الوثائق الدستورية المصرية على أن تكون دولة «مدنية ديمقراطية حديثة». وقبل أكثر قليلاً من العام، دعا الرئيس عبد الفتاح السيسي، خلال إفطار «الأسرة المصرية» في شهر رمضان من العام الماضي، إلى حوار وطني للتعامل مع هذه المراجعة.

التجربة أثبتت أن إجراء الحوار الوطني ليس سهلاً، وبعد أكثر من عام على إعلان الفكرة تكونت أمانة عامة شملت كل القوى السياسية والاجتماعية في مصر؛ وهذه أعلنت عن بداية الحوار في مؤتمر عام، ضم كل القوى السياسية، من خلال خطاب مهم لرئيس لجنة الخمسين التي وضعت الدستور المصري 2014، الدبلوماسي المحنك، ووزير الخارجية المصري الأسبق، والأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الذي وضع افتتاحية المراجعة من خلال مجموعة تساؤلات على لسان الجماعة المصرية. ما جاء بعد ذلك من كلمات كان عاكساً لتلك الحالة التي تعرفها الأمم، عندما تكون حققت الكثير، ولكنها في الوقت ذاته باتت تواجه تحديات أكثر، وتكاليف تلمس في علوها أطراف السحاب. ظهر ذلك عندما ظهر على سطح الخطاب المصري العام تعبير غير معتاد، هو «فقه الأولويات» الذي يحتم السعي إلى توافق قومي

تعرف الذاكرة المصرية أنَّ مطلع الستينات من القرن الماضي شهد حواراً لإنتاج ما عرف بالميثاق الوطني

وفي الحقيقة، فإن ذلك لم يكن أول الحوارات التي عرفتها مصر. وتعرف الذاكرة المصرية أن مطلع الستينات من القرن الماضي شهد حواراً لإنتاج ما عُرف بالميثاق الوطني؛ وفي أعقاب حرب أكتوبر (تشرين الأول) جرت حوارات أخرى لإنتاج «ورقة أكتوبر» التي شرَّعت للانفتاح الاقتصادي، وفي أكثر من مناسبة جرت مثل هذه الحوارات خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك الطويلة.

السمة العامة لهذه الحوارات جميعاً أنها إما كانت تؤكد على تيار سياسي جارٍ والالتفاف حوله، أو أنها تمهد لتطور مهم في المسيرة العامة للدولة. الحوار الذي بدأ قبل أسبوعين يشير إلى أنه سوف تكون له سمة تأسيسية؛ حيث كانت نقطة البداية تتعلق بقوانين الانتخابات، سواء بقانون الانتخاب المحدد لأسلوبه، وسواء كان بنظام الدائرة أو القائمة النسبية أو القائمة المطلقة، وما تلى ذلك في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ينحو إلى الاتجاه ذاته، وتشكل في مجموعها عملية إصلاح لهذه المسارات مجتمعة.

المعضلة البادية في ذلك هي أن الجمهور المصري ينتظر من المشاركين في الحوار تعاملاً مباشراً مع القضايا الملحة المتعلقة بالتضخم وارتفاع الأسعار؛ وهو تحدٍّ آخر لعملية إعادة صياغة التجربة التنموية المصرية، لكي تلائم المرحلة المقبلة بكل ما فيها من مفارقات؛ وهو معتاد أيضاً حينما تتنازع الشعوب الشُّقة التي بين التخطيط للمستقبل في ناحية، والتعامل مع ضرورات الواقع وآلامه أيضاً من ناحية أخرى.

المسكوت عنه حتى وقت كتابة هذا المقال، هو تحديد المراد لما تكون عليه الدولة المصرية، وعما إذا كانت تظل أسيرة نموها السكاني، أو أن تكون على استعداد لتجاوزه، من خلال تنمية طموحة لا تنقل المصريين فقط باتساع جغرافيتهم من النهر الضيق إلي البحار والخلجان الواسعة؛ وإنما تنقلهم من إدارة الفقر إلى إدارة الثروة.

على أية حال، فإن الحوار لا يزال في أدواره وجولاته الأولى، حيث خصص لكل من أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية يوماً كاملاً كل أسبوع، ينقسم فيها المتحاورون بين الموضوعات المختلفة في لجان فرعية، يجري فيها تمثيل الأحزاب والتيارات المختلفة.

ما هو مسكوت عنه أيضاً حتى الآن «المرجعية» التي سيقوم عليها الحوار، وعما إذا كان مائلاً باتجاه التجارب الغربية المختلفة؛ حيث توجد الرأسمالية والاقتصاد الحر في ظل ديمقراطية سياسية تقطع فراسخ كبيرة لتحرير الأفراد وحرياتهم؛ أو أنه سوف يأخذ اتجاه الدول الآسيوية في شرق وجنوب شرق آسيا التي وإن قبلت بالصيغة الرأسمالية فإنها وضعتها في أطر منضبطة وحازمة، وذات كفاءة عالية في الإنجاز والنجاح.

بدايات الحداثة في مصر في مطلع القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، كانت مائلة في الاتجاه الأول؛ ولكن قراءة الحال الآن تعطي الكثير للثاني.

القضية الفلسطينية طال أمدها والغرب يكيل بمكيالين؟


محمد علي السقاف

منذ أكثر من سبعين عاماً والقضية الفلسطينية لا تزال من دون حل، ولا يتمتع الشعب الفلسطيني كبقية شعوب العالم بوجود دولة تمثله في الأمم المتحدة، مثل بقية الدول التي كانت مستعمرة من الغرب، واستقلَّت في الستينات، وأصبحت دولاً ذات سيادة وذات علاقات دولية تؤثر وتتأثر بما يحدث في العالم. القضية الفلسطينية حالة فريدة في العالم لم يتم حلّ أزمتها، وحق شعبها في الاستقلال والاستقرار والتنمية كبقية شعوب العالم. وأزمة أوكرانيا بدأت منذ عام 2014؛ بضم روسيا جزيرة القرم، وارتفعت حدة التوتر في الأزمة بشكل غير مسبوق عند اجتياح القوات الروسية أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي.

وشكل هذا الحدث زلزالاً كبيراً في الساحة الأوروبية، التي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تشهد توترَ ومخاوفَ قياداتها من أن يتطور النزاع إلى مواجهة عسكرية مباشرة بين دولها وروسيا، وما صاحب ذلك من تداعيات اقتصادية ومالية أنهكت اقتصادات أوروبا، خصوصاً دول الاتحاد الأوروبي، التي دعمت بعشرات مليارات اليوروات حكومة أوكرانيا، وذلك في غضون سنة واحدة، إضافة إلى إيوائهم الملايين من اللاجئين الأوكرانيين في بلادهم. والسؤال المطروح هنا: ما الذي دعا دول الاتحاد الأوروبي إلى تحمّل كل هذه الأعباء من تداعيات الحرب الأوكرانية؟ أجاب عن هذا التساؤل مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بقوله: «لا شيء يوحدنا أكثر من وجود عدو مشترك؛ فهذا عامل قوي لوحدتنا. حرب الاجتياح الروسي وحدتنا وعززت ارتباطنا بالحلف الأطلسي». وقد سبقه بتصريحات في سياق مختلف ما ذكره الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمناسبة المؤتمر السنوي لسفراء فرنسا عبر العالم، في سبتمبر (أيلول) الماضي، الذي اعتبر أن «وحدة الأوروبيين أساسية في هذا الملف، وينبغي ألا نترك أوروبا تنقسم».

في قمة جامعة الدول العربية المنعقدة بالجزائر، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أشارت نشرة المنظمة الدولية إلى مقتطفات من كلمة الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش؛ بقوله إن «وحدة العالم العربي باتت أكثر أهمية من أي وقت مضى، خصوصاً في هذا الوقت الذي يشهد انقسامات جغرافية سياسية متزايدة»، محذراً من أن «الانقسام يفتح الباب أمام التدخل الأجنبي غير العربي، وأمام الإرهاب، والتلاعب، والفتن الطائفية».

وحول القضية الفلسطينية، قال غوتيريش إن موقف الأمم المتحدة واضح في هذا الشأن،

القضية الفلسطينية حالة فريدة في العالم لم يتم حلّ أزمتها وحق شعبها في الاستقلال والاستقرار والتنمية

أن ينتهي. ويبقى هدفنا المشترك قيام دولتين (إسرائيل وفلسطين) تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن، على أن تكون القدس عاصمة للدولتين كلتيهما». وحقيقةً، قامت الأمم المتحدة بأدوار جداً مهمة للقضية الفلسطينية، نشير إلى بعض منها: طلب رأي استشاري من «محكمة العدل الدولية» بخصوص الجدار العازل ومدى شرعيته وآثاره، الذي صدر في يوليو (تموز) 2004، واعتبرته يمثل انتهاكاً لالتزامات إسرائيل، بموجب القانون الدولي. ومؤخراً أيضاً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، طلبت الأمم المتحدة من «محكمة العدل الدولية» رأياً استشارياً بشأن الآثار القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، وعن احتلال فلسطين منذ عام 1967 واستيطانها وضمها لها...

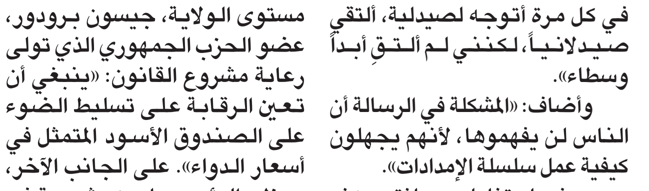
وفي الجانب الاقتصادي، صدر تقرير في نوفمبر الماضي عن «مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد)» قُدّم إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ بأن الشعب الفلسطيني دفع تكلفة تراكمية باهظة تُقدر بـ50 مليار دولار، في الفترة بين 2000 و2020، بسبب القيود الإضافية التي فرضتها إسرائيل في الجزء المتاح للتنمية الفلسطينية في المنطقة «ج» بالضفة الغربية. ولعل التطور اللافت والمهم لدور الأمم المتحدة قرارها الصادر في نوفمبر الماضي، الذي بموجبه انعقدت جلسة يوم الاثنين الماضي في نيويورك، بمناسبة ذكرى النكبة الخامسة والسبعين للشعب الفلسطيني التي بدأت في 15 مايو (أيار) 1948، غداة إعلان قيام دولة إسرائيل، وألقى في هذه المناسبة الرئيس محمود عباس خطاباً طالب فيه رسمياً «وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، بإلزام إسرائيل باحترام قراراتكم هذه، أو تعليق عضويتها في الأمم المتحدة»، لأنها لم تفِ بالتزامات قبول عضويتها في منظمتكم، منذ إعلان قيامها، في 14 مايو 1948، بعد تصويت الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947 لصالح تقسيم فلسطين إلى دولتين؛ يهودية وعربية.

هناك تباينات واختلاف مصالح بين دول الاتحاد الأوروبي في مواقفها إزاء الأزمة الأوكرانية وعلاقتها بروسيا، خصوصاً في تصلّب مواقف دول أوروبا الشرقية سابقاً نحو روسيا، لكنها في المحصلة الأخيرة، رغم ذلك، أظهرت وحدتها في دعمها أوكرانيا.

وما يثير الدهشة والاستغراب بهذا الصدد أن أوكرانيا حظيت بهذا التأييد الأوروبي، وهي حتى الآن ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي. الأمن الأوروبي والاعتبارات الجيوسياسية حتمت عليهم التضامن الواسع مع أوكرانيا وشعبها.

ديسانتس وترمب... معركة اجتذاب الناخبين المسنين

ألكسندرا غلوريوسو
نيكولاس نيهماس *



بالنظر لأنه يبلغ من العمر 44 عاماً، يبدو حاكم فلوريدا، رون ديسانتس مرشحاً غير محتمل لأن يتمكن من اجتذاب أصوات ناخبي حزبه الأكبر سناً، بعيداً عن الرئيس السابق دونالد ترمب، البالغ 76 عاماً.

ومع ذلك، يحاول ديسانتس على كل الأحوال.

وفي خضم مساعي ديسانتس للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المقررة عام 2024، يرمي إلى تحقيق اختراقات مبكرة في صفوف هذه الفئة الضخمة من الناخبين والمؤثرة سياسياً، وهو يفعل ذلك من خلال التفاعل مع مخاوفهم المالية.

الملاحظ أن ديسانتس ركز على نحو خاص على جهوده لخفض أسعار الأدوية التي لا تصرف سوى بوصفة طبيب داخل فلوريدا، بما في ذلك ضغطه على الحكومة الفيدرالية للسماح باستيراد أدوية أرخص من كندا. هذا الشهر، وقع ديسانتس على مشروع قانون قال إنه سيحد التكاليف من خلال تنظيم عمل الوسطاء داخل صناعة الدواء.

وقال ديسانتس خلال توقيعه على مشروع القانون: «نعتقد أن الرعاية الصحية مكلفة للغاية. في الواقع، الأدوية التي لا تصرف سوى بوصفة طبيب غالية الثمن على نحو بالغ».

واستطرد قائلاً: «داخل منظومة الرعاية الصحية لدينا، تقابل الكثير من البيروقراطية والروتين».

تأتي هذه المحاولات لتسليط الضوء على تكاليف الأدوية في وقت أقدم ترمب، المنافس الرئيسي لديسانتس داخل الحزب الجمهوري، على مهاجمته لتأييده خططاً لإعادة هيكلة برنامجي الضمان الاجتماعي و«ميديكير»، اللذين يعدهما الكثير من الأميركيين الأكبر سناً مقدسيْن. (في الواقع، عبّر ترمب نفسه عن مشاعر مشابهة في ما مضى).

طبقاً للأرقام الصادرة عن مركز بيو للأبحاث، فإن أكثر عن 60 في المائة من الناخبين الجمهوريين والآخرين الذين يميلون تجاه الحزب تزيد أعمارهم على 50 عاماً. وكان الناخبون الأكبر سناً أصحاب الفضل وراء فوز ديسانتس بإعادة انتخابه، العام الماضي. وقد فاز بستة أصوات من بين كل 10 ممن تجاوزت أعمارهم 65 عاماً.

وتعكس قضية الأدوية التي لا تصرف سوى بوصفة طبيب، والتي اشتعلت أسعارها في السنوات الماضية، واحدة من المميزات التي يحظى بها ديسانتس في التنافسات التمهيدية: القدرة على استدعاء قائمة طويلة من القوانين التي وقعها هذا العام.

ومع ذلك، فإن الحديث عن تكاليف الدواء يكشف كذلك التحديات المحتملة التي يمكن أن يواجهها ديسانتس باعتباره مرشحاً. الحقيقة أن الحاكم، الذي يعد نفسه خبيراً بمجال السياسات، واجه مشقة بالغة في بعض الأحيان لدى محاولته جعل القضية تبدو ملموسة ومؤثرة أمام الناخبين. ويعود ذلك لأن قضية تكاليف الدواء أشد تعقيداً من

إن الحديث عن تكاليف الدواء يكشف التحديات المحتملة التي يمكن أن يواجهها ديسانتس باعتباره مرشحاً

الانتصارات الأخرى المرتبطة بقضايا محافظة التي روج لها في صفوف قاعدة مؤيديه، مثل وقف تمويل برامج التنوع داخل المدارس التابعة للولاية، وتقليص قدرة المهاجرين المقيمين داخل البلاد بصورة غير نظامية على إيجاد فرص عمل، والحصول على خدمات اجتماعية.

إلى جانب ذلك، ونظراً لأنه يوقع على الكثير من مشاريع القوانين. منها 37 في يوم واحد. فإن الكثيرين حتى من بين أكثر أبناء فلوريدا متابعة للأخبار لا يعرفون بشأن أحدث محاولاته لخفض تكاليف الأدوية.

أل سالفي، 61 عاماً، يبدو من نمط الناخبين الذين من المحتمل أن يعرفوا بأمر القانون الجديد. سافر سالفي، وهو متعافٍ من السرطان، من تالاهاسي إلى ساوث فلوريدا كي يدلي بشهادته بخصوص ثلاثة مشاريع قوانين خلال دورة صوغ القوانين هذا العام. عام 2019، شارك مع ديسانتس في فعالية للترويج لمبادرة لاستيراد الأدوية التي لا تصرف إلا بوصفة طبيب من كندا ودول أخرى. إلا أنه لم يسمع بأمر القانون الذي يستهدف الوسطاء بمجال الصيدلة.

وتساءل سالفي خلال مقابلة أجريت معه: «ما المقصود بذلك؟ في كل مرة أتوجه لصيدلية، ألتقي صيدلانياً، لكنني لم ألتقِ أبداً وسطاء».

وأضاف: «المشكلة في الرسالة أن الناس لن يفهموها، لأنهم يجهلون كيفية عمل سلسلة الإمدادات».

وعندما يتناول ديسانتس هذه القضية علانية، فإنه قد يبدو غامضاً بعض الأحيان. ويميل ديسانتس للحديث بإيجاز حول اعتقاده بأن الوسطاء، ويعرَفون بمديري الأرباح، يضرون بالعملاء والصيدليات، قبل أن يخوض في تفاصيل الممارسات التي يرفضها، معتمداً في ذلك على مصطلحات فنية، مثل «الكيانات المتكاملة رأسياً».

من جهته، قال مكتب الحاكم إنه إذا لم يكن الناخبون يعرفون بأمر التغييرات التي تطرأ على السياسات، فإن هذا خطأ وسائل الإعلام.

أولئك الذين يدرسون القضية أعربوا عن اعتقادهم بأن خطة ديسانتس يمكن أن تترك تأثيراً حقيقياً على أسعار المخدرات والشفافية، خاصة لدى مقارنتها بجهود ترمب التي تخلى عنها نهاية الأمر.

طبقاً لقوانين فلوريدا الجديدة، سيتقدم ممثل عن الولاية بشكوى ضد الوسطاء بمجال الأدوية لصالح العملاء والصيدليات. وستملك السلطات التنظيمية سلطة واسعة، بما في ذلك القدرة على فرض غرامات باهظة، بل وإلغاء ترخيص عمل أحد الوسطاء داخل فلوريدا.

كما ستتمكن الولاية من التفتيش على العقود الخاصة بمديري الأرباح، الذين يشاركون تقريباً في جميع خطوات تسعير الدواء. جدير بالذكر أن الوسطاء الثلاثة الأكبر، «سي في إس كيرمارك» و«إكسبريس سكريبتس» و«أوبتومركس»، يملكون الجزء الأكبر من السوق.

من جهته، قال السيناتور على مستوى الولاية، جيسون برودور، عضو الحزب الجمهوري الذي تولى رعاية مشروع القانون: «ينبغي أن تعين الرقابة على تسليط الضوء على الصندوق الأسود المتمثل في أسعار الدواء». على الجانب الآخر، يحظى الرئيس بايدن بشعبية في أوساط الناخبين الأكبر سناً، وقد ضغط من أجل تمرير خطط خاصة به لتقليل أسعار الأدوية. ومع ذلك، منعت إدارته فلوريدا وولايات أخرى من استيراد أدوية من كندا، الأمر الذي دفع ديسانتس لمقاضاة إدارة الغذاء والدواء، العام الماضي. يذكر أن فلوريدا مررت مشروع قانون لها يسمح باستيراد أدوية كندية منذ أربع سنوات.

وفي الوقت الحاضر، يبدو أن ديسانتس لا يزال يعمل على صوغ رسالته المتعلقة بالأدوية وأسعارها.

* «نيويورك تايمز»



2024... الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق

إميل أمين

في أوائل شهر مايو (أيار) الجاري، أعلن الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، جيفري هنتون، استقالته من شركة «غوغل»، وانقلابه على اختراعه الذي غيّر الأوضاع وبدّل الطباع.

عظمة هذا الرجل، وربما كارثته، تتمثل في أن عمله على تطوير الشبكات العصبية الصناعية، أحدث ثورة في عالم التكنولوجيا الحديثة، وتعتبر أعماله حجر أساس لتطوير آلات شبيهة بالدماغ البشري، وتتميز باستقلالية عن مبرمجيها في المستقبل.

في خطاب رحيله، عبَّر هنتون عن ندمه جزئياً على العمل في مجال الذكاء الصناعي، محذراً من مخاطره التي قد تصبح فيما بعد خارج نطاق السيطرة.

هل نحن أمام تكرار الأزمة النفسية والأخلاقية عند ألفريد نوبل مرة أخرى؟

مهما يكن من أمر الجواب، فإن الرجل حذَّر من مشاكل الذكاء الصناعي، وشدد على أنه قد يتجاوز قريباً القدرة المعلوماتية للدماغ البشري.

تبدو المخاوف الآنية في الأشهر القليلة المنصرمة، من جراء تصاعد مد روبوتات المحادثة، والتي باتت لديها القدرة على التعلم بشكل مستقل، ومشاركة المعرفة، ما يعني أنه كلما حصلت نسخة واحدة على معلومات جديدة، يتم نشرها تلقائياً على المجموعة كلها.

كارثة الشبكات العصبية تتمثل في أنها قادرة على تحويل الخيال إلى واقع، فعلى سبيل المثال: في عام 2017، صُدم العالم بما فعلته إحدى شركات «تركيب الكلام»، وتدعى «ليريبيرد»، حيث أصدرت تسجيلات لمحادثة مزيفة مذهلة في مطابقتها للأصل، بين باراك أوباما وهيلاري كلينتون ودونالد ترمب.

شركة أخرى كشفت النقاب عن أداة لتحرير الأصوات سمَّتها «فوتوشفور أوديو»، تظهر كيف يستطيع المستخدم تعديل حديث أو الإضافة إليه في ملف صوتي، بالسهولة نفسها التي يمكننا بها تعديل صورة ببضع لمسات ونقرات، ما يعني أن الشبكات العصبية باتت قادرة على توليف ما نقرأه ونسمعه، والأخطر من ذلك ما نراه.

هل لهذا جاء تقرير وكالة الأخبار الشهيرة «أسوشييتد برس»، قبل بضعة أيام، ينذر ويحذر من مخاطر الذكاء الصناعي على الانتخابات الرئاسية الأميركية في 2024؟

باختصار مفيد، يلفت مهندسون للكمبيوتر وعلماء السياسة المهووسون بالتكنولوجيا الانتباه لما قد تفعله تلك الأدوات التكنولوجية العصرانية، في واقعنا الحالي؛ إذ يمكنها تزييف الحقائق تزييفاً عميقاً، وبما يكفي لخداع الناخبين وتالياً التأثير على توجهات العملية الانتخابية.

وبمزيد من التوضيح، سوف تتمكن تلك الآليات المستحدثة، من التلاعب بالخوارزميات القوية، وربطها بشبكات التواصل الاجتماعي الحديثة، وبث مواد مكتوبة ومعدَّة بصورة لا يسهل فرزها وتمييزها، سواء كان الأمر صوراً أو فيديوهات، أصواتاً أو وجوهاً، ما يمكنها من الانتشار بشكل واسع وبسرعة فائقة، للوصول إلى جماهير محددة للغاية، مما قد يعزز الحيل والأهداف غير الأخلاقية للحملات الانتخابية.

أضحت مخرجات الذكاء الاصطناعي اليوم قادرة على إنتاج رسائل إلكترونية، تبدو كأنها حقيقية من شخوص بعينهم، لكنها منحولة، وتستطيع تلك الآليات غير المسبوقة أن تقدم للعالم نصوص وتقارير عالية الجودة وبشكل سريع، ما يعني تضليل الناخبين، عبر انتحال شخصيات مرشحين، وتقويض الانتخابات على شكل واسع.

يكاد المطالع لتقرير الوكالة الإخبارية الأميركية الشهيرة، أن يؤمن بأن الأمر بمثابة، «تنبؤات ذاتية التحقق»، تستبق الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة، المثيرة في أصلها، والتي تصاحبها توقعات مخيفة.

من تلك التوقعات، أو التنبؤات، أن يصحو بعض من الأميركيين ليجدوا رسائل صوتية من عمال الحملات الانتخابية، ترشدهم إلى الوقت الخطأ للعملية الانتخابية، وقد تصل البعض الآخر تسجيلات صوتية لمرشح يفترض أنه نادم على خطأ اقترفه، أو جريمة فعلها من قبل، الأمر الكفيل بتشويه صورته في أعين مريديه، عطفاً على إمكانية مشاهدة لقطات مصورة لمرشح بعينه يلقي خطاباً من خطابات الكراهية، فتنفر الجماهير وتنفض من حوله.

السؤال الصعب الذي بات يخيف القائمين على قطاع الأمن القومي الأميركي في الداخل والخارج: «هل يمكن عبر الذكاء الاصطناعي أن يتم التلاعب بالانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة من قبل أعداء أميركا؟».

كارثة الشبكات العصبية تتمثل في أنها قادرة على تحويل الخيال إلى واقع

التساؤل المتقدم يبدو كأنه رجع صدى لما جرت به المقادير، خلال الانتخابات الرئاسية 2016، ولا تزال الاتهامات للروس قائمة في أذهان كثير من الأميركيين، حول تدخلهم لصالح ترمب من جانب، ومعاقبة هيلاري كلينتون من جانب آخر.

وإلى أبعد من ذلك، يشوب القلق كثيراً من الأوساط الليبرالية الأميركية، من جراء احتمالات تعرض العملية الديمقراطية في الداخل الأميركي برمتها لهجومات الذكاء الاصطناعي، والتي تسعى لتقويض ثقة الأميركيين في نظام حكمهم وعملية انتخاباتهم.

المتابعون لقضايا الذكاء الاصطناعي من الأميركيين، بنوع خاص، يتساءلون عن الخوف الأعظم الذي يدور حول إذكاء موجات العنف المتوقعة خلال العملية الانتخابية، سيما في ظل الصراع المجتمعي والاستقطاب القائم والقادم ما بين ترمب وبايدن، بين الجمهوريين والديمقراطيين.

هل الولايات المتحدة في مواجهة تجييش الذكاء الاصطناعي عبر موسم سياسي يمكن أن يكون مدمراً للغاية؟

علامة الاستفهام المتقدمة، طرحتها ضمن مداخلة طويلة لها النائبة الديمقراطية عن نيويورك، إيفيت كلارك، وتناولت أزمة المعادلة الصعبة في المواءمة بين مواكبة التكنولوجيا من جهة، مع إقامة بعض الحواجز بهدف الحماية من جهة ثانية، وخصوصاً في ضوء ما توفر من إمكانات التلاعب وخداع الناس.

وفي كل الأحوال، يمكننا القول إن الذكاء الاصطناعي، بكل تبعاته وبصماته، الإيجابية أو السلبية، قد بات لاعباً جديداً في عالم السياسة الدولية، كما بات السياسيون منقسمين من حوله، وعلى من يريد الاستزادة النظر إلى الجدل القائم بين الناشطين اليمينيين الغربيين الذين يحذرون من الإمكانات التي يوفرها -على سبيل المثال- روبوت المحادثة «تشات جي بي تي»، بسبب انحيازاته الليبرالية والتقدمية.

أيكون عصر الذكاء الاصطناعي هو زمن الصعود إلى الهاوية والتقدم إلى الخلف؟

في يونيو (حزيران) من عام 2018، صدر تقرير مهم عن مؤسسة «تشاتام هاوس» (المعهد الملكي للشؤون الدولية)، شارك في إعداده خمسة من كبار المتخصصين، عنوانه: «الذكاء الاصطناعي والشؤون الدولية: الاضطراب المنتظر».

قراءة ومناقشة التقرير تحتاج لحديث مفصل لاحق، بينما الحقيقة المؤكدة أن العالم بات رهن الذكاء الاصطناعي وتطوراته ومخاوفه.

خارج النص... والأصول وبُعد النظر

فؤاد مطر



ما إن غمرت النفوس العربية نسائم الطمأنينة بعد الذي حققتْه «قمة جدة» يوم الجمعة 19 مايو (أيار) 2023، وخصوصاً نفوس المبتلين بالصراعات والخلافات والشراهة لدى بعض أقطاب السُلطة إزاء جمْع الثروات أو حتى نهبْها والإقطاعات الحزبية التي توالي الغريب على حساب الوطن، حتى ارتسمت في الأفق حالتان خارج النص وخارج الأصول وخارج قواعد بُعد النظر.

في البداية، كان التصرف الإسرائيلي لجهة اقتحام المسجد الأقصى مدعاة للاستهجان؛ ذلك أنه تزامن مع انعقاد القمة، فضلاً عن أن وزراء في الحكومة الإسرائيلية التي يترأسها نتنياهو الممتلئ حقداً على دول عربية لم ترحب ماضياً ولا ترحب بعد ترؤسه الجديد للحكومة بزيارة لها. وإلى ذلك، إن الاقتحام حدث بغطاء من الحماية الأمنية وتقدَّم المستبيحين وزراء في الحكومة منقوصو بُعد النظر لا يدرون أن أي شعبوية يحصلون عليها كفيلة بإحداث عثرات في طريق السلام الدائم الذي حسمت «قمة جدة» ملامحه من خلال استهلال إعلان القمة، الذي هو عادة ميثاق الدول الأعضاء المشاركة يصدر متوِّجاً ما جرى خلال الاجتماع الشامل واللقاءات الثنائية قبل الانعقاد وبعده، بعبارة «التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، وعلى أهمية تكثيف الجهود للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية، وإيجاد مناخ حقيقي لتحقيق السلام على أساس حل الدولتيْن وفقاً للمرجعيات الدولية، وعلى رأسها (مبادرة السلام العربية) والقرارات الدولية ذات الصلة ومبادئ القانون الدولي...». في أي حال، لن تلغي الكرنفالات الشعبوية مقرونة بعدم إدراك الحكومة الإسرائيلية الحالية تحديداً كما وخاصة بعض وزرائها حقيقة ثابتة، وهي أن مصير القدس الشرقية هو إما عاصمة للدولة الفلسطينية التي لا تلتزم الإدارات الأميركية وكذلك الأطلسية عموماً بما تصرح به خصوصاً في ساعة الاحتياج إلى تلبية مصالح من أن السلام يتحقق بـ«صيغة الدولتيْن» وإما عاصمة روحية حيادية منزوعة السلاح وموحَّدة تمثل الديانات الثلاث، أي بما معناه تكون «فاتيكان آخر» في المنطقة العربية محروساً بالاقتناع بأن السلامة هي في تحقيق السلام الشامل.

كانت التصرفات الإسرائيلية التي اختلط فيها الرعاع بالوزراء مسيئة لأصحابها، خصوصاً أن هؤلاء من واجبهم التنبه لما تعنيه الإساءة، فيسجّلون انسحاباً من التظاهرة الهمجية واعتذاراً، وأظهرت كم أن ثلاثة أرباع القرن من الغرس الدولي لدولة عبرية في فلسطين، لم تحقق القبول العربي والإسلامي الثابت رسمياً وشعبياً لهذه الدولة في انتظار صحوة يهودية شاملة ترى أن «مبادرة السلام العربية» هي الفرصة التي لا ذهبية مثلها، وأن همجية المستوطنين وغزو غزة بأربعين طائرة لا تنهي صراعاً.

حالة ثانية خارج النص حدثت بينما نسائم الطمأنينة مما انتهى إليه رموز القرار العربي في «قمة جدة»، والتي أضيف إليها نسيم أتى من إيران وتمثَّل في عبارة من نوع ما قلّ ودلّ صدرت عن المرشد علي خامنئي بعد ساعات من انفضاض أعمال القمة، مخاطباً الجهاز الدبلوماسي، وهي «ضرورة التعامل الحكيم والمرونة مع حفْظ المبادئ. إن سياسة التواصل مع الدول الإسلامية حتى لو كانت بعيدة، بالإضافة إلى الدول ذات التوجه المشترَك والمؤيدة لإيران، تحظى بأهمية بالغة. إن سياسة الحكومة الحالية لإقامة العلاقات مع الجيران مهمة وصحيحة للغاية. إن المصلحة تعني امتلاك المرونة في الحالات اللازمة لتجاوز العقبات الصعبة...» .

ما خسر مَن اهتدى إلى سواء السبيل وإلى الاعتبار بأن الأخذ بمضامين «إعلان جدة» هو ما يحتاج إليه الذين خرجوا عن النص

والحالة الثانية خارج النص وخارج بُعد النظر وخارج القراءة بعمق لواقع الأحوال عامة تتمثل بعرض حربي لـ«حزب الله» بدا للذين تابعوه عبْر الشاشات الفضائية أنه مشروع مواجهة جديدة، وأنه رسالة إلى مَن يهمهم أمر لبنان في القمة العربية بأن فقرة في «إعلان جدة» لا تعنيهم أو أنها إذا كانت العبارة تشملهم فإن «حزب الله» غير ملتزم بها؛ وهذا يعني أن اختيار وانتخاب رئيس للجمهورية ما زال من المستعصيات كما يعني تعارضاً مع روحية كلام المرشد خامنئي الذي أوردناه. والعبارة هي «يشدد إعلان جدة على وقْف التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول العربية والرفض التام لدعم تشكيل الجماعات والميليشيات المسلحة الخارجة على نطاق مؤسسات الدولة».

وبدلاً من المناورة الضخمة التي أجراها «حزب الله» على الحدود مع فلسطين، حيث هنالك استنفار إسرائيلي ضخم، وحَرِصَ على إظهارها إعلامياً متميزاً وإرفاق المشاهد الحربية التي لم يسبق للبنانيين أن رأوها في مناورات جيشهم النظامي... إنه بدلاً من هذه المناورة وتناغماً مع قمة عربية أعطت الموضوع الفلسطيني حقبة وأعطاها المرشد خامنئي من جانبه تفهماً واضح المضمون رغم رمزيته، كان من الأهدأ إقامة احتفالية خطابية غير حربية، يقال فيها من الكلام إزاء واقع الحال لبنانياً وتشديداً على النصح أو التحذير الكلامي لإسرائيل ما يفي بالغرض ولا يترك ذريعة للتخوف المبالَغ به من «حزب الله»؛ وبذلك لا تطفو على مياه البحيرة السياسية الراكدة ملامح مجادلات محتملة الحدوث.

و«حزب الله» في ما فعل، كان بمثل ما فعله طرفا الاحتراب في السودان اللذان لم يحترما بما يكفي الإرادة الجماعية العربية حلاً دوائياً مهدئاً في شكل جرعات لصراع الرابح فيه خاسر بامتياز. وهنا نقول إن مسارعة الجنرال عبد الفتاح البرهان لفض غير كريم للشراكة مع الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي) شكّلت إحراجاً لما استقر عليه تقييم الوضع في السودان، والتأكيد على أن سعي الحوار الذي رعته المملكة ولقي مباركة عربية ودولية، كان العلاج الذي من شأنه في حال الالتزام بجرعاته السياسية والإغاثية إنتاج الحل الثابت. عسى ولعل يعيد الجنرالان النظر في الصولات والجولات، وبذلك تستعاد التهدئة وتنتشر الطمأنينة نسائمها في النفوس.

وما خسر مَن اهتدى إلى سواء السبيل وإلى الاعتبار بأن الأخذ بمضامين «إعلان جدة» هو ما يحتاج إليه الذين خرجوا عن النص ولم يلتزموا بالأصول ولم يكونوا بعيدي النظر. والله الغافر.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.10	▼ $1974.80	▼ $26813	▼ $186.90	▲ $611.75	▲ $107.16
السابق	▼ $75.97	▼ $1980.50	▲ $26935	▲ $189.20	▼ $606.25	▲ $107.10

عبد العزيز بن سلمان شدد على أهمية التزام العرض والطلب لتحقيق الأمن والاستقرار في سوق الطاقة

وزير الطاقة السعودي: هدف «أوبك بلس» التحوط من سيناريوهات المستقبل

الدوحة: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، اليوم (الثلاثاء)، إن هدف تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وكبار المنتجين خارجها، هو التحوط من السيناريوهات المحتملة في المستقبل.

وبيّن الأمير عبد العزيز بن سلمان، خلال «منتدى قطر الاقتصادي» الذي نظمته «بلومبرغ» أن «أهداف (أوبك) هي اليقظة والمبادرة والتحوط مما قد يأتي في المستقبل»، مؤكداً في الوقت ذاته على أهمية الالتزام بالعرض والطلب في السوق، وقال «علينا أن نتحلى بالنظرة المستقبلية لتحقيق الأمن والاستقرار» في سوق الطاقة.

وحول المضاربين في سوق النفط، قال وزير الطاقة السعودي «إنه سيبقي البائعين على المكشوف (متألمين)»، ودعاهم إلى «الحذر»، وذلك قبل أيام من اجتماع مقرر لتحالف «أوبك بلس» لاتخاذ قرار بشأن سياسة النفط في المستقبل». وأضاف الأمير عبد العزيز بن سلمان «المضاربون، كما هو الحال في أي سوق، موجودون ليبقوا، أبلغهم باستمرار بأنهم سيتألمون، لقد تألموا في أبريل (نيسان)، لست مضطراً إلى كشف أوراقي، لكنني سأقول لهم فقط أن احذروا».

وتطرق الأمير عبد العزيز في كلمته إلى قطاع الهيدروجين، وقال إنه لا توجد سياسات واضحة للمستثمرين في العالم بخصوص هذا القطاع. وتابع «ليس هناك سياسة واضحة في هذا الشأن... كيف يمكن أن نتحدث عن طاقة مستقبلية والرؤية غير واضحة».

وكانت السعودية أكبر مصدّر للنفط في العالم ومنتجون آخرون في «أوبك بلس»، أعلنت عن تخفيضات طوعية مفاجئة في الإنتاج في أبريل أدت إلى ارتفاع الأسعار بعد ركود قادته مخاوف من تأثير أزمة مصرفية على الطلب. ويجتمع أعضاء تحالف «أوبك بلس» في الرابع من يونيو (حزيران) في فيينا لاتخاذ قرارهم بشأن مسار العمل التالي.

وقال الوزير السعودي إن التحالف سيواصل العمل الاستباقي والوقائي والتحوط مما قد يأتي في المستقبل بغض النظر عن أي انتقادات. وتابع «يجب أن نتحلى بالشجاعة الكافية للاهتمام بالمستقبل دون مواصلة، تلك السياسات التي قد تسمح لنا بتدبير الوضع لهذا الشهر أو الشهر المقبل أو الشهر الذي يليه، ولكن مع ذلك نغفل عن نوايانا وأهدافنا الأهم».

وأضاف الأمير عبد العزيز، خلال «منتدى قطر للاستثمار» أن تحالف «أوبك بلس» الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء من بينهم روسيا سيواصل الاضطلاع بدور منظم مسؤول للسوق.

واتهم وكالة الطاقة الدولية، التي تتخذ من باريس مقرّاً، مجدداً بالمسؤولية عن تضليل السوق بتوقعاتها الأولية بانخفاض الإنتاج الروسي ثلاثة ملايين برميل يومياً على خلفية الحرب في أوكرانيا.

وقال الأمير عبد العزيز «انظروا من هو المساهم الأكبر في محاولة إثارة التكهنات والبيانات والتوقعات التي أدت حقاً إلى معظم التقلبات التي شهدناها في عام 2022 وما زلنا؟». وأضاف «هناك منظمة تسمى وكالة الطاقة الدولية، أعتقد أنها أثبتت أن الأمر يتطلب موهبة خاصة حقاً لتكون على خطأ باستمرار».

الأمير عبد العزيز بن سلمان وزير الطاقة السعودي (رويترز)

اتهم الأمير عبد العزيز وكالة الطاقة الدولية بتضليل السوق

إمدادات الطاقة

من جانبه، عبّر وزير الدولة القطري لشؤون الطاقة سعد الكعبي عن سعادة بلاده بطلب مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى زيادة إمدادات الطاقة، لكنه أكد على أن بلاده تنتج كمية الغاز الطبيعي المسال «الممكنة فنياً» وليس وفق ما يراه الآخرون.

واستدرك الكعبي في كلمته خلال المنتدى «نحن لا نتبع ما يقوله الآخرون ولدينا الاحتياجات الخاصة بنا، ونسعى لتلبية شروط السوق الخارجية مع الأخذ بالاعتبار حماية الاقتصاد المحلي». وحول إمدادات الطاقة المستقبلية، شدد الوزير القطري على ضرورة دراسة الأمور بدقة «لتحقيق الاستقرار الاقتصادي في ظل الأزمات التي تعيشها بعض دول العالم».

وقال «إن من الممكن توقيع جميع عقود الغاز الطبيعي المسال من مشاريع توسعة حقل الشمال بحلول نهاية العام»، مضيفاً «قد ينفد كل الغاز من حقل الشمال بنهاية العام، هناك طلب كبير جداً».

العراق والتزام قرارات «أوبك بلس»

إلى ذلك، قال وزير النفط العراقي حيان عبد الغني في المنتدى إن بلاده حريصة على الالتزام بقرارات «أوبك بلس» لضمان استقرار سوق النفط وتأمين الإمدادات. وفيما يخص تصدير النفط عبر تركيا، ذكر الوزير العراقي أن بغداد تنتظر الرد النهائي من أنقرة في هذا الشأن، مؤكداً على أن بلاده سترسل وفداً فنياً لتقييم حالة خط الأنابيب الذي تقول تركيا إنه تعرض لأضرار جراء الزلزال الذي وقع في فبراير (شباط) الماضي.

كتلة الخليج

من جهة أخرى، قال وزير الاستثمار السعودي خالد الفالح إن المملكة تنظر إلى مجلس التعاون الخليجي باعتباره سوقاً مشتركة، وإن المنافسة بين الدول الأعضاء جيدة للكتلة ككل. وأضاف الفالح في «منتدى قطر الاقتصادي» الذي نظمته «بلومبرغ»: «إذا كانت هناك منافسة داخل دول مجلس التعاون الخليجي، فأنا أعتقد أنها لصالح جميع دول مجلس التعاون الخليجي». وتابع «لكن الجمع بين الحجم والرؤية والجودة مهم والرياض لديها كل ما سبق وأكثر».

موسكو تطمح في رفع التبادل إلى 200 مليار دولار

روسيا والصين تشكّلان ملامح محور تجارة طويل الأجل

بكين - موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت وكالات أنباء روسية عن رئيس الوزراء ميخائيل ميشوستين، قوله اليوم (الثلاثاء)، إن تعزيز العلاقات الروسية الصينية سيؤثر بشكل إيجابي على اقتصادَي البلدين، وإن حجم التبادل التجاري قد يصل إلى 200 مليار دولار هذا العام.

وذكر ميشوستين، خلال زيارة للصين، أن روسيا ستواصل تصدير المواد الهيدروكربونية إلى بكين «على أساس طويل الأجل»، وأن موسكو مستعدة لزيادة الصادرات الزراعية إليها زيادة كبيرة. وأضاف ميشوستين أن روسيا والصين تحتاجان إلى تعزيز أمنهما الغذائي بشكل مشترك، كما تحدّث عن مزيد من التقارب مع الصين في قطاع التكنولوجيا، وفقاً لما ذكرته وكالة «تاس».

ووصل ميشوستين إلى شنغهاي مساء الاثنين، وفق ما أعلنت وزارة الخارجية في موسكو، في زيارة يلتقي خلالها الرئيس شي جينبينغ ويوقّع سلسلة اتفاقيات متعلقة بالبنى التحتية والتجارة. وسيشارك في منتدى الأعمال الروسي - الصيني، وسيزور معهداً للأبحاث البتروكيماوية في شنغهاي، حسب الكرملين، الذي أضاف أنه سيعقد محادثات مع «ممثلين عن دوائر المال والأعمال الروسية».

ويشارك في المنتدى عدد من أبرز رجال الأعمال الروس الخاضعين لعقوبات، يعمل بعضهم في قطاعات رئيسية مثل الأسمدة والفولاذ والتعدين، إلى جانب نائب رئيس الوزراء ألكسندر نوفاك الذي يتولى الملفات المرتبطة بالطاقة، حسب وكالة «بلومبرغ».

وأصبحت الصين العام الماضي أهم جهة تشتري الطاقة التي تنتجها روسيا، علماً بأن صادرات الأخيرة من الغاز تراجعت بعد سلسلة عقوبات غربية فُرضت عليها رداً على غزو أوكرانيا. وعززت الصين وروسيا في السنوات الأخيرة تعاونهما الاقتصادي والدبلوماسي، فيما تطوّرت الشراكة الاستراتيجية بينهما منذ غزو أوكرانيا. وتشدد الصين على أنها تلتزم الحياد حيال الحرب ورفضت إدانة روسيا لشنّها الغزو. ويشير محللون إلى أن الصين تعد الطرف الأقوى في العلاقة مع روسيا، وهو أمر تزيده عزلة موسكو على الساحة الدولية.

من جانبه، قال ميشوستين إن المزارعين الروس مستعدون لزيادة صادراتهم إلى الصين، داعياً إلى تسهيل الوصول المتبادل لأسواق الدولتين. ونقلت وكالة «إنترفاكس» عنه القول إن المزارعين الروس يستطيعون زيادة مجموعة السلع التي يتم تصديرها إلى الصين من المنتجات النباتية والحيوانية. وأضاف ميشوستين أن روسيا والصين تحتاجان إلى تعزيز أمنهما الغذائي بشكل مشترك.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن حجم التبادل التجاري للمنتجات الزراعية بين الصين وروسيا ارتفع خلال العام الماضي بنسبة 42 في المائة سنوياً إلى أكثر من 7 مليارات دولار، في حين سجل خلال الربع الأول من العام الحالي نحو 2,5 مليار دولار.

وفي نطاق التوسع التجاري الصيني خصوصاً وسط آسيا، شهدت منطقة شينجيانغ ذاتية الحكم الواقعة في شمال غرب الصين، زيادة في حجم تجارتها الخارجية مع دول آسيا الوسطى الخمس، بنسبة 92,2 في المائة، لتصل إلى 75,11 مليار يوان (نحو 10,7 مليار دولار) خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، حسب البيانات الصادرة عن جمارك أورومتشي.

وأفادت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) بأن هذا الرقم يمثل 43,4 في المائة من إجمالي حجم تجارة البلاد مع دول آسيا الوسطى الخمس: كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان، خلال هذه الفترة.

وصارت كازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان الشركاء التجاريين الرئيسيين الثلاثة لمنطقة شينجيانغ خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري. ومن بينها، بلغت التجارة الخارجية لشينجيانغ مع كازاخستان 35,48 مليار يوان، بزيادة نسبتها 121,7 في المائة.

وقال ون بينغ، المسؤول في جمارك أورومتشي، إن شينجيانغ ستواصل إفساح المجال كاملاً للمزايا السياساتية والجغرافية حيال المنطقة الجوهرية للحزام الاقتصادي لطريق الحرير، وستعمل على التحسين المستمر لإجراءات تسهيل التخليص الجمركي، وتسهيل سلاسل الصناعة والتوريد، واغتنام فرص التعاون الاقتصادي والتجاري مع آسيا الوسطى، وتعزيز الانفتاح رفيع المستوى والتنمية عالية الجودة.

«مدن» توقع مذكرة تفاهم مع «صكوك المالية» لتنمية قدرات المصانع

حلول تمويلية جديدة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة لزيادة الخيارات التمويلية للصناعة في السعودية، أطلقت هيئة السعودية للمدن الصناعية «مدن» حلولاً تمويلية جديدة بالشراكة مع القطاع الخاص، لزيادة فرص الحصول على التمويل لروّاد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة.

ووقعت «مدن» مذكرة تفاهم مع «شركة صكوك المالية» لتوفير حلول تمويلية تتسم بالديناميكية والتنافسية والشمولية، وتكون موائمة لتعزيز قدرات المصانع على تحقيق النمو المستهدف، وتهيئة بيئة جاذبة للاستثمارات الصناعية.

ووقع الاتفاقية المهندس ماجد العرقوبي، الرئيس التنفيذي للهيئة السعودية للمدن الصناعية ومناطق التقنية «مدن»، والمهندس عبد العزيز السياري، الرئيس التنفيذي لشركة صكوك المالية، بحضور عدد من مسؤولي الجانبين.

وأوضح العرقوبي في تصريحات أن الشراكة تأتي في إطار مبادرات «مدن» لتعزيز الاستدامة المالية للقطاع الخاص واستقرارها، وتوفير برامج المساعدة الفنية لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة بوصفها من الأذرع الرئيسية لدعم الاقتصاد الوطني.

وأبان أن هذه الحلول تستهدف تحفيز إنتاجية المصانع في واحات «مدن» وتهيئة الفرص الاقتصادية، وتوجيه طاقات الشباب للمشروعات المُبتكرة ذات النمو المرتفع، من خلال اعتماد حلول أكثر تقدماً تستند على دراسات ائتمانية تُساعد بشكل فعَّال في عمليات إدارة المخاطر وخفض التكلفة.

ووفقاً لمذكرة التفاهم، يستفيد شركاء «مدن» من حلول مالية متنوعة بآجال «قصيرة، ومتوسطة، وطويلة» ذات جداول سداد مرنة تُسهم في زيادة كفاءة التحصيل، بالإضافة إلى سرعة وسهولة إجراءات القروض، حيث يتم العرض التمويلي خلال 3 أيام عمل من وقت التقديم على المنصة الإلكترونية للشركة.

وتُقدم الشركة عبر منصتها الإلكترونية حلولاً تمويلية متنوعة تتضمن تمويل رأس المال العامل، والمشاريع الرأسمالية طويل الأجل لتعظيم الأصول، والمشاريع التشغيلية لإدارة التدفقات النقدية، مع توفير السيولة المالية للمشروعات القائمة حتى 30 مليون ريال (8 ملايين دولار) وفقاً لآلية العمل الخاصة بالمنصة، وحسب الدراسات الائتمانية لكل مشروع، ما يعمل على تعظيم الأثر الاقتصادي للمشاريع الصناعية ويعزز سلاسل الإمداد وفقاً للمعلومات الصادرة.

وتقدم «مدن» عدداً من الحلول التمويلية مثل «أرض وقرض» و«مصنع وقرض»، و«أرض وقرض لوجيستي» بالتعاون مع صندوق التنمية الصناعية السعودي، ومنتج «أُسُس» مع بنك التنمية الاجتماعية بهدف دعم تحفيز المنشآت الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال بمدنها الصناعية.

الحكومة تترقب أكبر تراجع للتضخم في 30 عاماً

«النقد الدولي» يتوقع إفلات بريطانيا من الركود

لندن: «الشرق الأوسط»

عدّل صندوق النقد الدولي، الثلاثاء، توقّعاته للاقتصاد البريطاني، مراهناً على نمو هذا العام بعد شهر على توقعه انكماشاً، وقال إنه لا يتوقع أن تدخل بريطانيا دائرة الركود هذا العام.

ويتوقع الصندوق الآن، بحسب آخر أرقام أصدرها، أن يسجّل الاقتصاد البريطاني نمواً نسبته 0،4 في المائة، مشيراً من ضمن العوامل خلف ذلك تراجع أسعار الطاقة. وبذلك عدل الصندوق توقعاته السابقة العائدة إلى شهر أبريل (نيسان) الماضي، والتي تحدثت عن انكماش نسبته 0،3 في المائة. لكن ما زال هناك تباطؤ «كبير» مقارنة بعام 2022، عندما سجّل الاقتصاد نمواً بنسبة 4،1 في المائة رغم ارتفاع التضخم وفواتير الطاقة جراء الحرب في أوكرانيا.

وقال الصندوق في بيانه، الثلاثاء: «بفضل صمود الطلب في سياق تراجع أسعار الطاقة، يتوقع أن يتجنّب اقتصاد المملكة المتحدة الركود، وأن يحافظ على نمو إيجابي في 2023»... ولكنه تابع: «مع ذلك، تباطأ النشاط الاقتصادي بشكل كبير مقارنة بالعام الماضي، وما زال التضخم مرتفعاً بعد الصدمة التجارية نتيجة الحرب الروسية في أوكرانيا، وإلى حد ما، تأثير الوباء على توفر العمالة». وحذّر أيضا من أن توقعات النمو لهذا العام لا تزال «ضعيفة».

وذكر صندوق النقد بأن البيانات المحدثة لعام 2023 تعكس «صموداً أعلى من المتوقع» في الطلب والعرض، إضافة إلى تحسّن الثقة بعد تراجع الضبابية التي أعقبت «بريكست» وانخفاض تكاليف الطاقة.

ورحّبت حكومة بريطانيا المحافظة بالأنباء مع إعلان وزير المال البريطاني جيريمي هانت بأن «الترقية الكبيرة» تعكس نجاح «تحرّك الحكومة لإعادة الاستقرار وكبح التضخم»، والذي قال إن تقرير الصندوق يظهر «تقدما كبيرا» بالنسبة لتوقعات النمو لاقتصاد البلاد، وأرجع استعادة الاستقرار والسيطرة على التضخم إلى إجراءات الحكومة.

وأضافت الحكومة البريطانية: «إذا بقينا على الخطة، يؤكد صندوق النقد الدولي بأن توقعاتنا للنمو على الأمد الطويل أقوى من تلك في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا.. لكن المهمة لم تنته بعد». ويتوقع أن يسجّل إجمالي الناتج الداخلي نموا بنسبة 1،0 في المائة عام 2024، وهي نسبة مطابقة لتوقعات صندوق النقد السابقة.

وتأتي الأنباء بعدما توقع بنك إنجلترا في وقت سابق هذا الشهر، أن ينجح اقتصاد المملكة المتحدة في تجنّب الركود هذه السنة، رغم بقاء معدل التضخم السنوي في البلاد أعلى من 10 في المائة.

ومن المقرر أن تنشر بريطانيا بياناتها بشأن التضخم لشهر أبريل يوم الأربعاء. ويتوقع المحللون أن تسجل بيانات تضخم أسعار المستهلك للشهر الماضي في بريطانيا، أسرع تراجع منذ أكثر من 30 عاما، مما يعطي الأسر البريطانية فرصة لالتقاط الأنفاس في مواجهة أسوأ موجة تضخم منذ أجيال.

وبحسب المسح الذي أجرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، من المتوقع إعلان تراجع مؤشر أسعار المستهلك خلال أبريل الماضي إلى 8,2 بالمائة، مقابل 10,1 بالمائة خلال مارس (آذار) الماضي، ليكون أكبر تراجع شهري لمعدل التضخم في بريطانيا منذ أكثر من 30 عاما. وينتظر بنك إنجلترا المركزي والمستثمرون بيانات التضخم، والتي ستمثل اختبارا للمراهنة على زيادة سعر الفائدة البريطانية إلى 5 بالمائة.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن بيانات التضخم ستمنح أندرو بيلي محافظ بنك إنجلترا المركزي أهم دليل لتحديد ما إذا كان يستطيع السير على خطى مجلس الاحتياط الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في فتح الباب أمام وقف رحلة زيادة أسعار الفائدة المستمرة منذ نحو عام ونصف عام تقريبا.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي، صوتت أغلبية في لجنة السياسة النقدية ببنك إنجلترا لصالح زيادة معدل الفائدة من 4,25 إلى 4,5 بالمائة. وأشار البنك، في بيان، إلى أن التوقع بتراجع معدل التضخم بوتيرة أبطأ من التوقعات السابقة في ظل استمرار ارتفاع أسعار الأغذية. وتعد هذه الزيادة الـ12 التي يقرها البنك للفائدة.

وأضاف البنك أن ارتفاع أسعار الأغذية استمر لفترة أطول من المتوقع، ويرجع ذلك جزئيا إلى الحرب الروسية في أوكرانيا، وعدم كفاية الحصاد في الدول الأوروبية. وهذا يعني أنه من المتوقع تراجع مؤشر أسعار المستهلكين بوتيرة أقل سرعة من توقعات البنك في تقريره السابق في فبراير (شباط) الماضي.

في غضون ذلك، أظهرت إحصاءات رسمية ارتفاع حجم الاقتراض الحكومي في بريطانيا إلى 25,6 مليار جنيه إسترليني (31,8 مليار دولار) الشهر الماضي، ويرجع ذلك إلى تكلفة برامج دعم الطاقة وارتفاع مدفوعات الإعانات وفائدة الديون. ونقلت وكالة «بي إيه ميديا» البريطانية عن مكتب الإحصاء الوطني القول إن هذا يعد أكبر ثاني حجم اقتراض يتم تسجيله على الإطلاق خلال شهر أبريل، ويتفوق عليه فقط أبريل عام 2020. ويمثل حجم الاقتراض زيادة بواقع 11,9 مليار جنيه إسترليني مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

الزوم لـ «الشرق الأوسط»: ضبط الأسواق يعزز منظومة الإصلاحات الاقتصادية

تجمع دولي في السعودية يدعو لتطوير سياسات المنافسة بالمنطقة العربية

الرياض: بندر مسلم

دعا تجمع دولي عقد في العاصمة السعودية الرياض لضرورة توجيه صنع سياسات المنافسة وإنفاذها في المنطقة العربية، وذلك بما يسهم في تحسين النمو الاقتصادي والحوكمة، ويتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.

وكشف تقرير الأطر التشريعية لبيئة الأعمال في البلدان العربية في 2021، أن معظم الدول تفتقر إلى مؤسسات مستقلة لإنفاذ سياسات المنافسة وحصلت على درجة 3,73 من 7، ما يشير إلى ضرورة إجراء إصلاحات كثيرة من حيث التنظيمات والأطر عند مقارنة وضع المنطقة العربية بأفضل الممارسات العالمية.

وبين الدكتور أحمد الخليفي، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة، أن المنتدى العربي الرابع للمنافسة يطمح إلى تطوير وتحسين أنظمة وتشريعات المنافسة في المنطقة العربية، وذلك ليكون له الأثر العظيم في تعزيز رفاهية المواطن العربي ورفع مستوى جودة ووفرة السلع والخدمات.

وأشار الدكتور الخليفي إلى أهمية التعاون العربي في حماية المنافسة العادلة في المنطقة، مؤكداً على جهود المنظمات الدولية المختصة والخبراء المشاركين لطرح تجاربهم الثرية.

من جانبه، أكد عبد العزيز الزوم، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للمنافسة لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية أصبحت من البلدان المتقدمة في قواعد المنافسة ومكافحة الاحتكار، وتدعم الدول العربية من أجل تحقيق نتائج قياسية في هذا المجال وضمان النمو المستدام والابتكار لتصبح الأسعار في متناول الجميع، إلى جانب الجودة والتنوع في السلع والخدمات المتاحة في الأسواق.

وواصل الزوم: «بعض الدول العربية لا تزال في مراحل مبكرة من حيث وضع وسن قوانين المنافسة وتطبيقها وتنفيذها على أرض الواقع»، مبيناً أن المنتدى يهدف للاستفادة من الخبرات الدولية من أجل بناء القدرات أو ابتعاث بعض العاملين للبلدان الأكثر تقدماً.

وتابع الرئيس التنفيذي في الإشارة إلى أن المنتدى يوجه الدول إلى طرق وأساليب تعزيز قواعد المنافسة الهامة في منظومة الإصلاحات الاقتصادية، مؤكداً في الوقت ذاته أن السعودية تساعد البلدان المتأخرة في هذا المجال لتصبح متقدمة في قواعد المنافسة ومكافحة الاحتكار.

يشكل المنتدى فرصة للحوار بين مشاركين من الدول الأعضاء

وشهدت فعاليات المنتدى تقديم مجموعة من الطلاب الجامعيين دراسات حول عمليات الاندماج والاستحواذ التي جرى إعدادها كجزء من تحدي المنافسة، تخللها تكريم أفضل النماذج المقدمة من المجموعات المتسابقة من الطلبة المشاركين.

وعُقد خلال المنتدى نقاش مفتوح بين الطلاب والخبراء المتخصصين في المنافسة، تناول العديد من المواضيع المدرجة وتبادل الأفكار المستخلصة من تجارب الخبراء المشاركين.

ويشكل المنتدى فرصة للحوار بين مشاركين من الدول الأعضاء ومنهم ممثلون عن سلطات المنافسة في المنطقة، بالإضافة إلى خبراء دوليين معنيين بسياسة المنافسة وإنفاذها.

وستستفيد سلطات المنافسة في الدول العربية من التعلم بين الأقران بناءً على دراسات الحالة الدولية وأفضل الممارسات التي يقدمها نظراؤهم من مختلف البلدان.

ويقام المنتدى العربي الرابع للمنافسة على مدار يومين في الرياض، بمشاركة المتخصصين والخبراء في أجهزة المنافسة بالدول العربية وبحضور أكثر من 15 خبيراً وممثلاً لأجهزة ومنظمات دولية معنية بالمنافسة.



عدد من المسؤولين العرب خلال مشاركتهم في «المنتدى العربي الرابع للمنافسة» في الرياض أمس (الشرق الأوسط)

د. ثامر العاني

الاقتصاد محور المنافسة الدولية

في ضوء المنافسة الاقتصادية الشرسة بين أكبر اقتصادين في العالم، لا بد من النظر إلى الأحجام الاقتصادية للدول، إذ يبلغ حجم الاقتصاد الأميركي 23,3 تريليون دولار ويمثل 24,1 بالمائة من الاقتصاد العالمي، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بحجم اقتصاد 17,7 تريليون دولار ويمثل 18,3 بالمائة من الاقتصاد العالمي عام 2021، علما أن حجم الناتج المحلي الإجمالي في العالم بلغ 96,53 تريليون دولار، وفق بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وتأتي بعدهما بقية الدول حسب أحجامها الاقتصادية.

وكان التركيز الرئيسي للمنافسة بين أميركا والصين، ومن خلفهما العالم، على الرقائق المدمجة، تلك الرقاقات الصغيرة التي لا تجعل السيارة والهاتف والكومبيوتر تعمل فحسب، وإنما تعمل أيضاً في توجيه الصواريخ، وهي ضرورية لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي، وكل من يُهيمن على تصنيع تلك الشرائح يسيطر ولا بد على الأسواق فضلاً عن ساحة المعركة، إذ إن قطاع الرقائق المدمجة تُهيمن عليه قلة من الشركات التي حقَّقت نجاحاً كبيراً، إذ تُصنع أكثر من 90 بالمائة من الرقائق الأكثر تطوراً بواسطة شركة واحدة في تايوان، حيث يمثل موضوع الرقائق وضعاً لا يُحتمل بالنسبة للصين... وإذا كانت أميركا وحلفاؤها قادرين على منع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا المتطورة، فقد يؤدي ذلك إلى عرقلة الصين، التي تعتزم التحرك صوب تحقيق الاكتفاء الذاتي من الرقائق، بينما أميركا تهدف إلى تحقيق قدر من الاكتفاء الذاتي أكبر مما هي عليه الآن، وخلق تحالف عالمي للرقائق يستبعد الصين.

تحركت أميركا بقوة لمنع الصين من الحصول على تكنولوجيا ومعدات البرمجيات التي تحتاج إليها لبناء الرقائق الأكثر تقدما، إذ تقطع كل السبل على كل الشركات العسكرية والاقتصادية الصينية، وقد يبدو هذا وكأنه حماية منطقية... لكن الأمر يتخطى ذلك لنوع من الاستفزاز الخطير، حيث تهدف السياسة الرسمية الأميركية إلى جعل أمة من حوالي مليار ونصف المليار نسمة من الناس أكثر فقرا.

من ناحية أخرى على مدى السنوات والعقود القادمة، سوف تخصص الصين مبالغ مالية هائلة لصالح برامجها الخاصة بالسياسة الصناعية، عبر مجموعة من التقنيات المتطورة، إذ إنَّ الصين تنفق بالفعل ما يزيد على اثني عشر ضعفَ ما تنفقه أميركا من الناتج المحلي الإجمالي على البرامج الصناعية.

ومن الجدير بالإشارة الحديث عن نظام دولي جديد، انطلق منذ سنوات ومحوره العمل على تجاوز أحادية القطب الذي تقوده أميركا، إذ إن الصين لها فهمها الخاص للنظام الدولي، حيث إن تشخيص العلاقات الصينية - الأميركية، ومع دول أوروبا وكندا واليابان، يحتاج إلى مقياس خاص، إذ إن الصين لها خلافاتها معها، لكنها ليست في صراع ضدها، حيث هناك علاقات اقتصادية واسعة ومهمة للطرفين، كما أن السندات الصينية في أميركا لها تأثيرها الفاعل في الاقتصاد الأميركي، إذ عندما حاولت أميركا عرقلة حركة التجارة بينهما، اكتشفت حقائق لم تعها، واستيقظت على تفاصيل كانت غائبة عنها.

والصين تعلم علم اليقين أن النظام الدولي الجديد لن تلده حرب عالمية، بل سيكون نتاج قوة مختلفة عما سبقها، إذ إن الاقتصاد هو الأداة التي تحيي ولا تقتل، حيث إن الصين اليوم هي القوة الاقتصادية الصاعدة بمتوالية هندسية، وهي أكبر مصدر في العالم، ولها وجود مالي كبير في كل العالم، حيث باشرت في مشروعها العالمي المعروف بطريق الحرير وتتوسع بقوتها الناعمة في كل أنحاء أفريقيا، أرض الخامات وسوق الاستهلاك.

إن النظام الدولي الجديد سيكون مختلفاً عما سبقه من أنظمة، وسيكون نظاماً أفقياً يقوم على أعمدة جديدة، هي اقتصاد التقنية والتعاون الإقليمي والسيطرة على تحديات البيئة، إذ إن الصين لا تنافس على قيادة العالم، بل إنها دولة نامية، سلاحها الضارب العاقل هو الصبر المبدع والمنتج والمنافسة.

من ناحية أخرى، تكثف أميركا مساعيها للترويج للاستراتيجية الجديدة لمواجهة النفوذ الصيني في أفريقيا، إذ تبدأ تحركات في أفريقيا تستهدف الترويج لرؤيتها التي تعد القارة السمراء مستقبل العالم، في إطار مساعيها المتواصلة لتعزيز وجودها في القارة، ومجابهة النفوذين الصيني والروسي، واستعادة مكانتها، وإعادة رسم العلاقات مع الدول الأفريقية، إذ تظهر واشنطن حرص واهتمام أميركا على الحفاظ على الشراكات الحالية مع دول القارة، وتكوين شراكات جديدة.

وفي ضوء الحقيقة القائلة إن الصين محور المنافسة الدولية، أنفقت بكين 240 مليار دولار على الإنقاذ المالي لدول الحزام والطريق لما يصل إلى 22 دولة نامية بين عامي 2008 و2021، وزاد المبلغ في السنوات القليلة الماضية مع مواجهة مزيد من الدول مصاعب في تسديد القروض التي أُنفقت على البنية التحتية لمبادرة الحزام والطريق.

بهدف زيادة الفرص والنمو الاقتصادي المشترك بين البلدين

الإمارات وماليزيا تطلقان محادثات توقيع اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة

دبي: «الشرق الأوسط»

وقعت الإمارات وماليزيا إعلان نوايا مشتركاً بشأن إطلاق محادثات للتوصل إلى اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة بين الدولتين، وذلك في خطوة لزيادة التبادل التجاري بين البلدين، والذي بلغ 4,6 مليار دولار خلال 2022 بنمو 5 في المائة مقارنة مع 2021.

وقال ثاني الزيودي، وزير دولة للتجارة الخارجية الإماراتي، إن توقيع إعلان النوايا المشترك لإطلاق محادثات اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة بين الإمارات وماليزيا يترجم قوة ومتانة العلاقات الثنائية بين الدولتين، والتي شهدت تطورات إيجابية متلاحقة خلال السنوات الماضية في كافة مجالات التعاون، خصوصاً العلاقات التجارية والاستثمارية.

وقال الدكتور الزيودي: «ماليزيا أحد أهم الشركاء التجاريين لدولة الإمارات من الدول الآسيوية غير العربية، حيث تستحوذ على ما نسبته 2 في المائة من تجارة الإمارات غير النفطية مع آسيا غير العربية، وتحتل المرتبة الـ12 في قائمة أهم الشركاء التجاريين للدولة حول العالم.

وأضاف: «الإمارات هي الشريك التجاري الـ17 عالمياً والثاني عربياً لماليزيا وفقاً لبيانات التجارة الخارجية لعام 2022، حيث تستحوذ على ما نسبته 32 في المائة من تجارة ماليزيا مع الدول العربية.

وأشار الزيودي إلى أن قيمة الاستثمارات الماليزية في الإمارات بلغت 150 مليون دولار، فيما تبلغ الاستثمارات الإماراتية في ماليزيا أكثر من 220 مليون دولار، منها أكثر من 51 مليون دولار في قطاع الصناعة.

وأكد أن اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة مع ماليزيا تأتي ضمن خطط دولة الإمارات لتوسيع شبكة شركائها التجاريين حول العالم مع أسواق ذات أهمية استراتيجية على خريطة التجارة الدولية إقليمياً وعالمياً، مشيراً إلى أن ماليزيا هي رابع أكبر اقتصاد في منطقة جنوب شرقي آسيا.

وأشار إلى أن اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة بين الإمارات وماليزيا ستسهم - حال إنجازها بعد إتمام المحادثات بنجاح - في ترسيخ العلاقات التجارية والاستثمارية بين البلدين.

من جهته، قال تنكو زافرول، وزير الاستثمار والتجارة والصناعة عن الجانب الماليزي: «مع توقيع إعلان النوايا المشترك لإطلاق محادثات اتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة، تلتزم ماليزيا بتعزيز الشراكة الاقتصادية طويلة الأمد مع دولة الإمارات». وتابع: «ستمهد هذه الاتفاقية الطريق لاستحداث إطار اقتصادي شامل مبني على المصالح المتبادلة، ومن شأنه أن يقيم تعاوناً استراتيجياً أقوى، ويعزز الابتكار، ويحفز النمو الاقتصادي، ويخلق فرص عمل في البلدين».

يشار إلى أن دولة الإمارات تواصل تنفيذ خططها لتوسيع شبكة شركائها التجاريين عبر برنامج الاتفاقيات الاقتصادية العالمية، حيث أبرمت 4 اتفاقيات شراكة اقتصادية شاملة مع كل من الهند وإسرائيل وإندونيسيا وتركيا.

غورغييفا تحذّر... والذهب يتراجع وسط قوة الدولار

الأسواق تترقب «لحظات الإثارة الأميركية»

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي يترقب العالم لحظات الإثارة التي تشهدها الأروقة الأميركية انتظاراً للوصول إلى اتفاق لرفع سقف الدين في الأيام الأخيرة قبل التخلف عن السداد، قالت مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغييفا، (الثلاثاء)، إنها تأمل ألا يضطر الاقتصاد العالمي إلى الانتظار حتى اللحظات الأخيرة حتى يجري التوصل إلى حل لأزمة سقف الدين الأميركي. وأضافت في مؤتمر صحفي في لندن: «نأمل ألا نضطر إلى الانتظار كل هذا الوقت».

ولم يتمكن الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، من التوصل إلى اتفاق مساء الاثنين حول كيفية رفع سقف دين الحكومة الاتحادية البالغ 31,4 تريليون دولار، قبل 10 أيام فقط من تعثر محتمل قد يُدخل الاقتصاد في حالة من الفوضى. لكنهما تعهدا بمواصلة المحادثات.

وفي الأسواق، تراجعت أسعار الذهب يوم الثلاثاء متأثرةً بقوة الدولار، فيما يراقب المستثمرون المحاولات المستمرة للتوصل إلى اتفاق يُنهي أزمة سقف الدين في الولايات المتحدة. وهبط الذهب في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 1962,06 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 03:06 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,6 في المائة إلى 1965,70 دولار. وتتسبب قوة الدولار في جعل الذهب أقل جاذبية للمشترين في الخارج.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 0,5 في المائة إلى 23,55 دولار للأوقية، وانخفض البلاديوم 0,4 في المائة إلى 1485,59 دولار، فيما استقر البلاتين عند 1066,59 دولار.

ولامس الدولار أعلى مستوى في 6 أشهر مقابل الين (الثلاثاء)، عند 138,80 ين مقابل الدولار في التعاملات الآسيوية المبكرة، وهو ما يعكس التناقض الصارخ بين نهج التشديد الذي لا يزال مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) يتبعه وبين سياسات بنك اليابان فائقة التيسير.

وقالت تينا تنغ، محللة السوق لدى «سي إم سي ماركتس»: «الأسواق تتوقع إبقاء (الفيدرالي) على معدلات الفائدة أعلى لفترة أطول... فالتضخم في الولايات المتحدة لا يزال أعلى بكثير من المستهدف». وأضافت: «لا أعتقد أن (الفيدرالي) سيبدأ في خفض أسعار الفائدة قريباً».




متداول يتابع هبوط الأسهم على مؤشر «داكس» في بورصة فرانكفورت الألمانية (رويترز)

وتراجع اليورو 0,05 في المائة إلى 1,0808 دولار، ليسجل هبوطاً بنحو 2 في المائة منذ بداية الشهر حتى الآن، وذلك بعد شهرين متتاليين من المكاسب. أما الجنيه الإسترليني فزاد 0,02 في المائة إلى 1,2440 دولار.

ومن جانبه انخفض المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,3 في المائة بحلول الساعة 07:15 بتوقيت غرينتش، وقاد قطاع السفر والترفيه وشركات الخدمات المالية الخسائر. وهوى سهم «جوليوس باير» 7,6 في المائة بعدما أعلن البنك السويسري عن ارتفاع متواضع في الأصول الخاضعة لإدارته وتدفقات الأموال في الأشهر الأربعة الأولى من العام، فيما وصفها بفترة صعبة لمديري الثروات.

وفي بريطانيا، ارتفع سهم «بي تي غروب» 0,4 في المائة مع زيادة الملياردير باتريك دراغي حصته في مجموعة الاتصالات إلى 24,5 في المائة، لكنه أكد أنه لا ينوي القيام باستحواذ كامل. وهبط سهم مجموعة «فيفيندي» الإعلامية الفرنسية 6,1 في المائة إلى قاع مؤشر باريس الرئيسي «كاك 40».

كما تراجع المؤشر «نيكي» الياباني بشكل حاد بعد بلوغه أعلى مستوى في 33 عاماً مع اندفاع بعض المستثمرين لبيع الأسهم من أجل جني الأرباح، وذلك بعد أن حقق المؤشر مكاسب لثمانية أيام متتالية.

واستهل المؤشر «نيكي» التعاملات بقوة ووصل إلى ذروة جديدة عند 31352,53 نقطة، وهو مستوى سجله آخر مرة في أغسطس (آب) 1990. لكنه قلص المكاسب بعد راحة منتصف اليوم مع إقبال المزيد على بيع الأسهم. وتوالت الانخفاضات بسرعة لتدفع المؤشر إلى الهبوط 0,83 في المائة، قبل أن يُنهي الجلسة منخفضاً 0,42 في المائة عند 30957,77 نقطة.

وهوى سهم «تويوتا موتورز» 4,77 في المائة في اللحظات الأخيرة من التداول ليصبح أكبر الخاسرين على المؤشر «نيكي». كما تراجع المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,66 في المائة إلى 2161,49 نقطة.

وهبط سهم «طوكيو إلكترون»، عملاق معدات صناعة الرقائق، 2,57 في المائة، بينما تراجع سهم «أدفانتست» 1,67 في المائة... لكن كانت هناك أسهم شركات مرتبطة بصناعة الرقائق أكثر مرونة مثل سهمي «تريند مايكرو» و«رينيساس إلكترونكس» اللذين كانا من بين أكبر الرابحين على المؤشر «نيكي»، وصعدا 2,94 و2,21 في المائة على الترتيب.

الرئيس المصري طالب المؤسسات التمويلية بإعادة النظر في معاييرها

السيسي يدعو إلى تخفيف شروط الإقراض

شرم الشيخ (مصر): صبري ناجح

دعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، المؤسسات التمويلية متعددة الأطراف، إلى إعادة النظر في المعايير والشروط، التي تؤهل الدول للحصول على قروض ميسرة، بحيث تكون متاحة للدول منخفضة ومتوسطة الدخل، على حد سواء.

وأشار السيسي في كلمة خلال افتتاح الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الأفريقي، بمدينة شرم الشيخ، الثلاثاء، إلى «تصاعد تكلفة الاقتراض، وزيادة أعباء خدمة الدين وما له من انعكاسات سلبية، على الموازنات المالية لتلك الدول».

وتنتظر مصر الدفعة الثانية من قرض قيمته 3 مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي، الذي يشترط مرونة سعر الصرف أولاً، بالإضافة إلى ترشيد الدعم، وهو ما يزيد الضغوط، في حال تطبيقه، على جميع فئات المجتمع المصري، الذي ما زال يعاني من تداعيات «كوفيد 19» والحرب الروسية.

وقال السيسي، في هذا الصدد، إن «التحديات المتصاعدة والمتشابكة، التي تواجهها دول العالم لا تخفى على أحد، فمع ظهور بوادر التعافي من الآثار السلبية لجائحة (كوفيد - 19) على الاقتصاد العالمي جاءت الأزمة الروسية - الأوكرانية، والتوترات السياسية الدولية، لتضيف إلى المشهد العالمي تعقيدات غير مسبوقة تظهر آثارها في اضطرابات حادة في سلاسل التوريد العالمية وموجات تضخمية جارفة».

وأضاف أن «هذا المشهد انعكس، بشكل أكثر قوة، على اقتصادات الدول النامية، وعلى رأسها اقتصادات دول القارة الأفريقية التي تعاني في الأصل من تحديات داخلية عدة، مما يتطلب أفكاراً غير تقليدية للبحث عن حلول تمويلية، تساهم في دفع عجلة المشروعات الأكثر إلحاحاً، خاصة في مجالات مواجهة تحديات التغيرات المناخية، والتنمية المستدامة».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال افتتاح الاجتماعات السنوية لبنك التنمية الأفريقي بشرم الشيخ (موقع الرئاسة)

مصر مطالبة بمرونة سعر الصرف وترشيد الدعم

وأشار هنا إلى حجم بعض الاحتياجات التمويلية، لدول القارة الأفريقية، طبقاً لتقديرات الأمم المتحدة، وبنك التنمية الأفريقي، وذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: 200 مليار دولار سنوياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، و144 مليار دولار سنوياً لمعالجة الآثار السلبية لجائحة «كوفيد - 19»، 108 مليارات دولار سنوياً لتمويل مشروعات تهيئة ورفع مستوى البنية التحتية.

وقال السيسي: «هنا تبرز أهمية هذه الاجتماعات، ودور بنك التنمية الأفريقي، في توفير الحلول التمويلية الملائمة، لاحتياجات دول القارة التي تحقق المعادلة الصعبة، بين توفير التمويلات الضخمة اللازمة لتحقيق التطلعات التنموية من جانب، وخفض مخاطر هذه التمويلات من جانب آخر عن طريق بناء هياكل مالية مناسبة تحفز المؤسسات التمويلية متعددة الأطراف على ضخ المزيد من الاستثمارات في شرايين الدول الأفريقية».

وتابع الرئيس أنه على عكس ما قد يعتقده البعض، فإن الانعكاسات السلبية للتغيرات المناخية تتزايد على الدول الأقل نمواً، وهو ما يظهر بوضوح في دول القارة الأفريقية، حيث تؤدي هذه التغيرات إلى ارتفاع معدلات الجفاف واتساع رقعة التصحر وتراجع إنتاجية المحاصيل الزراعية.

وأردف أن التقديرات تشير إلى أن المخاطر المرتبطة بالجفاف فقط، في دول القارة الأفريقية، أدت إلى خسائر تجاوزت قيمتها 70 مليار دولار، فضلاً عن تسببها في خفض نمو الإنتاجية الزراعية للقارة بنحو 34 في المائة، وتقدر الاحتياجات التمويلية لمواجهة الانعكاسات السلبية للتغيرات المناخية في أفريقيا بنحو 3 تريليونات دولار، حتى عام 2030.

وقال الرئيس السيسي، إن معطيات الواقع الاقتصادي تفرض ضرورة تحفيز القطاع الخاص للاضطلاع بدور أكبر في توفير التمويل اللازم للنهوض بالمشروعات صديقة البيئة مع تكثيف آليات استخدام مصادر الطاقة النظيفة، وإقرار السياسات والإجراءات اللازمة لذلك.

الإمارات تحض على زيادة التمويل المناخي لدول أفريقيا

شرم الشيخ (مصر): «الشرق الأوسط»

أكد الدكتور سلطان أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي والرئيس المعيّن لمؤتمر الأطراف (COP28)، ضرورة توفير المزيد من التمويل الحكومي والخاص لدعم دول القارة الأفريقية في مواجهة تداعيات تغير المناخ.

وقال الجابر في كلمة خلال الاجتماع السنوي لبنك التنمية الأفريقي، الذي يُعقد في مدينة شرم الشيخ المصرية تحت عنوان «تعبئة تمويل القطاع الخاص للمناخ والنمو الأخضر في أفريقيا»: «دول القارة الأفريقية مؤهلة لأن تقدم نموذجاً ناجحاً للتنمية المستدامة ومنخفضة الكربون، نظراً لما تتمتع به من إمكانيات كبيرة، إلا أن هناك تحدّياً أساسياً يعرقل هذا التقدم المنشود، وهو الافتقار إلى التمويل بشروط ميسرة وبتكلفة مناسبة وبشكل يسهل الوصول إليه، مما يُعرِّض كلاً من أهداف العمل المناخي العالمي، والتنمية المستدامة في أفريقيا للخطر».

وأوضح أن «2 في المائة فقط من مبلغ الـ3 تريليونات دولار التي تم استثمارها في مجال الطاقة المتجددة في مختلف أنحاء العالم على مدار الأعوام العشرين الماضية، وصلت إلى أفريقيا»، مشيراً إلى أنه في حال إعادة التوازن إلى التمويل المناخي في أفريقيا، فإن هذه القارة ستكون نموذجاً ناجحاً للتنمية المستدامة منخفضة الكربون.

وكخطوة أولى لمعالجة عجز التمويل، دعا الجابر الدول المتقدمة إلى الالتزام بتوفير مبلغ 100 مليار دولار للتمويل المناخي الذي تعهدت به منذ أكثر من عقد، وقال: «عدم الوفاء بهذا التعهد أدى إلى إضعاف الثقة في العمل متعدد الأطراف، ونحن بحاجة إلى استعادة هذه الثقة، وهناك حالياً مؤشرات مشجّعة من الدول المانحة، ونأمل أن يتلو ذلك اتخاذ خطوات حقيقية وملموسة في المستقبل القريب».

وأضاف الوزير: «دول أفريقيا الـ54 هي الأقل تسبباً بتغير المناخ، حيث تسهم بأقل من 4 في المائة من الانبعاثات العالمية، إلا أنها الأكثر تأثراً بتداعياته، فقد تراجعت جودة أكثر من 700 مليون هكتار من الأراضي الزراعية في جميع أنحاء القارة، وهذه المساحة تعادل ضعف مساحة الهند».

وأفاد بأن أفريقيا تخسر 4 ملايين هكتار إضافية سنوياً من الأراضي، ويتزامن ذلك مع حالات الجفاف وانعدام الأمن الغذائي الذي يُجبر الناس على الهجرة، ويُضعف التنوع البيولوجي ويُؤثر على الحياة وسُبل العيش، مشيراً إلى «وجود 600 مليون شخص لا يستفيدون من الكهرباء، وما يقرب من مليار شخص لا يمكنهم الحصول على وقود الطهي النظيف».

وأكد سلطان الجابر أن تحقيق التقدم الجذري والنقلة النوعية المنشودة، يتطلب تغيير أساليب العمل لجذب التمويل المطلوب من القطاع الخاص، وأن تطوير أداء مؤسسات التمويل الدولية والبنوك متعددة الأطراف سيسهم في إحداث فرق كبير في هذا المجال، وذلك من خلال توفير مزيد من التمويل بشروط ميسرة، وتخفيف المخاطر، وجذب رأس المال من القطاع الخاص، موضحاً أن رئاسة مؤتمر «COP28» تعمل على استكشاف عدد من الآليات الإضافية لزيادة تدفق التمويل من القطاع الخاص إلى أفريقيا.

كلاهما أثّر في عمقه عدم اللقاء بالآخر رغم أن الأمر لم يكن متعذراً

مي زيادة وجبران: الحب كالكتابة لا يزهر إلا في تربة الغياب

شوقي بزيع

قد تكون العلاقة التي جمعت بين مي زيادة وجبران خليل جبران، واحدة من أغرب العلاقات العاطفية التي ربطت بين كاتبين، وأكثرها التباساً ومحلاً للجدل والقراءات المختلفة. إذ ندر أن شهد التاريخ المديد للعشق، علاقة عاطفية بين طرفين اقتصرت تعبيراتها على تبادل الرسائل لفترة تقارب العقدين من الزمن، دون أن يعمد أي منهما إلى هدم العائق الجغرافي والتقدم بوصة واحدة باتجاه الآخر. لكن هذه الغرابة بالذات، هي التي جعلت منهما محل متابعة العشرات من النقاد والباحثين، بحيث وُضعت حولهما عشرات الكتب والأطروحات، ولم تُترك نأمة صغيرة من حياتيهما إلا وتمت متابعتها بالتفصيل.

وإذا كان جبران مديناً فيما حققه من مكانة وحضور إبداعيين، لأمه كاملة رحمة التي اتخذت قرارها الشجاع بترك الأب المتسلط والمدمن على الخمرة وحيداً في بشري، والهجرة مع أولادها الأربعة بطرس وجبران وسلطانة ومريانا إلى أميركا، فهو لا يخفي الدور الموازي الذي لعبته نساء أخريات في حياته القصيرة الحافلة، حيث ورد في إحدى رسائله إلى مي زيادة «أنا مدين بكل ما هو أنا للمرأة، منذ كنت طفلاً وحتى الساعة. المرأة هي من فتحت النوافذ في بصري والأبواب في روحي. ولولا المرأة الأم والمرأة الشقيقة والمرأة الصديقة، لبقيت هاجعاً مع هؤلاء النائمين الذين يشوشون سكينة العالم بغطيطهم».

إلا أن المتتبع لحياة جبران العاطفية لا بد أن يلاحظ أنه إزاء شخصين متغايرين تماماً، أحدهما يصوب باتجاه الجسد الغرائزي، والآخر باتجاه الروح والتوهج المثالي للأنوثة الكونية. وإذ يكشف ميخائيل نعيمة في كتابه عن جبران، أن هذا الأخير أقام في مراهقته علاقة جسدية محمومة مع امرأة أميركية متزوجة من تاجر جلود، كانت تتردد عليه ليرسمها، فإن نعيمة يسرد الحدث بأسلوب من الغمز المشوب بالإدانة المبطنة، علماً بأن الإنسان في الصبا لا يأبه بالمعايير الأخلاقية السائدة، بل بتحقيق ذاته وإثبات هويته الذكورية.

وكما يظهر جبران في صورة أخرى مناقضة من خلال العلاقة الرومانسية الحالمة التي أقامها أثناء إقامته في بيروت مع حلا الضاهر، التي أطلق عليها في «الأجنحة المتكسرة» اسم سلمى كرامة، ما يلبث أن يقع فريسة شغفه المشبوب بالأميركية ميشلين ذات الجمال المغوي، التي عرفته بها ماري هاسكل، قبل أن تصل علاقتهما إلى طريق مسدود، ليس فقط لأن جبران لم يرغب في الزواج منها، بل لأنه لم يكن قادراً على خيانة هاسكل، التي لم يكن من دون رعايتها ودعمها ليقف على قدميه. أما علاقته بماري فتتخذ طابعاً ملغزاً وشديد الإبهام. ففي حين يرى البعض أن جبران قد وجد في ماري، التي تكبره بعشر سنوات، أمه الرمزية البديلة، يبدو جبران في قرارته وكأنه منشطر نصفياً بين إبقاء ماري، ذات الجمال المتواضع، في خانة الصداقة والحدب الإنسانيين، وبين الزواج منها بدافع تأنيب الضمير أو التعبير عن الامتنان.

وسط البلبلة العاطفية التي عاشها جبران في فترة شبابه، كان يمكن للرسالة التي وصلته من مي زيادة عام 1912، والتي تعرب فيها عن إعجابها الشديد بقصته «مرتا البانية»، أن تكون حدثاً عابراً في حياته، كما في حياة الكاتبة اللبنانية التي تشاء المفارقات أن تدين انطلاقتها الفعلية في عالم الأدب لجبران نفسه، حيث تسبب إلقاؤها المميز لكلمته في حفل تكريم خليل مطران عام 1913، في لفت أنظار الوسط الثقافي المصري إلى نبرتها الواثقة وحضورها الآسر. فما الذي دفع الطرفين إلى الدخول في مغامرة عاطفية نظرية استمرت عقدين من الزمن، في حين كانت نساء عديدات تتنافس على قلب جبران، وكان عشرات الكتاب المصريين والعرب يتسابقون بالمقابل للوصول إلى صالون مي الأدبي، وإلى قلبها فيما بعد؟

والواقع أن مثل هذا السؤال لم يكن ليغيب عن بال الكتاب والباحثين، الذين عاينوا العلاقة عن كثب، أو قاربوها من موقع الدرس والتمحيص والتحليل النفسي، وبينهم ميخائيل نعيمة الذي يمر بشكل عارض على الرسالة التي وصلت جبران من فتاة شرقية لم يسمّها، متحدثاً عن شعور صديقه بالزهو والغبطة إثر قراءة الرسالة، وملمحاً إلى أن جبران لم يشأ اللقاء بالفتاة، تجنباً «لإفساد ما تبقى من براءته، أو الابتلاء بالمزيد من التجارب».

وإذ يُفترض بالرسائل التي تبادلها الطرفان أن تكون المرجع الأهم في تبيان حقيقة العلاقة وطبيعتها، فإن هذه الرسائل تندرج في خانتين اثنتين، فكرية وعاطفية، مع الإشارة إلى اتسام الأولى بالجرأة النقدية والغنى المعرفي، فيما تدرجت الثانية من البوح الخفر والمواربة، إلى الاعتراف بالحب والمكاشفة العاطفية الصريحة. وحيث تعمد مي إلى امتداح السرد الجبراني في «الأجنحة المتكسرة»، إلا أنها تبدي تحفظها على موقفه السلبي من الزواج، وعلى تسويغه للخيانة حتى ولو كان الحب دافعها الوحيد. وفي «دمعة وابتسامة» تأخذ مي عليه «لهجته المضطربة وأفكاره الصبيانية». وإذ تمتدح كتابيه «المواكب» و«المجنون»، لا تتوانى رغم إعجابها بالكتابين عن القول: «في كلا الكتابين أكاد أتبين تأثير نيتشه، وإن كانت بسمة التهكم الفني الدقيق التي نراها عند جبران لن تشبه أبداً ضحكة نيتشه ذات الجلبة الضخمة المزعجة». والأرجح أن تعلق جبران العاطفي بمي، هو الذي دفعه إلى أن يتقبل برحابة صدر «حديثها العلوي المتراوح بين العذوبة والتعنيف». إلا أن جبران، من جهة ثانية، لم يتردد في مكاشفة مي بما يرى فيه تعزيزاً لدورها ومكانتها الأدبيين، فيحثها على استثمار مواهبها في ما هو أبعد من النقد الأدبي والاجتماعي، قائلاً لها: «أو ليس الابتداع أبقى من البحث في المبدعين؟ ألا ترين أن نظم قصيدة أو نثرها، أفضل من رسالة في الشعر والشعراء؟».

> ما الذي دفع جبران ومي زيادة إلى الدخول في مغامرة عاطفية نظرية استمرت عقدين من الزمن؟

أما الجانب العاطفي من العلاقة فهو يبدو، رغم تطوره المطرد من الصداقة الفكرية باتجاه الحب، أقرب إلى ما أطلق عليه جبران اسم «النشيد الغنائي» أو «إنشاد المنادى»، بتعبير هايدغر، أو مناجاة المثال الأفلاطوني الموزع بين المطلقَيْن الأنثوي والذكوري. ففي حين يكتب جبران لمي «أستعطفك أن تكتبي إليّ بالروح المطلقة المجردة المجنحة التي تعلو فوق سبل البشر»، تكتب له من جهتها «لما كنت أجلس للكتابة كنت أنسى من أنت وأين أنت. وكثيراً ما أنسى أن هناك رجلاً أخاطبه، فأكلمك كما أكلم نفسي».

اللافت في الأمر أن رد فعل مي على عرض جبران الزواج منها، لم يختلف كثيراً عن رد فعل ماري هاسكل، حيث نظرت المرأتان إلى العرض بوصفه مجاملة أخلاقية فرضتها علاقته الوثيقة بكل منهما. ومع أن زيادة لم تقدم على الزواج من رجل آخر، كما فعلت ماري، إلا أنها كتبت له رداً على عرضه: «لقد تكاتبنا كصديقين مفكرين، ولو كنت سعيداً بالصداقة مثلي لما كنت رميت إلى أبعد من ذلك». إلا أنها ما تلبث أن تكتب لاسترضائه عام 1921: «أريد أن تساعدني وتحميني وتبعد عني الأذى ليس بالروح فقط بل بالجسد أيضاً». ثم تخلع عنها بعد ذلك رداء الخفر لتخاطب جبران بقولها: «ما معنى هذا الذي أكتبه؟ إنني لا أعرف ماذا أعني به، ولكنني أعرف أنك محبوبي وأني أنتظر الحب كثيراً، وأخاف أن لا يأتيني بكل ما أنتظر».

ومع ذلك فإن جبران الذي وعد مي بأن يزورها في القاهرة، أو يلتقي بها في أوروبا، لم يفِ بوعوده أبداً، بما جعل منسوب الرسائل بينهما يتضاءل بشكل تدريجي. والأرجح أن خيبة مي من جبران قد أسهمت في توطيد علاقتها بالعقاد، كما يكشف خالد غازي في كتابه «جنون امرأة»، مستشهداً بقولها لهذا الأخير: «إن ما تشعر به هو نفس ما شعرتُ به نحوك منذ أول رسالة كتبتها إليك». وإذ تخاطبه بمكر أنثوي لافت: «الآن عرفت لماذا لا تميل إلى جبران»، تضيف قائلة: «لا تحسب أني أتهمك بالغيرة من جبران، فهو في نيويورك لم يرني ولعله لن يراني، كما أنني لم أره إلا في الصور».

والأرجح أن كلاً من جبران ومي لم يكن يرغب في عمقه بلقاء الآخر أو الارتباط به، لأن ذينك اللقاء والارتباط كانا سيسقطان العلاقة من سدة الحلم إلى رتابة الواقع وسقمه وفساده. وكان لا بد من أن تحول قارات ومحيطات شاسعة دون عناقهما المباشر، لكي يتكفل المتخيل بالأمر، وتقوم اللغة مقام الذراعين. والأنفاس المحمومة ونبض القلب. ولعل المآل المأساوي لمصيريهما المتباعدين، هو الذي وفر لحبهما «الافتراضي» ما يلزمه من عناصر الأسطورة. فمع رحيل جبران المبكر بفعل تفاقم أمراضه، كان جسد مي النضر وعقلها المستنير يترنحان تحت مطرقة الزمن القاسي وغدر الأقارب وتخلي الأصدقاء. وحيث كان الكثيرون يرون في مي صورة المرأة الحالمة ذات الشفافية المفرطة والذكاء المتوقد، ظلت صورة جبران مثاراً للجدل والتباين والتأويلات المختلفة. وحدها الشاعرة الأميركية باربارا يونغ، رفيقة سنواته الأخيرة، ألحت على تنزيهه عن كل دنس وإلحاقه بمصاف الأولياء والقديسين، هاتفةً بعد رحيله بمحبيه الكثر:

الشاعر ينام، لكنه لا ينام
بل خرج يمشي في الفضاء
ويركض في الريح
لا تُسمّوا احتضاراً عناقه الغمامة
لا تُسموا موتاً ذهابه الى الشمس
ها هو، قاصداً نجمة الصبح
يرسم الأثير شموساً وأقماراً
ويبلغ بيته هناك، في قلب العاصفة



مي زيادة وجبران



ميرزا الخويلدي

«البوكر» وأسطورة الماء العماني

لا يخلو الإعلان عن اسم الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية «البوكر» من إثارة... هذه الحكاية تتكرر كل عام. موجات المؤيدين والمرحبين تقابلها عواصف المعارضين والغاضبين، وللجميع حقه في التعبير عن آرائه.

وهذا ما حدث هذا العام مع إعلان فوز الشاعر والروائي العُماني زهران القاسمي، عن روايته «تغريبة القافر» بهذه الجائزة، وهي أكبر جائزة عربية للأدب الروائي، لا شيء جديداً سوى بعض التعليقات التي أظهرت الاستغراب فضلاً عن التشكيك بفوز روائي عماني بهذه الجائزة.

ثمة من المثقفين والقراء من لا يتابع التطور الأدبي والثقافي في دول الخليج، ومن هو منفصل تماماً عن مسار الإبداع الروائي في هذه الدول، ومن بينها سلطنة عُمان التي أصبحت تقدم مبدعين للصفوف الأمامية عاماً بعد عام، نذكر منهم جوخة الحارثي التي حصدت جائزة «البوكر» الدولية، ومواطنتها عائشة السيفي التي حصلت على لقب «أميرة الشعراء» في الموسم الماضي، مع صفّ طويل من المبدعين في مجال الشعر والنقد. نعم فن الرواية في عمان كان يُحمى على نار هادئة حتى ظهر في التوليفة الذكية التي عبّر عنها زهران القاسمي، مقتفياً أثر الماء، سرّ الحياة في القرى العمانية الباحثة عن منابع المياه الجوفية عبر الأفلاج، النظام الفلاحي القديم للريّ في الحياة القروية، وبذكاء يوظف الأسطورة القديمة: ماذا لو كان الماء الذي يمنح الحياة للكائنات هو مصدر موتها وفنائها، من خلال ندرته أو بسبب الفيضان؟

رئيس لجنة التحكيم، محمد الأشعري، قال إنه تمّ اختيار رواية «تغريبة القافر» لزهران القاسمي للفوز بالجائزة «لكونها اهتمت بموضوع جديد في الكتابة الروائية الحديثة وهو موضوع الماء في علاقته بالبيئة الطبيعية وبحياة الإنسان في المناطق الصعبة»، مضيفاً: «قدم الكاتب لنا هذا الموضوع من خلال تآلف مستمر بين الواقع والأسطورة، ويفعل ذلك من خلال بناء روائي محكم ولغة شعرية شفافة ومن خلال نحت شخصيات مثيرة تحتل دوراً أساسياً في حياة الناس، وفي الوقت نفسه تثير نفورهم وتخوفهم، وقد استطاع أن يقربنا من مسرح غير مألوف للرواية المتداولة في الوطن العربي، هو مسرح الوديان والأفلاج في عُمان وتأثير العناصر الطبيعية في علاقة الإنسان بمحيطه وبثقافته».

يشبه بعض التعليقات التي تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي بعد فوز زهران بالبوكر، تلك التي واجهتها مواطنته عائشة السيفي؛ التشكيك والانتقاص، هذه التعليقات تشي بمرض متفشٍّ في الذات الثقافية لدينا، نحاول عبثاً أن نداريه بمساحيق التجميل! لكنه يطفو كالبثور في الوجه عندما يتعرض لامتحان الضوء والصورة والمكانة والمنصب والقيمة المادية.

تتكرر كل عام، وبخاصة عندما يفوز مبدع خليجي بالجائزة، موجة التعليقات الغاضبة والساخرة التي تضرب خبط عشواء. من حق الناس تقييم العمل الروائي ونقده لا شيطنته أو تأطيره أو حبسه في تابوهات مناطقية أو عنصرية، أو إخضاعه للثقافة الاستعلائية التي تحملها فئة من المثقفين، فموجة السخط التي تلفّ وسائل التواصل كلما أُعلن عن فوز مبدع خليجي تدعو للاشمئزاز فعلاً.

كذلك الحال بالنسبة للكلام المموه الذي يقول: إن توزيعات «البوكر» تخضع لرغبات التقسيم الإقليمية... حدث شيءٌ مشابه قبل شهور، عندما واجهوا الشاعرة العمانية الفائزة بجائزة «أميرة الشعراء» بسيل من التشكيك والتشويه والسخرية، وقالوا عندها إن القائمين على جائزة «أمير الشعراء» قرروا هذه الدورة أن يمنحوها لامرأة، فكانت العمانية عائشة السيفي...!

منذ أُطلقت الجائزة العالمية للرواية العربية عام 2007 في أبوظبي، بتمويل من دائرة الثقافة والسياحة هناك، وبرعاية من مؤسسة جائزة بوكر البريطانية، حصد المبدعون الخليجيون حصة الأسد في هذه الجائزة عبر سنواتها الـ16 (5 من 16 فائزاً)، وكانت الحصة الكبرى حسب الجغرافيا لصالح السعودية (3 فائزين)، مع أن الروايات الفائزة هي غالباً من نسيج الروايات المتأهلة للقائمة القصيرة، ويمكن لأي واحدة من الروايات الست أن تحظى بالجائزة. وهذا يثبت أن العالم يتغير، وخريطة الإبداع أيضاً تتحرك، وثنائية المركز والأطراف التي نبتت في خيالات بعض المثقفين العرب، لم تعد موجودة، فدول الخليج أصبحت تقدم أشكالاً من الإبداع الأدبي والثقافي والعلمي والإنساني يشابه أو ربما يتفوق على الكثير من التجارب المنافسة حول العالم، وليس على المستوى العربي فقط. الغريب أن العالم أصبح يفتح عينيه على حركة التقدم التي يشهدها الخليج، ولكنّ بعض المثقفين العرب ما زالوا مسكونين بالصورة الذهنية القديمة.

ظهوره محصور ضمن تماثيل برونزية تعود إلى القرون الميلادية الأولى

«هيراكليس الفاو» يجسد الجمالية الإغريقية ويختزلها

محمود الزيباوي

تشهد التحف الأثرية التي عُثر عليها في قرية الفاو لتعدّدية مدهشة في الأساليب الفنية المتبعة، قلّما نجد ما يماثلها في المواقع الأثرية الأخرى في شبه الجزيرة العربية. من هذه القرية التي كانت في الماضي عاصمة مملكة كندة الأولى في نجد، خرجت مجموعة صغيرة من التماثيل البرونزية تتميّز بطابعها اليوناني الصرف، منها تمثال يمثّل هيراكليس، البطل الإغريقي الذي بلغت شهرته الشرق في القرون الميلادية الأولى.

طول هذا التمثال 25 سنتمتراً، وهو منجز بحرفية عاليّة، ويماثل بأسلوبه المتقن الأنصاب الكلاسيكية الكبيرة. برز هذا الأسلوب في العالم الإغريقي، وبلغ القمة في إقليم أتيكا التاريخي، وانتقل منها إلى روما، غير أنه تراجع في العصر المسيحي بشكل كبير، وذلك بالتزامن مع ظهور جمالية جديدة مغايرة تماماً، سادت على مدى قرون من الزمن، ثم تهاوت في «عصر النهضة» الذي شكّل «ولادة جديدة» للجمالية الإغريقية الكلاسيكية، تلك الجمالية التي تقوم على محاكاة الواقع الملموس وتجسيمه في أدقّ تفاصيله.

في إقليم أتيكا التاريخي، تكوّن النحت الكلاسيكي وسطع، ومعه أضحى الجسد البشري أساس العمل الفنّي ومحوره. المثال هنا هو الجسد الحي السليم من كل عيب، والفنان مدعو إلى إظهار كل جارحة من جوارحه. ابتعد الفنانون عن قاعدة الجماد والثبات التي سادت فنون الشرق القديم، ودخلوا في ميدان الحركة الحية. نحت المثّال الإغريقي الإنسان في صورته المتحركة، مظهراً كل حركة من حركات الجسد المرن، معلناً «أنسنة» الفن، بمعزل عن موضوعه «الديني». هكذا حضر المعبودون على صورة البشر، وبدوا في تماثيلهم في أحلى صورهم وأكثرها حسناً وفتنةً.

يمثّل «هيراكليس الفاو» هذه الجمالية ويختزلها بشكل ساطع. هو ابن زيوس، كبير معبودي الإغريق وسيّدهم، وألكميني، ابنة ألكترويون ملك مدينة موكناي، وزوجة أمفيتيريون، ابن ألكايوس ملك مدينة تيرنس. حسب الرواية المتوارثة، هام زيوس بألكميني، فتجسّد على هيئة زوجها، وعاشرها على مدى ثلاث ليال، فأنجبت منه هيراكليس، ومعنى اسمه «قوّة هيرا»، وهيرا هي أشهر زوجات زيوس، وهي من كبار المعبودين، وقد عُرفت بغيرتها وبأسها، وقد صبّت هذه الغيرة على هرقل، فدفعته إلى قتل أبنائه وهو لا يدري، وعندما استفاق، هاله ما اقترفه، فطلب التكفير عن ذنبه، فحكم عليه بالدخول في خدمة ابن عمه يورستيوس، ملك أرجوس، وأن يقوم بالواجبات التي يطلبها منه، فطلب منه يورستيوس أن ينجز 12 عملاً مستحيلاً، أوّلها القضاء على أسد خارق في مدينة نيميا، التي تقع في مقاطعة كورنثيا. انطلق هيراكليس إلى نيميا، وأخذ يبحث في أرجائها، إلى أن وجد ذلك الضرغام، ودخل في عراك مع هذا الوحش الذي لا يخترق جلده سيف ولا سهم، ولا تفلح ضربات الهراوة ضده، وتمكّن من خنقه، ثم سلخ جلده ولبسه.

هيراكليس في تمثال من قرية الفاو محفوظ في متحف الآثار بجامعة الملك سعود في الرياض

يمثّل تمثال الفاو هيراكليس واقفاً، مع انحناءة بسيطة من قدمه اليسرى. جسده عار، ومفاصله التشريحية منجزة بحرفية عالية. يمدّ البطل يده اليمنى إلى الأمام، ويحمل بيده اليسرى هراوته ملقياً بها على كتفه، وهي الهراوة التي صنعها بنفسه من شجرة زيتون اقتلعها في جبل الهيليكون، قبل أن يبلغ نيميا، كما روى ثيوقريطس. فوق معصم اليد اليسرى، يتدلّى جلد أسد نيميا. فنّياً، يتبنّى هذا التمثال النموذج المتداول الذي شاع في سائر أقاليم العالم الروماني، حيث يحضر البطل الجبّار حاملاً الهراوة وجلد الأسد. يحني هيراكليس الفاو رأسه انحناءة خفيفة، ويتطلّع نحو اليسار، وتتميّز عيناه بطلاء زجاجي لمّاع يحدّد المقلة البيضاء والبؤبؤ الأسود. شعره جَعْد، وكذلك ذقنه الطويلة التي تحجب رقبته، وهامته متوّجة بإكليل الدالية.

دخل هيراكليس العالم السوري في الحقبة الرومانية، كما تشهد صوره المنقوشة العديدة في تدمر ودورا أوروبوس. ظهر البطل في هذه الصور حاملاً الهراوة وجلد الأسد في قوالب محلّية تميّزت بطابع تحويري «شرقي» يشكّل نقيضاً للطابع الروماني الكلاسيكي. في الجانب العراقي، عظم شأن هيراكليس في مملكة الحضر التي تقع في الجزيرة الفراتية، على بعد 110 كيلومترات من مدينة الموصل في اتجاه الجنوب، وتعدّدت صوره المنقوشة في هذه المملكة بشكل كبير، وغلب عليها الطابع «الشرقي»، كما في تدمر ودورا أوروبوس.

يحتفظ متحف بغداد بتمثال برونزي لهيراكليس يخرج عن هذا السياق، وهو تمثال من الحجم المتوسّط، طوله 85 سنتمتراً، ويتفرّد بأسلوبه الكلاسيكي الذي يماثل أسلوب تمثال الفاو. عُثر على هذا التمثال في سلوقية، المدينة التاريخية التي أسّسها القائد المقدوني سلوقس الأول على ضفة نهر دجلة، وجعل منها عاصمة للإمبراطورية السلوقية. استولى الإيرانيون الفرثيون على هذه المدينة، وأطاحوا المقدونيين، وحملوا لاحقاً هذا التمثال، كما تؤكّد الكتابة المحفورة على أعلى ساقيه، وهي كتابة يونانية على الساق اليمنى، وأرامية وباللغة الفرثية على الساق اليسرى، وتقول بأن الملك فولوغاس الرابع (بَلاش جهارم) حمل هذا التمثال في منتصف القرن الثاني من معبد يعود إلى مثروديطوس، في ميسان، على رأس الخليج.

في شبه الجزيرة العربية، يغيب هيراكليس بشكل كامل، ولا يظهر إلا بشكل استثنائي كما يبدو. يتجلى البطل الإغريقي بشكل مبسّط على نصب جنائزي مرمري محفوظ في متحف مدينة عنق، وهو من نتاج القرن الرابع، مصدره شبوة، عاصمة مملكة حضر موت القديمة. ويشكّل هذا الظهور حالة نادرة، إذ لا نرى ما يماثله في آثار اليمن المتعدّدة. في الأراضي السعودية، ينحصر ظهور هيراكليس في تمثال الفاو، ضمن مجموعة صغيرة من التماثيل البرونزية تعود إلى القرون الميلادية الأولى، وتتميّز بأسلوبها الكلاسيكي الصرف كما أشرنا.

يحضر هيراكليس شبوة في صورة مبسّطة شبه بدائية، ويحضر هيراكليس الفاو في صورة واقعية مجسّمة، ويماثل في حضوره هيراكليس سلوقية الذي يتميّز مثله بعينين زجاجيتين لمّاعتين.

أوروبا تتضامن مع اللاعب بإجراءات مشددة... وأنشيلوتي يطالب بإصلاح «البروتوكول»

العنصرية في الملاعب... فينيسيوس يضع العالم على المحك

الرياض: ملاك الصقعبي

وضع الدولي البرازيلي فينيسيوس جونيور العالم على المحك في حربه ضد العنصرية، وذلك بعد سيناريو أثار حفيظة الملايين من خلف الشاشات، كان مسرحه «ملعب ميستايا» خلال المباراة التي جمعت ريال مدريد وفالنسيا ضمن الجولة 35 من الدوري الإسباني.

وأمام ذلك اتقدت حرب شعواء ضد العنصرية المقيتة، ونادت آلاف الأصوات بالوقوف ضد هذه الظاهرة المتجددة في عدد من الملاعب الأوروبية، بينما أعلن كثيرون وقوفهم مع النجم البرازيلي الذي اشتبك كلاميا مع أحد مشجعي فالنسيا والذي أمعن في التقليل من شأن اللاعب وكرامته بسبب لون بشرته.

وشدّدت السلطات الإسبانية من إجراءاتها في ظل انتقادات تطالها بعدم التدخل في مواجهة العنصرية في ملاعب كرة القدم، وذلك بعد يومين من توجيه إهانات جديدة للنجم البرازيلي، مما تسبب في موجة من السخط الدولي.

وتم إيقاف 3 أشخاص يشتبه في أنهم وجهوا إساءات عنصرية الأحد لمهاجم ريال مدريد على أرض فالنسيا، وفق ما أعلنته الشرطة المحلية.

وأفادت الشرطة «تم توقيف ثلاثة شبان في فالنسيا بسبب تصرفات عنصرية حدثت الأحد خلال مباراة فالنسيا وريال مدريد».

وفي السياق نفسه، استبعدت لجنة التحكيم الإسبانية الحكم إيغناسيو إيغليسياس فيانويفا الثلاثاء عن مباراتيه المقبلتين، لدوره في البطاقة الحمراء التي مُنحت لفينيسيوس جونيور بمواجهة فالنسيا.

وذكرت وسائل إعلام إسبانية أن الحكم البالغ من العمر 47 عاماً قد أقيل على الرغم من أن الاتحاد الإسباني لم يؤكد ذلك.

وكان من المقرر أن يكون إيغليسياس فيانويفا المسؤول الرئيسي عن حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) في مباراة ريال بيتيس ضد خيتافي الأربعاء، والمُساعد في مواجهة أتلتيك بلباو أمام مضيفه أوساسونا الخميس.

وفي حادثة عنصرية أخرى طالت اللاعب البرازيلي، أوقف أربعة أشخاص على خلفية التحقيق في شنق دمية بقميص الدولي البرازيلي، على جسر في العاصمة الإسبانية في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وقالت الشرطة الإسبانية في بيان إنه تم اتهام الأشخاص الأربعة الذين أوقفوا في العاصمة الإسبانية بارتكاب «جريمة كراهية»، وهي فئة جنائية تشمل جرائم عنصرية في إسبانيا.

وأضافت الشرطة أن ثلاثة منهم «أعضاء نشطون في مجموعة الألتراس من مشجعي ناد في العاصمة مدريد» من دون أن تحدد هوية هذا النادي.

وعُثر على الدمية بقميص فينيسيوس جونيور مشنوقة في 26 يناير، في اليوم ذاته لمباراة الديربي التي فاز فيها ريال مدريد على جاره اللدود أتلتيكو 3 - 1 في ربع نهائي مسابقة كأس الملك، تحت لافتة كُتب عليها «مدريد تكره الريال».

وأتاحت التحقيقات التي استندت بشكل خاص على الشهادات إثبات أن المشجعين الأربعة «الذين تم التعرف عليهم أثناء المباريات المصنفة على أنها عالية الخطورة» في إطار «التدابير الوقائية للعنف في الرياضة»، هم «الجناة المفترضون» للشنق، وفق ما أشارت إليه الشرطة.

شدّدت السلطات الإسبانية من إجراءاتها في ظل انتقادات تطالها بعدم التدخل في مواجهة العنصرية في ملاعب كرة القدم

من ناحيته، قال الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، إن بروتوكول الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الخاص بالعنصرية «عفى عليه الزمن».

وقام الحكم بينغوتشيا بتنشيط بروتوكول العنصرية بعد أن دخل فينيسيوس في مشادة مع المشجعين، وأشار بيده الى شخص رآه يسيء معاملته.

ويتضمن بروتوكول الاتحاد الدولي المكوّن من ثلاث خطوات أولها إيقاف المباراة مؤقتاً حتى يتم إصدار إعلان بالملعب يطالب فيه بوقف الانتهاكات العنصرية، وهو ما حدث في ميستايا. وثانيا بعد أي إساءة أخرى، يتم إخراج اللاعبين مؤقتاً من الملعب، أما الخطوة الثالثة فإذا استمرت الهتافات العنصرية، فيتم إيقاف المباراة وإعطاء الخصم ثلاث نقاط.

وعلّق أنشيلوتي للصحافيين «البروتوكول عفى عليه الزمن».

وأضاف «كان لا بد من تطبيق البروتوكول عندما وصلت حافلة الفريق إلى الاستاد لأن الشتائم بدأت هناك». وتابع «قبل ساعتين من المباراة، لم تكن حالة منفردة - قال شخص من فالنسيا إنها كانت - بالتأكيد، لم يكن هناك 46 ألف شخص ولكن لم يكن ذلك واحداً أو اثنين». وشدد أنشيلوتي «البروتوكول يجب أن يبدأ هناك».

وأردف «إذا بدأ البروتوكول في الدقيقة 70، فلقد ارتُكب خطأ. يجب أن يبدأ قبل ساعتين من المباراة، ثم خلال المباراة. لقد عفى عليه الزمن، نعم».

وفي روما، قال الرئيس التنفيذي لرابطة دوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم إن بلاده ستتخذ نهجاً يتمثل في «عدم التسامح مطلقا» مع المشجعين العنصريين عبر اللجوء للتكنولوجيا للمساعدة في التعرف عليهم ومنعهم من دخول الملاعب.

وأبلغ لويجي دي سيرفو الرئيس التنفيذي لرابطة الدوري الإيطالي الصحافيين «هناك في الاستادات كما في المجتمع نسبة من العنصريين. واليوم مع وجود التكنولوجيا والإذاعات الداخلية في الملاعب نتمكن من سماع هؤلاء ومعاقبتهم. إنها معركة. مثل الورم عليك إزالته بشكل ممنهج حتى لو تكرر».

وأشار دي سيرفو إلى أن إيطاليا منعت نحو 170 من مشجعي يوفنتوس بعد أن وجهوا هتافات عدائية ضد روميلو لوكاكو مهاجم إنتر ميلان في مباراة قبل نهائي كأس إيطاليا الشهر الماضي، واصفا ذلك بأنه خطوة «على طريق عدم التسامح مطلقا» مع العنصريين.

وفي البرازيل، أطفئت أضواء تمثال المسيح الأيقوني في ريو دي جانيرو لمدة ساعة واحدة مساء الاثنين لإظهار التضامن مع فينيسيوس، الساعة 18:00 بالتوقيت المحلي ليختتم هذا اليوم الذي شهد اتحاد الحكومة البرازيلية وعالم كرة القدم إدانة الإساءات العنصرية التي تعرض لها لاعب ريال مدريد.

ودعت الحكومة البرازيلية السلطات الإسبانية والجهات الرياضية إلى معاقبة المسؤولين عن «الهجمات العنصرية» ضد اللاعب، في الوقت الذي أعرب فيه جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) عن تضامنه ودعمه لمهاجم ريال.

كما عبرت شخصيات رياضية أخرى مثل كيليان مبابي وريو فرديناند ولويس هاميلتون سائق سباقات فورمولا 1 للسيارات عن دعمهم لفينيسيوس.

ووضع اللاعب البرازيلي الدولي البالغ من العمر 22 عاما صورة ظل للتمثال أمام القمر على «تويتر» وأعرب عن امتنانه لهذا الدعم.

وكتب «أسود وعظيم. كان المسيح المخلص مثل هذا الآن. عمل تضامني حرك مشاعري. لكني أريد، قبل كل شيء، أن ألقي المزيد من الضوء على معاناتنا».

وأقر لويس روبياليس رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم بوجود مشكلة عنصرية حقيقية. وقدمت شركة «بوما» الراعية لنادي فالنسيا والدوري الإسباني الدعم إلى فينيسيوس جونيور.

وقالت الشركة لـ«رويترز» في بيان: «في (بوما) لا نتسامح مع العنصرية. ندين التمييز بكل أشكاله ونقف بشدة مع فينيسيوس ومجتمع كرة القدم الذي أدان الأحداث». كما أعرب بنك «سانتاندير» الإسباني، الذي ينتهي عقد رعايته للدوري الإسباني هذا الموسم، عن رفضه لما حدث. وقال البنك في بيان: «يرفض (سانتاندير) بشدة كل أنواع العنصرية والتمييز بغض النظر عمن يفعلها».

لاعبو الريال يحاولون تهدئة زميلهم الغاضب خلال مباراة فالنسيا (أ.ف.ب)

البرازيلي فينيسيوس وضع العالم على المحك في مواجهته ضد العنصرية (أ.ف.ب)

يزاحم أعتى المهاجمين الأجانب في دوري محلي بنكهة عالمية

فراس البريكان... صائد الألقاب يعيد للهداف السعودي رونقه

الدمام: علي القطان

عزز المهاجم السعودي فراس البريكان من حضوره في قائمة الأسماء الثلاثة الأولى للهدافين المحليين في دوري روشن السعودي، وذلك بعد أن سجل هدفين لفريقه الفتح في مواجهة الاتفاق في المباراة التي حقق فيها الفتح فوزا كاسحا بأربعة أهداف نظيفة.

كما سجل البريكان الملقب بـ«صائد الألقاب» هدفي فريقه في المباراة التي خسرها ضد جاره العدالة في المباراة التي انتهت بخسارة الفتح بأربعة أهداف لهدفين، ورفع تسجيل اللاعب أربعة أهداف في آخر مباراتين رصيده التهديفي إلى 16 هدفا مع مضي 28 جولة من الدوري.

وتقدم البريكان إلى المركز الرابع في صدارة الهدافين التي يتزعمها عبد الرزاق حمدالله ويليه أيغالو ثم تاليسكا، وهذا التقدم في الترتيب يمنحه مساحة جيدة جدا للوجود ضمن الأسماء الثلاثة الأولى على الأقل مع نهاية هذا الموسم في القائمة التي يسيطر عليها المهاجمون الأجانب بشكل عام، نظرا لكونهم من يمنحون الفرص الأكبر في قيادة خط هجوم فرقهم بعد رفع عدد اللاعبين الأجانب في الدوري السعودي إلى الرقم الحالي (8 لاعبين).

ومنذ أن حقق اللاعب ناصر الشمراني لقب هداف الدوري ثلاثة مواسم بعد انطلاقة دوري المحترفين موسم 2008 نافس عدد من اللاعبين على اللقب، من أبرزهم محمد السهلاوي مهاجم النصر السابق في العام 2015، بعد أن خسر اللقب بفارق هدف عن السوري عمر السومة، إثر تسجيله 21 هدفا، في القائمة التي ضمت أيضا عدة أسماء في المراكز الخمسة الأولى مثل نايف هزازي وناصر الشمراني، إلا أن تفوق السومة كان بفارق هدف وحيد.



البريكان يحتفل بأحد أهدافه (تصوير: عيسى الدبيسي)



فراس البريكان خلال إحدى مبارياته مع الفتح (تصوير: عيسى الدبيسي)

وكان موسم 2014 قد شهد سيطرة سعودية على قائمة الهدافين، بعد أن تصدرها ناصر الشمراني برصيد 21 هدفا، تلاه مختار فلاته بفارق هدف ثم محمد السهلاوي.

وفي موسم 2017 حضر فلاته ضمن الثلاثة الأوائل، حيث حل ثالثا مشاركة مع لاعب الاتحاد محمود كهربا في القائمة التي تصدرها السومة بفارق كبير عن المنافسين.

أما في موسم 2019 فدخل اللاعب صالح الشهري ضمن القائمة وحل سادسا حينما كان يرتدي شعار الرائد، إلا أن الفارق بينه وبين المتصدر كان أكثر من الضعف، حيث إن الشهري سجل 16 هدفا، فيما سجل المغربي عبد الرزاق حمدالله حينها 35 هدفا بشعار النصر.

وساد القلق في الأوساط الرياضية السعودية من أن يكون الاعتماد شبه الكلي من قبل الأندية على المهاجمين الأجانب له الأثر الكبير في تراجع الأسماء الهجومية من اللاعبين المحليين، إلا أن هناك أسماء محدودة نالت الفرصة في اللعب في المباريات، ومن أبرزهم فراس البريكان الذي اتخذ القرار الأنسب له بالانتقال للفتح ونيل الفرصة كاملة التي فقدها في نادي النصر، الذي اعتمد بشكل كبير على الاستقطابات الأجنبية، وخصوصا بعد رحيل السهلاوي الذي قاد هجومه لسنوات.

ومع انتقاله للفتح زار البريكان شباك غالبية الفرق، عدا الهلال والنصر والفيحاء والفيصلي، إلا أن لديه فرصة في زيارة شباك فريقه السابق حينما يلتقي الفريقان في الجولة الأخيرة من دوري هذا الموسم.

ويمثل البريكان إحدى أهم الصفقات التي استقطبها الفتح منذ موسمين من خلال إصرار حسن الجبر مشرف الفريق على استقطابه، حيث طالب الإدارة بسرعة إنهاء إجراءات ضمه التي كلفت خزينة النادي 7 ملايين ريال.

ويحظى اللاعب بعلاقة مميزة مع زملائه الذين يساعدونه ليكون من ضمن الثلاثة الأوائل في ترتيب الهدافين لهذا الموسم، حيث شوهد حجم الدعم الذي يحظى به بعد أن منح أولوية تسديد ركلة الجزاء التي تحصل عليها فريقه ضد الاتفاق من قبل زميله المغربي مراد باتنا المتخصص الأول في صفوف الفريق لتنفيذ الركلات الجزائية.

ومع اقتراب نهاية الموسم يجري على نطاق واسع تداول اسم اللاعب فراس للانتقال لصفوف الهلال أو حتى العودة للنصر إلا أن ذلك يتطلب موافقة إدارة الفتح التي تملك عقده حاليا، فيما يعارض مختصون فنيون فكرة الانتقال لأحد الأندية الكبيرة، لكون ذلك سيعيده مجددا إلى دكة البدلاء وبالتالي يتراجع مستواه مجددا، وهو الاسم الذي يتم إعداده ليكون قائد هجوم المنتخب السعودي في بطولة كأس آسيا المقبلة في قطر 2023، وكذلك التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2026، وكذلك كأس آسيا 2027، رغم أنه بدأ فعليا مع المنتخب السعودي وشارك في مشوار الوصول لمونديال 2022 وسجل أهدافا حاسمة، أبرزها في شباك المنتخب الياباني في التصفيات النهائية، إلا أن صغر سنه مقارنة بالمهاجمين المحليين في الدوري السعودي يجعله في مقدمة الأسماء التي تلقى كل الاهتمام لقيادة هجوم الأخضر في الفترة المقبلة.

والبريكان من مواليد 2000، أي إنه لم يتجاوز 23 عاما، وأمامه مستقبل كبير في حال نال المزيد من الفرص بالوجود مع فريقه ومع المنتخب السعودي.

بقيت الإشارة إلى أن الفتح سيواجه في بقية مبارياته في دوري روشن السعودي لهذا الموسم فريقي ضمك في الأحساء ثم النصر في الرياض.

Issue 16248 العدد - Wednesday - 2023/5/24 الأربعاء

إيدي هاو يرى أن تطور نيوكاسل فاق توقعاته وينتظر صفقات مدوية لمعترك دوري الأبطال

برايتون يأمل تعكير احتفالات «البطل» وتأمين بطاقة لـ«يوروبا ليغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون مانشستر سيتي المتوج بطلاً أمام فرصة جديدة للاحتفال باللقب عندما يحل اليوم ضيفاً على برايتون الساعي أيضا لتأمين مكان مؤهل للدوري الأوروبي في مباراة مؤجلة بينهما من الأسبوع 32 للدوري الممتاز الإنجليزي.

وضمن برايتون الذي يحتل المركز السادس برصيد 61 نقطة المشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل للمرة الأولى في تاريخه، ويحتاج الفريق لحصد نقطة واحدة من مباراتيه الأخيرتين ليضمن المشاركة في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، كما يمكنه أن يضمن ذلك حتى لو خسر اليوم والأحد المقبل بشرط أن يتعثر آستون فيلا صاحب المركز السابع الذي يبتعد عنه بفارق 3 نقاط، وتتبقى له مباراة فقط.

وكان مانشستر سيتي توج باللقب السبت عقب خسارة مطارده آرسنال أمام فوز نوتنغهام فورست بهدف نظيف، ثم احتفل الفريق الأحد وسط جماهيره بانتصاره على تشيلسي في آخر مباراة يخوضها بملعب الاتحاد هذا الموسم.

ويستهدف سيتي بقيادة مدربه الإسباني الاستثنائي جوسيب غوارديولا تحقيق ثلاثية تاريخية هذا الموسم، فبعد التتويج بالدوري يخوض نهائي كأس إنجلترا ضد جاره مانشستر يونايتد في الثالث من يونيو (حزيران) المقبل على ملعب ويمبلي في لندن، وفي العاشر منه يواجه إنترميلان الإيطالي في نهائي دوري الأبطال على ملعب أتاتورك في إسطنبول.

وستكون الفرصة متاحة اليوم أمام غوارديولا للدفع بالعناصر البديلة التي لم تشارك كثيرا هذا الموسم، وربما أيضا اختبار وجوه شابة من الصاعدين من فرق الناشئين بالنادي.

من جهته، حضّ الألماني إيلكاي غوندوغان لاعب وسط سيتي فريقه على الحفاظ على تركيزه واستغلال الفرصة الذهبية لإحراز الثلاثية التاريخية هذا الموسم.

وبعد ضمانهم اللقب للعام الثالث توالياً، والمرة الخامسة في ستة مواسم، يتطلع سيتي إلى تكرار إنجاز جاره يونايتد الذي أحرز ثلاثية الدوري ودوري أبطال أوروبا وكأس إنجلترا موسم 1998 - 1999.

وقال غوندوغان: «لم نخسر أي مباراة منذ أسابيع، وهذا هو المعيار الذي يجب أن نضعه لأنفسنا». وتابع: «نحن لا نفعل شيئاً مختلفاً. نفعل الأشياء نفسها التي فعلناها في الأسابيع القليلة الماضية، ونأمل أن تكون نهاية متميزة حقاً للموسم. أنا أحب النادي، وشرف أن أكون جزءاً من هذا الفريق المذهل. من الواضح أننا نريد إنهاء الموسم بلقبين آخرين. لدينا نهائيان آخران كبيران، وستكون آخر مباراتين من الدوري الإنجليزي الممتاز استعداداً لذلك. لا نريد أن نتخلى عن أي شيء. أود رفع لقبين آخرين».

ويمكن أن يكون هذا الموسم هو الأخير لغوندوغان مع سيتي، حيث ينتهي عقده بنهاية يونيو المقبل، وسط تقارير تشير إلى اهتمام آرسنال ومدربه ميكل أرتيتا بالتعاقد معه.

من جهته، أبدى لاعب الوسط البلجيكي كيفن دي بروين، الذي حصد لقب الدوري خمس مرات على غرار غوندوغان ثقته بأنّ سيتي يمكن أن يفعل شيئاً «مميزاً» في نهاية موسم مظفّر. وقال دي بروين: «نحب الفوز، ولا نشعر بالملل منه أبداً. لقد فزنا كثيراً في الماضي، لكننا نريد الفوز مراراً وتكراراً».

وأضاف النجم البلجيكي «نحن نواصل العمل. سوف نستمتع بالمباريات ضد برايتون وبرنتفورد ونستعد لمانشستر يونايتد وإنتر، ونأمل أن نتمكن من القيام بشيء مميز. الكل هنا يريد الثلاثية. نعلم أننا بحاجة للفوز بمباراتين نهائيتين، لكنهما مباراتان صعبتان، ونحن بحاجة إلى إعداد أنفسنا بأفضل شكل ممكن، ونأمل أن نتمكن من الفوز بهما».

إيدي هاو نجح في إعادة نيوكاسل إلى أندية الصفوة (د.ب.أ)

لاعبو نيوكاسل وعائلاتهم يلتفون حول ياسر الرميان رئيس مجلس الإدارة احتفالاً بالتأهل لدوري الأبطال (رويترز)





إيدي هاو يعترف بأن ما حققه نيوكاسل هذا الموسم يفوق التوقعات ويرصد صفقات كبيرة لدوري الأبطال

على جانب آخر وبعدما نجح في قيادة نيوكاسل إلى الوجود في مسابقة دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى منذ 20 عاماً ، يتطلع المدير الفني إيدي هاو لدخول مرحلة جديدة من المنافسة مع كبار القارة، وسط ترقب لصفقات مدوية في سوق الانتقالات الصيفية.

وحقق نيوكاسل الأهم كونه حصد النقطة التي كان بحاجة إليها بالتعادل مع ليستر سيتي سلبيا ، وقبل مواجهة مضيفه تشيلسي الأحد في ختام المسابقة، وضمن بذلك وجوده في دوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه بعد موسمي 1997 - 1998 و2002 - 2003.

واعترف إيدي هاو بأن ما حققه نيوكاسل هذا الموسم يفوق التوقعات والأهداف التي رصدت قبل بداية المسابقة، لكن الفريق أثبت تطوراً ملحوظاً في مرحلة مذهلة ليضمن مكاناً مع كبار القارة.

وبعد الاحتفال في ملعب سانت جيمس بارك مع اللاعبين، تعرض هاو لسؤال حول أهداف نيوكاسل في أغسطس (آب) الماضي، وأجاب قائلا: «بكل تأكيد لم يكن المربع الذهبي هدفنا بالبداية. أنت دائماً تفكر وتأمل باستمرار بالتحسن مع وجود الحلم، لكن لم نشعر بالاستعداد لذلك».

وأوضح «بعد صراع الموسم الماضي للهروب من الهبوط، كان الأمر يرتبط بمدى قدرتنا على التماسك والتطور، دون المعاناة من دخول الصراع النفسي بنصف الجدول الأسفل كما حدث الموسم الماضي». وتابع: «لا يمكنني أن أشكر (اللاعبين) بالشكل الكافي على عقليتهم وانضباطهم وعلى ما قدموه للنادي».

وعند استحواذ صندوق الاستثمارات السعودي على 80 في المائة من أسهم نيوكاسل في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وإنهاء ملكية مايك آشلي للنادي على مدار 14 عاما ، كان الهدف الأساسي هو البقاء.

وكان نيوكاسل حينها يحتل المركز 19 دون أي فوز، وأقيل بعدها بفترة قصيرة المدرب ستيف بروس وتولى هاو المسؤولية. واحتاج نيوكاسل حينها إلى الوصول إلى الجولة 15 قبل أن يحقق فوزه الأول، لكن بعد إبرام عدة صفقات من نوعية الظهير الإنجليزي كيران تريبيير ولاعب الوسط البرازيلي برونو جيمارايش والمدافع دان بيرن، تحسن الأداء بوضوح. وأنهى نيوكاسل الموسم في المركز 11 وحافظ على هذا الزخم في الموسم الجديد وأنفق الملاك رقما قياسيا للنادي بضم المهاجم السويدي ألكسندر إيزاك. ورغم أن نيوكاسل نظريا يملك ثروات تفوق أي ناد في العالم، فإن الإدارة لم تبرم تعاقدات ضخمة من نوعية النجوم الكبار في العالم حتى لا يتهم بتجاوز قانون اللعب المالي النظيف. لكن صفقات مثل إيزاك ونيك بوب حارس بيرنلي السابق وسفين بوتمان حسنت أداء ونتائج نيوكاسل بشكل ملحوظ.

وبعد سلسلة من التعادلات بدأ نيوكاسل يحقق الانتصارات المتتالية، وباستثناء فترة في منتصف الموسم قلت فيها الأهداف المسجلة، فإن الفريق كان مثالا للثبات في المستوى. والنجاح في إنهاء الموسم بشكل أفضل من فرق مثل ليفربول وتشيلسي وتوتنهام هوتسبير يؤكد بصمة هاو، ويمكنه الآن بدء التفكير في الخطوة المقبلة.

وقال هاو: «يجب أن نبرم صفقات بشكل حكيم كما فعلنا في كل فترة انتقالات سابقة حتى الآن، لكن الانتقالات المقبلة ستكون الأصعب. نحن ندرك أن التحدي في الموسم المقبل سيكون أكبر».

ورغم أن ضمان نيوكاسل الوجود في المربع الذهبي في الدوري لأول مرة منذ 2003 أشعل الاحتفالات في المدينة الشمالية، فإن هاو قال إن الخطوة المقبلة تتعلق بحصد أول لقب كبير منذ 1955 بعد الخسارة في نهائي كأس الرابطة هذا العام، وقال: «أتطلع إلى نجاح كبير في هذا النادي على مستوى كرة القدم، لذا سنحاول أن نفعل ذلك. أشعر أننا حققنا شيئا كبيرا لكن لم نحرز أي لقب. التطور إذا لم يكن مرتبطاً بألقاب فسوف يكون منقوصا ، نريد أن نفوز بلقب في المستقبل».

وقال هاو: «نحن مستقرون للغاية، وتتم إدارة النادي بشكل جيد للغاية، هناك وضوح ورؤية. من النادر أن يكون لديك هذا الاستقرار في نادٍ يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز لأن الضغوط التي تعمل في ظلها كبيرة للغاية، لكن هذا الاستقرار وهذه الثقة ساعدانا على تحقيق النجاح، ونأمل أن يستمر لأطول فترة ممكنة».

وأضاف «لقد تغير هذا النادي كثيراً، وهناك تحسينات هائلة، وفي بعض الأحيان يكون من الجيد، لجزء من الثانية، أن تفكر وتفتخر بما حققناه بهذه السرعة. لكن لا يجب أن يتجاوز التفكير في هذا الأمر أكثر من مجرد جزء من الثانية، لأنه يتعين علينا أن نركز دائما على المستقبل وليس الماضي».

الجهود المذهلة التي يتطلبها العمل على الارتقاء بنيوكاسل ووضعه في مصاف فرق القمة الإنجليزية، جعل المُلاك السعوديين يتطلعون إلى شراء نادي «كيه في أوستند»، الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية ببلجيكا، مقابل حوالي 10 ملايين جنيه إسترليني، كجزء من خطة لتقليد نموذج مانشستر سيتي، من أجل أن يكون هناك خط إمداد لتزويد الفريق بالمواهب التي يحتاج إليها.

ووفقاً لذلك، يوافق إيدي هاو على احتمال أن يحدث تغيير كبير في شكل الفريق العام المقبل، وقال بحذر: «لم يتم اتخاذ أي قرارات تتعلق بشأن اللاعبين الذين سينضمون للفريق أو الذين سيرحلون. ننظر إلى من يمكنه أن يكون جزءا من مستقبلنا على المدى الطويل».

وأضاف «لا أسعى أبدا للتعاقد مع أي لاعب قد يفشل مع الفريق، لكن التعاقد مع اللاعبين الجدد أمر صعب للغاية، كما أن العمل على إنهاء كل صفقة أمر مرهق تماما. نريد ضم لاعبين قادرين على النجاح معنا وفي الوقت نفسه عدم تجاوز قوانين اللعب المالي النظيف».

أليغري: لاعبو يوفنتوس في عذاب ويدفعون ثمن أخطاء لم يرتكبوها

إنتر للدفاع عن لقبه أمام فيورنتينا في نهائي كأس إيطاليا اليوم

روما: «الشرق الأوسط»

يدافع إنترميلان عن لقب كأس إيطاليا لكرة القدم عندما يلاقي فيورنتينا الصائم عن التتويج منذ أكثر من عقدين من الزمن اليوم على الملعب الأولمبي في روما.

ورغم أهمية المسابقة بالنسبة للإنتر، فإن تفكيره منصب على نهائي دوري أبطال أوروبا الذي وضعه بمواجهة بالغة الصعوبة في العاشر من يونيو (حزيران) المقبل في إسطنبول، مع مانشستر سيتي المتوّج أخيراً بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الخامسة في ستة مواسم.

وصحيح أن رجال المدرب سيموني إنزاغي يبتعدون بفارق عشرين نقطة عن نابولي المتوّج بلقب الدوري «سيري أ»، إلا أن مشوارهم في باقي الكؤوس قد ينتهي بأفضل صورة. إنتر المتوّج بلقب الكأس السوبر في يناير (كانون الثاني) الماضي على حساب جاره ميلان (3-صفر)، أحرز لقب النسخة الماضية من الكأس على حساب غريمه يوفنتوس 4-2 بعد وقت إضافي، رافعاً رصيده إلى ثمانية ألقاب، مقابل 14 ليوفنتوس و9 لروما.

وفي النسخة الحالية، تخطى أتالانتا 1-0 في ربع النهائي، ثم يوفنتوس (1-1 و1-0)، بموازاة متابعة مشواره في دوري الأبطال، حيث أول أصبح أول فريق إيطالي يبلغ النهائي منذ 2017.

ويبدو فريق مدينة ميلانو الشمالية مرشّحاً قوياً لنيل اللقب، نظراً لفارق الإمكانات الفنية والنتائج هذا الموسم مقارنة مع فيورنتينا.

وعن الانشغال بنهائي دوري الأبطال، قال الرئيس التنفيذي للنادي جوزيبي ماروتا: «هذا يشكّل خطراً. من الطبيعي أن يتصاعد التركيز نحو الأهم، لكن يتعيّن على المدرّب، والنادي واللاعبين إيجاد التركيز المناسب لمواجهة كل الالتزامات».

وأضاف ماروتا: «كأس إيطاليا مسابقة لها حظوة كبيرة ونحن نقدّرها. أنا متأكد من أن اللاعبين سيكونون في قمة تركيزهم، ضد خصم من نوعية مميزة».

وبينما تعزّزت حظوظ إنتر في بلوغ دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بعد خصم المحكمة الرياضية 10 نقاط من رصيد يوفنتوس، ليصبح ثالثاً بفارق نقطتين عن مطارده وجاره ميلان الرابع، لم يكن مشوار فيورنتينا مفروشاً بالورود، إذ يحتل المركز الحادي عشر قبل مرحلتين على نهاية «سيري أ».

لكن فيورنتينا عوّض في المسابقات القارية، إثر بلوغه نهائي كونفرنس ليغ، الثالثة من حيث الأهمية في السلم الأوروبي، أمام وستهام الإنجليزي في السابع من يونيو المقبل، وإذا فاز سيضمن بطاقة في يوروبا ليغ المسابقة الثانية من حيث الأهمية قاريا.

وفي مسابقة الكأس، استغل فيورنتينا فريق مدينة فلورنسا خسارة ميلان أمام تورينو في دور الـ16، وتغلب على الأخير 2-1 ثم تخطى كريمونيزي في نصف النهائي (2-0، 0-0) بعد أن أقصى الأخير نابولي وروما.

ويطمح فيورنتينا إلى إحراز لقبه السابع في مسابقة الكأس، لكن الأول منذ 2001، الأخير في سجله الرسمي.

وقال دانييلي برادي مدير فيورنتينا الرياضي: «يجب أن نبقى كما نحن، الفريق الذي لا يُمكن توقعه. لدينا ثقة كبيرة». واشتكى مدربه الصاعد بقوة فينشنزو إيتاليانو (45 عاماً) من «إرهاق» فريقه بسبب كثرة المسابقات التي شارك فيها هذا الموسم، وأوضح: «نعاني، لكن متأكد من أننا سنستعيد كامل طاقتنا، على الأقل لإزعاج أحد أقوى الفرق في إيطاليا».

ويُعدّ إيتاليانو من أبرز الأسماء المرشحة لخلافة لوسيانو سباليتي في تدريب نابولي بطل الدوري، في حال رحيله في نهاية الموسم. وفي الدوري المحلي، تفوّق فيورنتينا على إنتر في المواجهة الأخيرة بينهما 1-0، على ملعب سان سيرو مطلع أبريل (نيسان) الماضي. وفي حال تتويجه بالكأس، سيضمن فيورنتينا المشاركة في مسابقة يوروبا ليغ الموسم المقبل، حتى لو لم يفز بمسابقة «كونفرنس ليغ».

على جانب آخر ما زال نادي يوفنتوس يحارب من أجل الوقوف ضد قرار المحكمة الرياضية بخصم 10 نقاط من رصيده، وهو الأمر الذي سيبعد الفريق من المركز الثاني إلى السابع مع فقدان فرصة الظهور بالمسابقات الأوروبية الموسم المقبل.

وعبر ماسيميليانو أليغري مدرب يوفنتوس عن انزعاجه من العقوبة الجديدة التي فرضت على فريقه، بسبب إدانة النادي بالاحتيال ونشاط مالي غير مشروع، وقال إن اللاعبين هم من يدفعون الثمن، آملاً بوضع حد إلى هذه القصة.

وقال أليغري بعد خسارة يوفنتوس أمام إمبولي 1-4 في ختام منافسات المرحلة 36: «فليقرروا أين يجب أن يكون يوفنتوس وليعلمونا. ما يتعرض له الفريق هو عذاب، عدم احترام لأولئك الذين يعملون ولكل من اللاعبين والمدربين. إنه أمر لا يصدق. هذا يكفي».

وبات فريق «السيدة العجوز» مهدداً بعدم التأهل إلى دوري أبطال أوروبا في الموسم ليتراجع من المركز الثاني إلى السابع ويصبح رصيده 59 نقطة، متأخراً بفارق خمس نقاط عن ميلان صاحب المركز الرابع الأخير المؤهلة إلى المسابقة القارية الأم.

وأضاف المدرب: «على أرض الملعب، يظل يوفنتوس في المركز الثاني، يجب أن يظل هذا واضحاً، في مواجهة إمبولي كان واضحا تأثر اللاعبين بالقرارات التي تصدر وليس لهم ذنب بما يجري، الظروف المحيطة صعبة. لن ألوم اللاعبين. يمكنني أن أؤكد لكم أن الوضع لم يكن سهلاً بالنسبة لهم. هو وضع غير طبيعي وسريالي، لكنهم بذلوا قصارى جهدهم، قبل ربع ساعة من المباراة كنا نحتل المركز الثاني، ثم انتهى بنا الأمر برصيد 59 نقطة (المركز السابع). أتقبل كل الانتقادات، لكن الأمر مختلف عندما تخوض مباراة وأنت في المركز الثاني، متقدماً بفارق 5 نقاط عن ميلان الخامس، وعندما يتوجب عليك الفوز وتقليص تأخرك مجدداً».

وختم أليغري قائلاً قبل المواجهة المرتقبة ضد ميلان الأحد في المرحلة 37 ما قبل الأخيرة: «من الطبيعي أن تنهار عقلياً، عليك أن تستريح ليوم أو يومين، وإلا فإن الأمر سيكون أصعب من أي وقت مضى أمام ميلان».

لوكاكو نجم الإنتر (وسط) في التدريب استعداداً لمواجهة فيورنتينا (أ.ف.ب)

أليغري منزعج مما يحدث ليوفنتوس (أ.ف.ب)

كيف أصبح غوارديولا على بعد نهائيين من حصد «الثلاثية التاريخية»؟... وإلى أي حد نجحت خبرة إيمري في تطوير أستون فيلا؟

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة قبل الأخيرة في الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»*

رغم واقع أن مانشستر سيتي خاض المباراة بتشكيلة أغلبها من لاعبي الصف الثاني، فقد ظهر بشكل أفضل كثيراً من تشيلسي، واحتفل بلقبه الخامس في 6 مواسم بالفوز وسط أجواء احتفالية. وأظهر نجاح نوتنغهام فورست في البقاء في دوري الأضواء قيمة تحلي ملاك النادي بالهدوء، في الوقت الذي كان الفريق يعاني فيه بشدة. وأوقف فريق أستون فيلا سلسلة انتصارات ليفربول، وتعادل معه خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة السابعة والثلاثين من الدوري الإنجليزي. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من هذه الجولة.

1 تركيز غوارديولا يتحول إلى نهائيات أخرى

كان فوز مانشستر سيتي على تشيلسي بهدف دون رد يوم الأحد الماضي، هو الفوز الثاني عشر على التوالي لسيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليتوج الفريق بلقب الدوري للمرة الخامسة في آخر 6 مواسم. والآن، يتحول تركيز المدير الفني الإسباني جوسيب غوارديولا إلى نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر يونايتد، الذي يسعى مانشستر سيتي للسير على خطاه والفوز بالثلاثية التاريخية، ثم المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا أمام إنتر ميلان، الذي لن يلعب بطريقة مفتوحة ويترك مساحات كبيرة للاعبي مانشستر سيتي كما فعل ريال مدريد. وخلال المباراتين القادمتين لمانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام برايتون وبرنتفورد، من المرجح أن يمنح غوارديولا اللاعبين الأساسيين قدراً من الراحة، ويدفع باللاعبين الاحتياطيين. ومن المتوقع أن تكون المباراتان النهائيتان اللتان سيلعبهما مانشستر سيتي صعبتين، ومن غير المرجح أن يحسمهما الفريق بسهولة منذ البداية كما يتوقع البعض. (مانشستر سيتي 1-0 تشيلسي).

2 ستيف كوبر يمكنه بدء بناء نوتنغهام فورست الآن

هناك نظرية مفادها أن التعاقدات السبعة التي أبرمها نوتنغهام فورست في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة أدت إلى زعزعة استقرار الفريق، وهو الأمر الذي يبدو منطقياً في ضوء تذبذب نتائج الفريق هذا الموسم. ربما كان من الممكن أن يضمن الفريق البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز قبل بضعة أسابيع من نهاية الموسم، لولا إحداث هذا التغيير الكبير في صفوف الفريق الذي كان لاعبوه يعرف بعضهم بعضاً جيداً. لكن عدداً من اللاعبين الذين انضموا للنادي في يناير (كانون الثاني) الماضي لعبوا دوراً حاسماً في مساعدة الفريق على البقاء، حيث كان دانيلو الذي تم التعاقد معه من بالميراس مقابل 17.4 مليون جنيه إسترليني، إضافة كبيرة لنوتنغهام فورست في الناحية اليمنى، كما لعب فيليبي الذي جاء من أتلتيكو مدريد مقابل مليوني جنيه إسترليني، دوراً كبيراً في تدعيم خط الدفاع. وكان الحارس كيلور نافاس، المعار من باريس سان جيرمان، مصدر إلهام كبير لبقية لاعبي الفريق. لقد نجح المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، بطريقة ما في رفع الروح المعنوية للفريق في هذه المرحلة الصعبة. وإذا كان هناك أي منطق في كرة القدم، فقد يستطيع كوبر بناء فريق أفضل وأكثر قوة، في حال إبرام صفقات تدعيم قوية خلال الصيف الجاري. (نوتنغهام فورست 1-0 آرسنال).

3 اهتمام أوناي إيمري بالتفاصيل ساعد أستون فيلا كثيراً

قال لاعب خط وسط أستون فيلا، جون ماكجين، إن لاعبي الفريق سيظلون «لساعات وساعات» يحللون أداء لاعبي برايتون هذا الأسبوع، من دون أي شكوى. وبعد أن صعد أستون فيلا من المركز الرابع عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما كان على بُعد 3 نقاط فقط من المراكز المؤدية للهبوط في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن يصبح على بُعد فوز واحد فقط من التأهل للمشاركة في البطولات الأوروبية في الجولة الأخيرة، تحت قيادة المدير الفني أوناي إيمري، فإن هذا يعكس الثقة المطلقة في الطريقة التي يعمل بها المدير الفني الإسباني. وقال ماكجين: «سنعقد كثيراً من الاجتماعات، وسنهتم بكثير من التفاصيل؛ لكن إذا سألت أي لاعب عمل معه هذا العام، فسيقول لك إنه سعيد للغاية. لقد جعلني لاعباً أفضل، كما جعل اللاعبين الآخرين أفضل أيضاً». وكان هذا واضحاً مرة أخرى خلال المباراة التي نجح فيها أستون فيلا في اقتناص نقطة ثمينة من ليفربول على ملعب «آنفيلد»، بالنظر إلى المستويات القوية التي يقدمها ليفربول في الآونة الأخيرة. ويسعى أستون فيلا للمشاركة في بطولة دوري المؤتمر الأوروبي الموسم المقبل. يقول ماكجين: «سيرغب اللاعبون في المجيء إلى هذا النادي من أجل اللعب والتحسن تحت قيادة إيمري، وسيرى اللاعبون إلى أين يتجه هذا النادي. إنه نادٍ عملاق يسعى للعودة إلى أمجاده السابقة، ونأمل أن نقدم أداء أفضل خلال الأسبوع المقبل». (ليفربول 1-1 أستون فيلا).

4 خطط توماس فرانك تكشف ضعف مستوى توتنهام

لم يكن فوز برنتفورد على توتنهام على ملعب توتنهام هوتسبير مفاجئاً، فقد سبق له أن فاز على مانشستر سيتي وتشيلسي هذا الموسم، وتعادل مع آرسنال (عندما كان آرسنال جيداً)، وفعل كل ذلك خارج ملعبه. وفي كل هذه المباريات (بالإضافة إلى المباريات أمام مانشستر يونايتد ونيوكاسل وليفربول)، اعتمد المدير الفني لبرنتفورد على 3 لاعبين في الخط الخلفي، من أجل تأمين النواحي الدفاعية بشكل أكبر. لكن خلال المباريات التي لعبها برنتفورد أمام فرق أقل في المستوى، وخصوصاً في المباريات التي تقام على ملعبه، كان فرانك يعتمد على 4 لاعبين في خط الدفاع. وقد فعل ذلك بالفعل أمام توتنهام ولعب بأربعة مدافعين، وظل يلعب بالطريقة نفسها حتى بدأ توتنهام يدفع بأكثر من مهاجم من أجل العودة في النتيجة. وقال فرانك: «شعرت بأن لدينا فرصة للعب بالطريقة التي تساعدنا بشكل أكبر على تحقيق الفوز بالمباراة». إن اختيار فرانك للعب بهذه الطريقة الهجومية أمام توتنهام، يعكس تماماً الحال التي وصل إليها «السبيرز» في الآونة الأخيرة! (توتنهام 1-3 برنتفورد).

5 لوكاس باكيتا قادر على تقديم الكثير

من الواضح للجميع أن لوكاس باكيتا قادر على تقديم مستويات ممتعة عندما يكون في أفضل أحواله، وفي حالة مزاجية جيدة. لقد استغرق الأمر بعض الوقت حتى يتمكن اللاعب البرازيلي من التكيف والتأقلم، بعد انضمامه إلى وستهام قادماً من ليون الصيف الماضي. ولا يزال هناك شعور بأنه قادر على تقديم أداء أفضل. يريد المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، من باكيتا الذي سجل 5 أهداف في جميع المسابقات هذا الموسم، أن يكون فعالاً بشكل أكبر في الثلث الأخير من الملعب. ويمتلك النجم البرازيلي مهارات وإمكانات كبيرة جداً، ولديه القدرة على تقديم أداء ممتع ومبهر، كما يستطيع المرور من المنافسين بطريقة رائعة، وخير مثال على ذلك تلك اللقطة التي راوغ فيها لاعب ليدز يونايتد، راسموس كريستنسن، قبل أن يصنع هدفاً لمانويل لانزيني ليقود وستهام للفوز على ليدز يونايتد، بقيادة سام الأرادايس، بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. لقد تحكم باكيتا في الكرة بشكل جميل، وأظهر أنه يمتلك فنيات هائلة تمكنه من اختراق دفاعات الخصوم. ويأمل وستهام أن يكون باكيتا في أفضل مستوياته أمام فيورنتينا في نهائي دوري المؤتمر الأوروبي. (وستهام 3-1 ليدز يونايتد).

سيكون من السذاجة التخلي عن هودجسون مدرب بالاس القدير بعدما نجح في تغيير أداء الفريق

6 مانشستر سيتي سلط الضوء على ثروة تشيلسي المهدرة

خلال المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على تشيلسي بهدف دون رد، واحتفل بالفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، تم تسليط الضوء على ناديين يمتلكان ثروة فائقة: مانشستر سيتي الذي يمتلك فريقاً استثنائياً، ويلعب كالآلة، ويسحق المنافسين واحداً تلو الآخر، ويقدم كرة قدم ممتعة، وتشيلسي الذي يعاني عدم اتزان غريب في تشكيلته، وإهداراً بشعاً للموارد، في تذكير لما يعنيه امتلاك أموال أكثر من اللازم من دون أن تكون هناك رؤية أو خطة واضحة. ووصلت قوة مانشستر سيتي إلى أن المدير الفني للفريق جوسيب غوارديولا دفع بكثير من اللاعبين الاحتياطيين، بما في ذلك 5 لاعبين يبلغون من العمر 23 عاماً أو أقل، ومنح كالفين فيليبس فرصة المشاركة في التشكيلة الأساسية للمرة الأولى هذا الموسم، دون أن يتأثر الفريق كثيراً، أو يتخلى عن طريقة لعبه التي تعتمد على الاستحواذ المستمر على الكرة، وممارسة الضغط العالي على المنافس طوال الوقت. وفي المقابل، أجرى المدير الفني لـ«البلوز»، فرانك لامبارد، 5 تغييرات، تم التعاقد معها مقابل 227 مليون جنيه إسترليني، دون أن تكون هناك رؤية واضحة لما يسعى الفريق لتحقيقه! وبينما حقق مانشستر سيتي أقصى استفادة ممكنة من موارده الهائلة، فعل تشيلسي العكس تماماً، ومن الصعب تخيل كيف سيواجه هذا الفريق المهلهل حامل اللقب في أي وقت قريب!

إيمري حقق إنجازاً استثنائياً مع أستون فيلا (أ.ف.ب)

7 شون دايك يسعى للتغلب على المشكلات خارج الملعب

قبل 3 سنوات من الآن، هبط بورنموث من الدوري الإنجليزي الممتاز، بعدما لعب الجولة الأخيرة للموسم أمام إيفرتون على ملعب «غوديسون بارك». ويأمل إيفرتون أن يتجنب المصير نفسه عندما يلتقي الفريقان يوم الأحد القادم. وبعد التعادل أمام وولفرهامبتون بهدف لكل فريق، أشار المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، مراراً وتكراراً إلى المشاكل التي تحدث خارج الملعب، والتي تؤثر كثيراً على فريقه، كما يدرك جيداً أهمية القضاء على هذه المشكلات إذا كان يريد إنقاذ فريقه من الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، لأول مرة منذ عام 1951. لكن من الواضح أن الكلام يكون دائماً أسهل من الفعل على أرض الواقع. وقال دايك: «ليس من السهل الحفاظ على تركيزك بعيداً عن المشكلات الخارجية في الوقت الحاضر؛ لأن وسائل الإعلام موجودة في كل مكان، فكل شخص يتعامل مع الأمر وكأنه صحفي الآن! وكل شخص يحمل هاتفاً محمولاً، ولا يمكنك التحكم في كل الآراء هناك. يمكننا تغيير ذلك من خلال تحقيق الفوز واللعب بشكل جيد». (وولفرهامبتون 1-1 إيفرتون).

8 إيفان فيرغسون يظهر لمحة من إيرلينغ هالاند

يقدم برايتون مستويات مثيرة للإعجاب هذا الموسم. وهناك شعور بأن المهاجم الآيرلندي الشاب إيفان فيرغسون من الممكن أن يكون لاعباً من الطراز العالمي. سجل اللاعب البالغ من العمر 18 عاماً هدفين في مرمى ساوثهامبتون، وقدم مستويات جيدة للغاية. ويمتاز اللاعب الشاب بالقوة البدنية الهائلة واللعب المباشر على المرمى، والمجهود الوفير داخل الملعب، والحماس الشديد الذي ينتقل إلى بقية زملائه داخل الملعب. ومن الواضح أن لدى فيرغسون بعضاً من موهبة المهاجم النرويجي العملاق إيرلينغ هالاند، ولا يزال لديه متسع من الوقت من أجل التطور والتحسن ليصل إلى مستوى الهداف الحالي للدوري الإنجليزي الممتاز. قد لا ينجح اللاعب الآيرلندي الشاب في الوصول إلى المستوى المتوقع منه، لكن هناك ما يكفي للإشارة إلى أنه يحاول تقديم أفضل ما لديه دائماً. (برايتون 3-1 ساوثهامبتون).

9 تين هاغ ممتن لتأثير كاسيميرو

قاد نجم خط الوسط البرازيلي كاسيميرو نادي مانشستر يونايتد لتحقيق الفوز على بورنموث بهدف جميل، ليبدد أية مخاوف كانت لدى جمهور مانشستر يونايتد بشأن فرص التأهل لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وبعيداً عن هذا الهدف الذي أحرزه كاسيميرو بطريقة أكروباتية ممتعة، فقد لعب النجم البرازيلي دوراً كبيراً فيما وصفه إريك تن هاغ بأنه أحد أفضل عروض فريقه هذا الموسم. لقد أثبت لاعب ريال مدريد السابق أنه يمتلك فنيات ومهارات كبيرة، وشكل ثنائياً قوياً مع كريستيان إريكسن في خط وسط «الشياطين الحمر». ورداً على سؤال عما إذا كان كاسيميرو يقدم مستويات تفوق التوقعات منذ وصوله في أغسطس (آب) الماضي، قال المدير الفني الهولندي: «بالتأكيد، إلى حد بعيد. كنا بحاجة إلى لاعب في خط الوسط، وكنا نبحث عن لاعب محوري. لم يكن الأمر سهلاً؛ لأنه لا يوجد كثير من اللاعبين يتناسبون مع معاييرنا. لذلك نحن سعداء لأننا وجدناه، ومن الواضح أن مساهماته هائلة». (بورنموث 0-1 مانشستر يونايتد).

10 الإبقاء على هودجسون أمر منطقي

عندما تولى روي هودجسون قيادة كريستال بالاس، كان الفريق يبتعد عن منطقة الهبوط بثلاث نقاط فقط، وكان قد أحرز 22 هدفاً في 28 مباراة بالدوري، ولم يحقق أي فوز في 13 مباراة. أما الآن، وقبل نهاية الموسم بجولة واحدة، يبتعد الفريق عن المراكز الثلاثة الأخيرة بفارق 13 نقطة، وسجل 17 هدفاً في 9 مباريات، كان من بينها 5 انتصارات وتعادلان. إذن، ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ يبلغ هودجسون من العمر 76 عاماً، ويعد أكبر مدير فني في الدوري هذا الموسم، وقد تم تعيينه بموجب عقد قصير الأجل للقيام بعمل معين. لكن من ناحية أخرى، تمكن هودجسون من إحداث تأثير هائل، ونجح في تحرير مهاجمي الفريق، وجعلهم قادرين على هز شباك المنافسين.

وهناك مؤشرات على أن النادي سيمدد عقده لمدة عام آخر مع مساعده، بادي مكارثي، في خطوة تبدو منطقية تماماً. ومن الواضح للجميع أن اللاعبين الشباب في كريستال بالاس يعيشون حالة من الزخم الشديد، وبالتالي سيكون من السذاجة التخلي عن هذا المدير الفني القدير، بعدما نجح في تغيير أداء الفريق بهذا الشكل، لمجرد أنه كبير في السن! (فولهام 2-2 كريستال بالاس).

* خدمة «الغارديان»

مانشستر سيتي ولقب الدوري الخامس في 6 مواسم والثالث على التوالي (أ.ب.أ)



جويل وارد لاعب كريستال بالاس يهز شباك فولهام بتسديدة رائعة (رويترز)

Issue 16248 العدد - Wednesday - 2023/5/24 الأربعاء

الإعلان عن المعماريين المكلفين بالتصميم... ولمحات عن الخطط الفنية

العُلا تجذب العالم بمتاحف الفن المعاصر وطريق البخور



تكوينات الصخور في العُلا تمثل خلفية للمتاحف الجديدة (الشرق الأوسط)

تُربط قاعات المتحف بالطبيعة في الواحة عبر فتحات مسامية (الشرق الأوسط)

فينيسيا: عبير مشخص

في مدينة فينيسيا العريقة وعلى هامش بينالي العمارة المنعقد حالياً، أعلنت الهيئة الملكة لمحافظة العُلا عن أسماء المعماريين المكلفين تصميم أحدث المنشآت الثقافية في العُلا، وهما متحف الفن المعاصر ومتحف طريق البخور. وفي نهار صيفي بامتياز، اجتمع عدد كبير من العاملين بالفنون في الشرق الأوسط لمقابلة المعماري آصف خان، المكلف تصميم متحف طريق البخور، والمعمارية لينا غوتمة، المكلفة تصميم متحف الفن المعاصر، وهما من ضمن 15 مركزاً ثقافياً جديداً في طور التطوير، وفقاً لما حددته الرؤية التصميمية لمخطط رحلة عبر الزمن.

وتم اختيار المعماريين عن طريق مسابقة دولية، تكونت من الأطراف المعنية الرئيسية ومتخصصين في الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية وعلم المتاحف، مدعومة من لجنة فنية يرأسها الدكتور خالد عزام، عضو مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العُلا مهندس مخطط رحلة العُلا عبر الزمن.

وخلال جلسة حوارية ثرية أدارتها إيوانا بلازويك، مستشارة الهيئة الملكية لمحافظة العُلا فى مجال برمجة الفنون المعاصرة، تعرفنا أكثر على لينا غوتمة وآصف خان. تعد لينا غوتمة، أحد أبرز المعماريين، حيث حصلت على جوائز عالمية عديدة، وتجمع مختلف أعمالها بين الفن والهندسة المعمارية والتصميم. وتطور عملها المعماري في إطار البحث التاريخي للمواقع، وإبرازه عبر ابتكارات تصميمية تتناغم مع الطبيعة. أما آصف خان، الحائز رتبة الإمبراطورية البريطانية في الهندسة المعمارية، فيشتهر بأعماله التي تدمج التاريخ مع تطورات المستقبل، وتبرز تصاميمه على أساس مراعاة البيئة والسياق الاجتماعي التاريخي، ويعمل حالياً على تجديد مركز باربيكان ومتحف لندن الجديد.

متحف الفن المعاصر يتواءم مع الطبيعة

تحدثت بلازويك عن متحف الفن المعاصر قائلة إنه سيكون مختلفاً في تصوره وتنفيذه عن المعتاد، فهو لن يكون مكوناً من مبنى وحيد يتميز بطراز معماري خاص، بل الرؤية لمثل هذا المتحف وفي هذا المكان العبق بالتاريخ سيكون مثل شبكة من قاعات العرض تتناغم وتتواءم مع الطبيعة المحيطة بها. لا تنسى بلازويك التأكيد على الموقع الفريد للعُلا بوصفها ملتقى للحضارات وأيضاً بتضاريسها وآثارها، ترى فيه «توجهاً معمارياً يحتضن البيئة والتراث والمكان».



البلدة القديمة في العُلا وتاريخ اجتماعي حافل يدخل في قصة طريق البخور (الشرق الأوسط)

بالنسبة لمحتوى العرض، تفصح قليلاً عن الخطط القائمة «نقوم ببناء ثلاث مجموعات فنية، أطلقنا عليها مسمى (البحار الثلاثة)، وهي البحر الأحمر وشرق المتوسط والخليج العربي، كل المناطق التي تربط بين البحار الثلاثة تلتقي وتتلاقح ثقافياً».

لا تفصح بلازويك كثيراً عن محتويات المجموعات الفنية، وتكتفي بالقول «سنضع الأعمال في حوار مع العالم». ضمن الخطة إلقاء الضوء على الأعمال الفنية من مناطق أخرى من العالم مثل أفريقيا وأميركا الجنوبية وجنوب شرق آسيا، لكن نصيب الأسد من الاهتمام والضوء (وهو مستحق) سيكون من نصيب مدينة العُلا بصحرائها ووديانها «سنقدم مجموعة فنية ترتبط بالفن المحفور على الصخور وفي الجبال حولنا، أعترف بأني لم أذهب إلى مكان فائق مثل العُلا، المساحات التي تحتلها الأودية والرمال الذهبية، إضافة إلى الفن الصخري المنتشر حولنا، والرياح وهي أعظم النحاتين في حالة عمل مستمرة، أعتقد أنه أمر مدهش لأي فنان أن ينفذ عمله في هذا المكان».

> بلازويك: «أعترف بأني لم أذهب إلى مكان فائق مثل العُلا أعتقد أنه أمر مدهش لأي فنان أن ينفذ عمله في هذا المكان»

أسألها «عندما قابلتك أثناء الإعلان عن مشروع (وادي الفن) في العُلا تحدثت عن الطبيعة الطاغية حولنا وتفاعل الفنان معها، أعود لنفس السؤال ولكن بخصوص المتحف، كيف سيتعامل متحف الفن المعاصر مع ما حوله من الطبيعة؟»، ترشف من كوب «كابتشينو» أمامها وتقول «عبر أجنحة عدة بأحجام مختلفة نستطيع خلق تجربة ملحمية أو حميمية وخاصة، وهذا ما يسيء الكثير من المعماريين فهمه؛ فالكثير من المتاحف في العالم بلا جدران، نجد أنفسنا ضمن مساحات هائلة مفتوحة قد لا تسمح بعرض لوحة صغيرة أو منمنمة. ولهذا؛ عملنا على أن يكون هناك مساحات مختلفة وأن تكون محايدة بأكبر قدر. من ناحية المعروضات، سيكون لدينا مجموعات من الأعمال الفنية، سنقوم بإعادة تعليقها (تغييرها) كل 3 أعوام، حيث إن المقتنيات ستتزايد، نريد أن يكون العرض ديناميكياً وحياً».

تستطرد في شرح تصورها للمتحف «ما أطمح له في الحقيقة أن تكون الحوائط مسامية، بحيث تضم فتحات تربط قاعات المتحف بالطبيعة في الواحة. من الأشياء الأخرى التي سيضمها المتحف حديقة فسيفسائية بين القاعات (حديقة الفنانين)، وهي الأولى من نوعها في العالم».

خطة العرض متشعبة وطموحة أيضاً «نريد أن نعرض للعالم مجموعة واضحة ومحددة من الأعمال الفنية من شمال أفريقيا ومن الخليج وجنوب شرق آسيا، والشام وإيران وحتى تركيا، وهو ما يمثل هلالاً يجمع الحضارات المتعاقبة التي مرت على العُلا منذ آلاف السنين».

أسألها طامعة في معلومات جديدة «ما الذي سيميّز المتحف عن غيره إضافة إلى ما ذكرتِه؟» تقول «أعتقد يجب علينا أن نتذكر أن المتحف يقع في فضاء مفتوح وبعيد، لكي تذهب إلى هناك سيكون عليك التخطيط لذلك، وأن تكون رحلتك بغرض زيارة المتحف تحديداً وقضاء وقت طويل هناك». تشير أيضاً إلى أن المتحف سيهدف لتقديم المنح الفنية وإنشاء مكتبة «نريد أن يكون لدينا مكتبة، ونريد أن يأتي الناس لقضاء وقت عميق في المتحف وليس كما نفعل في متاحف المدن الكبرى، حيث نجري من متحف لآخر غير بعيد عنه، أمر غير ممكن هنا (تضحك)».



لينا غوتمة وآصف خان مع نورا الدبل وإيونا برازويك وهيلين ماغوران (فنون العلا)

لينا غوتمة والعودة للجذور

في حديثها تعلق المصممة المعمارية لينا غوتمة على تكليفها تصميم مبنى متحف الفن المعاصر بالعُلا، قائلة «متحمسة جداً لتصميم هذا المتحف بحيث يتناغم مع الطبيعة، مهم أن نعود لجذورنا ونستكشف كيف يمكننا غزل علاقتنا مع الطبيعة، خاصة في هذا الزمن حيث يصبح أمر العيش سوياً تحدياً كبيراً. في هذا الموقع تتخذ الطبيعة أوجهاً مختلفة، فلدينا الزراعة ومدى ارتباط المجتمع المحلي بها وبالأرض، الوجه الطبيعي الجميل، كل ذلك أمر ملهم في الحقيقة يجعلنا نفطر في طرق جديدة للتصميم المعماري».

تعلق بلازويك قائلة «أستطيع الادعاء الآن أن هذين المتحفين سيكونان أجمل متحفين في العالم، ويعود ذلك للموقع الفريد، فمن الشرق تحدهما حدائق خضراوات ومن الغرب مزارع نخيل، إلى الشمال هناك جبال وإلى الجنوب مستعمرة سكانية عريقة في القدم بنيت من الطين وسعف النخل، حيث عاش الناس من دون كهرباء حتى الثمانيات». وتلقي بسؤال للمصممة غوتمة «ما الذي يمكن أن نتعلمه من أساليب البناء القديمة هنا؟». تجيب المصممة قائلة «علينا التعاون مع الطبيعة، وإذا نظرنا أيضاً إلى كيف قام النبطيون بالحفر في الصخور ومدى دقة أي بناء في تاريخ هذه المنطقة، ذلك كله يجعلنا نحس بالتواضع ونفكر بشكل آخر بخصوص التصميم المعماري، فيصبح ليس فقط كبناء نضعه في منطقة ما، بل كمساحة تنبثق من تلك المنطقة معتمدة على التحاور مع المجتمع المحلي والبيئة حولها».

متحف طريق البخور... غامر وحسي وتاريخي

ينتقل الحديث إلى الدكتورة هيلين ماغوران، رئيسة متحف طريق البخور، تتحدث عن التاريخ، عن طريق البخور والسلع الغالية التي مرّت عبره، تشير إلى الأبعاد الاجتماعية والثقافية للبخور في الحضارات القديمة، وأيضاً في الزمن الحالي، خاصة في منطقة الجزيرة العربية والخليج. ترى في البخور أبعد من التجارة والتاريخ «يظهر البخور في القصص القديمة ويرتبط ببعض الشخصيات الشهيرة في التاريخ، بداية من حتشبسوت الفرعونية المصرية إلى الإسكندر المقدوني، ونيرون والإمبراطور الروماني فيليب الأول. ولكنه ليس فقط عملية نقل البضائع المبتغاة التي سهّلها طريق البخور، بل هناك الأهم، وهو تاريخ تلاقي تجارب وأفكار إنسانية. وبهذا المفهوم نرى العُلا؛ فهي في مركز هذا الحوار الحضاري». يتميز المتحف بموقعه أيضاً «نحن أول متحف مخصص لقصة طريق البخور في موقع على طريق البخور».

آصف خان واستكشاف لغة المكان

بالنسبة للمعماري آصف خان، يقول من جانبه إن رؤيته لتصميم متحف طريق البخور تنطلق من التراث غير المادي للموقع «في هذا المكان (العُلا) لدينا تراث غير مادي نحاول إعادة تركيبه، موقع (الحجر) هو جزء من القصة، ونتخيل أننا مخبرون نقوم بجمع قصاصات القصة لتكوينها كاملة وبث الحياة فيها عبر البخور والرائحة والقطع الأثرية المادية».

يقول خان إن الإحساس بالمكان كان من أولوياته «أول ما فعلته عندما ذهبت للعُلا هو أن خلعت حذائي ومشيت حافياً لأحس بالمكان، ملمسه وتغير درجة الحرارة ما بين الواحة وخارجها والظل. يمكننا تخيل أن الناس الذين عاشوا هنا منذ آلاف السنين مثلت الطبيعة وجوداً دائماً في معجمهم الجمالي، أريد كمعماري استكشاف تلك اللغة والإضافة لها، والإحساس بأن هنا فصلاً جديداً في هذا الكتاب ينتظر الكتابة».

يقول رداً على سؤال حول ما يعنيه المتحف بالنسبة له «طريق البخور هو المشروع المثالي لي؛ لأنه يدور حول تكوين العلاقات عبر العالم، وبشكل شخصي أرى أنه يمنحني الفرصة لاستكشاف موروثي الثقافي الخاص، وإذا فعلت ذلك بشكل شخصي فربما يكون ذلك الحال مع الزائر لهذا المكان».

في تصوره للمتحف يقول «في متحفنا يقوم الزائر بالتواصل مع المكان المحيط به أولاً عبر الحواس الإنسانية، خاصة حاسة الشم، نعرف كلنا عندما نشم شيئاً يذكّرنا بطفولتنا وتأخذك لذكريات معينة. لكن هناك أيضاً نظريات حديثة حول الشم وتحوله إلى ذاكرة جينية، هذه الفكرة تعني أنه قد تشم رائحة لا تعرفها ولكنها حسب الكود الجيني ترتبط بأسلافك، بشكل ما فإن بداخلك آلة للسفر عبر الزمن، ونحن هنا نحاول إيقاظها، والأمر ليس فقط عن المتحف والقطع فيه، بل أيضاً بالمتحف داخلك، أعتقد أنها مساحة مثيرة للاهتمام والعمارة نفسها يمكن أن تصبح منصة لكل التجارب المختلفة».



تعتمد تصميمات المتاحف الجديدة على التناغم مع طبيعة العلا (الشرق الأوسط)



واحات العلا مصدر إلهام رئيسي للفنانين (الشرق الأوسط)

معرض يُضيء على «دورهم الحاسم» في العثور على المقبرة

«رد اعتبار» بريطاني لمصريين اكتشفوا «الفرعون الذهبي»

القاهرة: عبد الفتاح فرج

ألقت السفارة البريطانية في القاهرة الضوء على «الدور الحاسم» الذي لعبه مصريون في اكتشاف مقبرة «الفرعون الذهبي» توت عنخ آمون، في وادي الملوك بالأقصر (جنوب مصر)، الذي يعرف بـ«اكتشاف القرن».

وجاء معرض «الكشف عن المحفوظات» الذي افتتحه السفارة بالتعاون مع «معهد غريفيث» (مركز علم المصريات في جامعة أكسفورد)، ضمن الاحتفال بالذكرى المئوية لاكتشاف المقبرة ونقل محتوياتها إلى المتحف المصري في «ميدان التحرير».

ويرى متابعون وآثاريون مصريون المعرض بمنزلة «رد اعتبار» بريطاني لمنقّبين مصريين شاركوا عالم الآثار البريطاني هاورد كارتر في البحث عن المقبرة، فيما يشير البيان الصحافي بشأن الفعالية إلى أنّ المعرض يضيء على الأعضاء المصريين في فريق كارتر المسؤول عن التنقيب عن الآثار، و«دورهم الحاسم» في العثور على اكتشاف القرن.

وأعرب السفير البريطاني في القاهرة غاريث بايلي، مساء الاثنين، خلال كلمته في افتتاح المعرض عن فخره بـ«إلقائنا الضوء على دور المصريين في استعادة تاريخ بلادهم»، لافتاً إلى أنه «عندما يُفتتح المتحف المصري الكبير للجمهور، سنرى كنوز الملك توت عنخ آمون التي ستستمر في الإبهار، ولكن في بيئة جديدة تماماً».

يواكب المعرض مرور مائة عام على وصول الصناديق الأولى التي تحتوي على قطع أثرية من المقبرة إلى المتحف المصري في ميدان التحرير (وسط القاهرة)، وهو يبرز محتويات أرشيف كارتر، إلى صور هاري بيرتون «التي توثّق العمل البريطاني - المصري المشترك الذي كان له دور أساسي في تسهيل الاكتشافات الأثرية الماضية والحالية والمستقبلية»، وفق السفارة.

ويقدّم المعرض وصفاً حياً ومباشراً للاكتشاف من خلال الصور والخطابات والخطط والرسومات واليوميات، من أرشيف أنشئ بواسطة المنقبين بقيادة كارتر، ثم قدّمت بعد وفاته إلى «معهد غريفيث». وصورة صبي مصري يرتدي قلادة صدر مرصّعة بالجواهر، عُثر عليها في صندوق بخزانة المقبرة، ومذكرات كارتر التي تصف لحظة الاكتشاف.

وعن أهمية المعرض الذي أقيمت نسخته الأولى في مكتبة ويستون بجامعة أكسفورد من 13 أبريل (نيسان) 2022 إلى أوائل فبراير (شباط) الفائت؛ يقول رئيس الإدارة المركزية لتسجيل الآثار المصرية هشام الليثي لـ«الشرق الأوسط»: «لعلّها سابقة تاريخية نادرة بريطانياً، التطرق إلى دور المصريين في هذا الاكتشاف العظيم، إذ نُسب الفضل في العثور على مقبرة توت إلى كارتره وحده».

ويشير إلى أنّ «رئيس البعثة الأثرية لا يعمل بمفرده، بل يعاونه رئيس عمال يمتلك خبرة واسعة في مجال التنقيب، وعمال مهرة لديهم دراية كبيرة بفنون الحفر والتنقيب، وهذا يؤكد أنّ المصريين لهم دور رئيسي في اكتشاف القرن»، لافتاً إلى أنه «في بعض الحالات يكون المُكتشف الرئيسي للكنوز الأثرية عامل حفر أو أحد أعضاء البعثة، لكن ينسب الكشف لرئيس البعثة».

لم يُسلّط الضوء من قبل على دور مصريين شاركوا كارتر في الكشف عن المقبرة

يتابع: «من قبل، لم يُسلّط الضوء على دور مصريين شاركوا كارتر في الكشف عن المقبرة، منهم عالم الآثار المصري صلاح بك حمدي، الذي ظهر في صورة مع كارتر خلال فحص مومياء توت عنخ آمون»، مشيراً إلى أنّ «الطفل حسين عبد الرسول هو الذي لفت انتباه كارتر إلى وجود باب مقبرة خلال حفره لمدّ إناء المياه، فوجد ختماً باسم الملك المصري على الباب المبني بالطوب اللبن (قرميد بدائي)، قبل الوصول إلى ممرات المقبرة وحجرة الدفن الرئيسية التي ضمت 5 آلاف و398 قطعة أثرية نادرة».

ووفق بيان السفارة البريطانية في القاهرة، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، فإنّ «كارتر اعتمد على مجموعة من المصريين ذوي خبرة عملوا معه سابقاً لسنوات عدّة، منهم رئيس العمال أحمد جريجر، وزملاؤه جاد حسن وحسين أبو عوض، وحسين أحمد سعيد... وذكر كارتر أسماء المصريين، أعضاء فريق التنقيب، وشكرهم في منشوراته».

ووقّع كارتر مع اللورد الإنجليزي كارنافون، عقد تمويل عمليات تنقيب مقبرة توت عنخ آمون عام 1915، حيث ظلّ العمل جارياً في المنطقة على مدار 7 سنوات للبحث عنها، بعد التأكد من وجودها بالقرب من مقر البعثة عن طريق بعض الشواهد الأثرية.

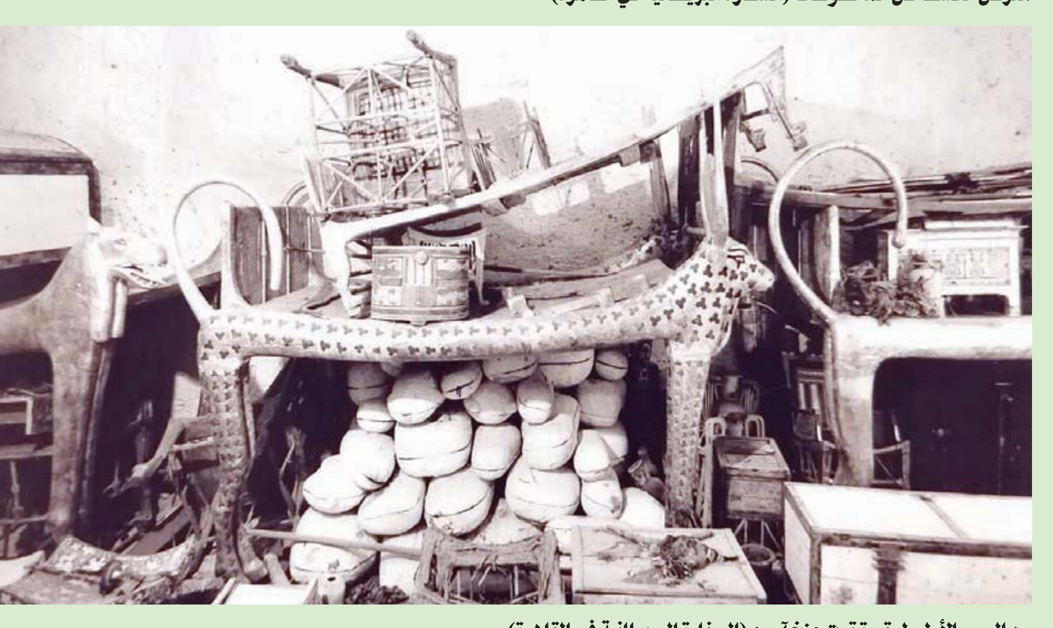
ويبرز المعرض التصوير الفوتوغرافي الملوّن لهاري بيرتون أثناء أعمال تنقيب أجراها كارتر؛ إلى اللقطات الأولى للمقبرة من الداخل، وعمليات توثيقها ونقلها إلى القاهرة، كذلك عُرضت لقطات من فيلم توت عنخ آمون بالألوان، وهو وثائقي أنتجته الـ«بي بي سي4».

ويؤكد الليثي أنّ المعرض يضم أيضاً «جزءاً بسيطاً من أرشيف كارتر الموجود في (معهد غريفيث) البريطاني، بينها مذكراته الخاصة وخطاباته»، كاشفاً أنه اطلع بنفسه على وثيقة يعرضها المعهد في لندن، عبارة عن خطاب مرسل من مموّل عمليات حفائر توت عنخ آمون، إلى أحد الأشخاص في العاصمة البريطانية، بعد اكتشاف المقبرة بنحو 3 أسابيع، يقول فيه إنه «ستُعرض كل هذه الكنوز في الطابق الثاني من المتحف البريطاني»، لكن مصر لم تسمح بتصديرها إلى خارج الحدود.

بدوره، يؤكد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار مصطفى وزيري، أنه من المقرر «الانتهاء من كل الأعمال في المتحف المصري الكبير الذي يعرض كل مقتنيات مقبرة توت آمون خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي، تمهيداً لافتتاحه رسمياً».



معرض الكشف عن المخطوطات (السفارة البريطانية في القاهرة)



من الصور الأولى لمقبرة توت عنخ آمون (السفارة البريطانية في القاهرة)

بكر عويضه

صورتان فلسطينيتان... زمنان مختلفان

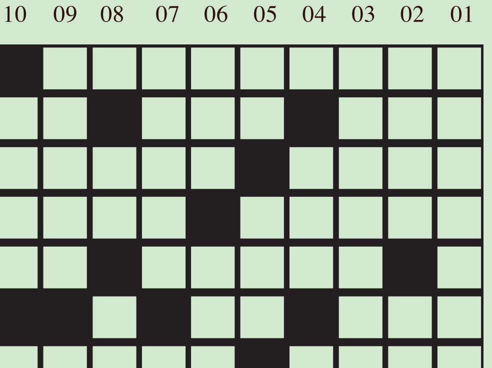
الأرجح أن أُناساً بين عموم الناس، في كل المجتمعات ومن كل الثقافات، يداهمهم أحياناً حنين إلى تقليب صفحات «ألبوم» صور رُكِن على أحد أرفف إحدى غرف المنزل، وقد علاه غبار الزمن، وربما نُسي وأُهمِل، فصار منسياً. إنما هل لا يزال ثمة مكان لما يُسمى ألبوم صور، أو طوابع بريد، أم تراه اختفى، بعد كل هذا التطور المذهل لأدوات امتلاك «أرشيف» صور، الشخصي منها والعام، مع مجيء ذكيِّ الهواتف، وما تناسل عنها من وسائل تخزين الذكريات، خصوصاً بينها ذوات الذكاء الصناعي؟ إذا أصابك هكذا حنين، ورحت تُقلب صفحات صور مراحل العمر، فمن المرجح أن تبتسم إذ تصافح عيناك واحدة من لقطات الطفولة، أو الصبا، بكل ما فيهما من براءة وطهر، وربما مرح الشقاوة. لكنك، إن كنتَ كما كل مُتعَب هدّه جهد التأمل والتفكر في مشاوير حياته، ما قبلها وما بعدها، أين أصاب وأين أخطأ، ماذا سيترك وراءه، وماذا سيحمل معه... فسوف تجد نفسك بحاجة لأن تأخذ نَفَساً يملأ رئتيك، بأمل العثور على الجواب الصادق مع النفس.

تلك حالة محض ذاتية، بالطبع، يختلف وقع تأثيرها من فرد إلى آخر. حسناً، ماذا عن تأثير الصورة، حين تكرر ذاتها، تقريباً، فيما هو أبعد، وأهمّ، من الوضع الذاتي للأفراد، أي ذاك الذي يتعلق بمصائر أمم ومجتمعات في أي مكان على سطح الأرض؟ وجدتني أواجه ذلك التساؤل ضُحى نهار أربعاء الأسبوع الماضي، فور الاطلاع على الصفحة الأولى من عدد «الشرق الأوسط»، الصادر ذلك اليوم (2023/5/17) والذي يحمل الرقم (16241)، بعدما صدمتني الصورة التي اختيرت للصفحة -وهذه مهمتها؛ أن تصدم القارئ، ومن هنا حُسن اختيارها، صحافياً- ثم زاد وقع الصدمة مع قراءة العنوان المرافق لها: «أُم مع أبنائها المعاقين في العراء بعد قصف غزة»، وأكمل الشرح المرافق الصدمة فقال إن الأم المنكوبة تجلس وحولها أطفال معاقون أمام أنقاض منزل تهدم بفعل القصف الإسرائيلي للقطاع خلال المواجهات الأخيرة. تُرى، لئن لم تصعق هكذا صورة ضمير العالم المتمدن، ومؤسسات المجتمع المدني، وتلك المعنية بحقوق الإنسان، في كل أنحاء الأرض، أفلا يغدو التساؤل عن مدى صدق السياسات الدولية في إنصاف الشعب الفلسطيني، مبرراً؟ بلى.

أعادتني الصورة ذاتها إلى سنة 1996، حين نشرت «الشرق الأوسط» على صدر الصفحة الأولى لعددها رقم (6549) الصادر يوم السبت الموافق الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) ذلك العام، صورة طفل غزاوي يبدو كما الهيكل العظمي، تحت العنوان التالي «غزة: أطفال على حافة المجاعة»، وتضمّن التعليق الشارح تحتها ما يلي: «طفل من غزة يبلغ من العمر 11 شهراً، كان وزنه عند الولادة 2,5 كيلوغرام، وزنه الآن خمسة كيلوغرامات، الحد الأدنى لوزنه الطبيعي يجب أن يكون ثمانية كيلوغرامات». تلك صورة التقطتها عدسة حيدر غانم، في قسم الأطفال بمستشفى الشفاء بغزة، ضمن تحقيق ميداني كنت أجريه عن أوضاع الناس في غزة تحت الحصار الإسرائيلي، خلال إحدى زياراتي الصحافية للقطاع بتكليف من الأستاذ عثمان العمير، رئيس تحرير «الشرق الأوسط» آنذاك. عنوان الحلقة الأولى من سلسلة التحقيقات تلك قال الآتي: «قبضة الحصار تشتد وحزام الفقر يتمدد... أطفال يعيشون على الخبز والشاي وأمراض سوء التغذية تفترس حديثي الولادة».

27 عاماً تفصل، زمنياً، بين صورتين التُقطتا في زمانين مختلفين، لكنهما تلتقيان في أنهما تعكسان مأساة قطاع غزة خصوصاً، وسوء أوضاع بسطاء عوام شعب فلسطين عموماً. نعم، لن يجادل في كم هو فادح ظلم إسرائيل للشعب الفلسطيني، سوى مَنْ ختم الجهل على قلوبهم، وأعمى الباطل بصيرتهم. بل هو يفوق مجرد الفداحة، لأنه ظلم بغيض قائم على اغتصاب أرض من أهلها الطبيعيين، وهو كريه من منطلق أنه يرتد فيزرع الكره في نفوس أجيال الفلسطينيين ضد مجايليهم الإسرائيليين. كل ذلك واقع موثق، بالتأكيد، إنما في الآن نفسه، آن وقت أن تقف القيادات السياسية للتنظيمات الفلسطينية كلها -ولا أقول القادة المقاومين، أولئك المقيمين على أرضهم، يتوسدون أكفان توقع استشهادهم كل لحظة- وقفة صدق مع النفس، فتسأل: كم أسهمت هي أيضاً، بصراعاتها الناشئة عن تعدد ولاءاتها، في ما آلت إليه أحوال شعبها، وبالتالي حان بالفعل زمن وضع كل الخلافات الفصائلية جانباً، لكي توضع فلسطين قبل غيرها؟ أكثيرٌ هذا، أم أن هكذا تمنٍّ سوف يُرمى فوراً بزعيق التخوين؟ ربما.

كلمات متقاطعة



10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

أفقي

01 مدينة المانية
02 اقترب «معكوسة» - علم مؤنث - احسان
03 قصر «معكوسة» - تقوى وورع
04 الاسنان الحادة - علم مؤنث يوناني
05 اميرة بريطانية راحلة «معكوسة» - حرف نصب
06 نعاس - حرف نصب «معكوسة»
07 غاز نادر - دولة عربية
08 مقياس ارضي - عاصمة اوروبية - عقل «معكوسة»
09 عبيد «معكوسة» - من الالوان «معكوسة»
10 نظير - دولة في جبال الهامالايا

عمودي

01 مغنية سورية
02 ذائع الصيت - جمع سور
03 لاعب كرة قدم برازيلي - من الاطراف
04 بشر «معكوسة» - مائة عام «معكوسة»
05 مقدار - ظهر
06 هلك - من الازهار
07 شاعر انجلو ايرلندي - حاكم
08 بحر «معكوسة» - بين اثنين - بداخلي «معكوسة»
09 تقايض - نادي رياضي مصري «معكوسة»
10 ذائع الصيت - للتعريف

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	■	ا	ي	ن	ا	ت	ي	ر	و	م
02	ي	د	ا	و	■	ن	ا	و	ي	ح
03	ن	و	س	ن	ا	ي	■	ا	ل	م
04	■	ن	م	■	ي	ن	ا	ب	■	د
05	■	ي	ي	■	ر	■	د	ي	د	م
06	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
07	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
08	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
09	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
10	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

عرب و عجم

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، استقبل في مكتبه بمقر السفارة، سفيرة مملكة البحرين المعينة حديثا لدى مصر فوزية بنت عبد الله زينل، مهنئاً ومُرحباً بها بين الأسرة الدبلوماسية في مصر، كما تضمن اللقاء تبادل الأحاديث الودية، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● هائل الفاهوم، سفير دولة فلسطين لدى تونس، التقى أول من أمس، رئيس مجلس نواب الشعب إبراهيم بودربالة، للاطلاع على المستجدات في الأراضي الفلسطينية وممارسات الاحتلال، واعتداءاته المستمرة على القدس ومقدّساتها، وأكد السفير أن «المساندة الدولية للقضية الفلسطينية يجب أن ترتكز على الوعي الجماعي والفكر الوطني والبناء على تراكمات الماضي، من أجل تحديد الرؤى المستقبلية التي من شأنها حماية أوطاننا، وبالتالي استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه، باعتبار أن القضية ليست قضية الشعب الفلسطيني فحسب، بل العالم بأسره».

شي هونغوي

● شي هونغوي، سفير الصين في دمشق، التقى أول من أمس، وزير الزراعة والإصلاح الزراعي السوري محمد حسان قطنا، لبحث علاقات التعاون القائمة في المجال الزراعي، وتبادل المنتجات الزراعية، وسبل تطويرها، وأشار الوزير إلى إمكانية الاستفادة من التجربة الصينية الناجحة في إدارة القطاع الزراعي. من جانبه، أكد السفير أن بلاده تعمل على تعزيز العلاقات مع سوريا في كل المجالات وخاصة المجال الزراعي؛ لكونه الأساس في تحقيق الأمن الغذائي للسكان، في ظل التحديات الدولية التي يمر بها العالم، لافتاً إلى أن بلاده حققت نجاحاً كبيراً في هذا المجال.

لودوفيك بوي

● لودوفيك بوي، سفير فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، زار أول من أمس، الغرفة التجارية الصناعية بتبوك، والتقى رئيس مجلس إدارة الغرفة عماد بن سداد الفاخري، وعدداً من منسوبي الغرفة، لبحث العلاقات التجارية، وكيفية تنمية العلاقة بين رجال المال والأعمال في منطقة تبوك ونظرائهم في فرنسا، والاستفادة من معطيات «رؤية المملكة 2030» وما تشهده المملكة من حراك متنام في مختلف الأصعدة، وأوضح الفاخري أن الغُرفة تتطلع لتعزيز التعاون بين رجال الأعمال بالمملكة ونظرائهم في فرنسا، والاستفادة من الخبرات والتقنيات الفرنسية.

● ألكسندر غارسيا، سفير فرنسا لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير البترول والمعادن والطاقة الموريتاني عبد السلام ولد محمد صالح، في مكتبه، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها خاصة في مجالات اختصاص الوزارة.

الدكتور هلال بن عبد اللّٰه السناني

● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل بمقر إقامته بعثة المنتخب الوطني العماني المشاركة بالبطولة العربية لألعاب القوى، التي تستضيفها تونس خلال الفترة من 20 وحتى 24 مايو (أيار) الحالي، حيث ترأس البعثة الشيخ سالم بن سعيد العمري، رئيس الاتحاد العماني لألعاب القوى نائب رئيس الاتحاد العربي. كما حضر اللقاء السكرتير الأول بالسفارة سيف بن خلفان العدواني.

الدكتور خالد بن شطيف

● الدكتور خالد بن شطيف، سفير اليمن في مسقط، شهد أول من أمس، احتفال السفارة بالعيد الوطني الـ33 للجمهورية اليمنية، بحضور عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية اليمنية وجمع من أعضاء الجالية اليمنية بالسلطنة، وأشار السفير في كلمته إلى أهمية هذه الذكرى التي تحققت نتيجة جهود ونضالات كبيرة بذلتها قيادات وطنية في شمال الوطن وجنوبه، وكفاح مجتمعي تاريخي طويل، مؤكداً أنها تمثل قيمة نبيلة ومنجزاً عظيماً يجب الحفاظ عليه باعتباره مكتسباً للشعب اليمني كله.

● مؤيد الضلعي، سفير مصر في بوخارست، استقبل أول من أمس، ترافيان لاورينتيو هريستا، سكرتير الدولة للشؤون الدولية والاستراتيجيات الدبلوماسية بوزارة الخارجية الرومانية، لبحث سبل دعم العلاقات الثنائية في المجالات كافة، في ظل الزخم المتولد عن زيارة رئيس الوزراء الروماني نيكولاي تشيوكا للقاهرة بداية العام الحالي. وأكد الطرفان على أهمية الإعداد الجيد لعقد الجولة الرابعة من المشاورات السياسية بين البلدين، وعقد الدورة الرابعة من اللجنة المشتركة المصرية الرومانية للتعاون الاقتصادي والعلمي والفني خلال العام الحالي.

إليزابث مور أوبن

● إليزابث مور أوبن، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، زارت أول من أمس، ولاية عنابة، وأعربت السفيرة خلال الزيارة عن استعداد بلدها لتعزيز وتطوير علاقات التعاون بين البلدين في العديد من المجالات لا سيما المجال التكنولوجي. كان في استقبال السفيرة بمقر الولاية، الوالي جمال الدين بريمي، الذي عرض خلال اللقاء البطاقة التقديمية للولاية، وأيضاً المقومات الصناعية والسياحية والفلاحية التي تزخر بها عنابة.

سودوكو

		4	2				8	1
2								3
			8				4	
9			3					
			6		2			
6		3		1		5		2
	2				8	6	5	
			4		7			
	1	9						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	4	5	6	2	9	8	7	1
9	6	8	4	7	1	2	3	5
7	1	2	8	3	5	6	9	4
4	7	6	5	8	2	3	1	9
5	8	1	3	9	6	4	2	7
2	9	3	7	1	4	5	6	8
6	5	9	2	4	7	1	8	3
8	2	7	1	5	3	9	4	6
1	3	4	9	6	8	7	5	2

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Wednesday - 24 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16248

الأربعاء 4 ذو القعدة 1444 - 24 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16248



صحيفة العرب الأولى







سمير عطاالله

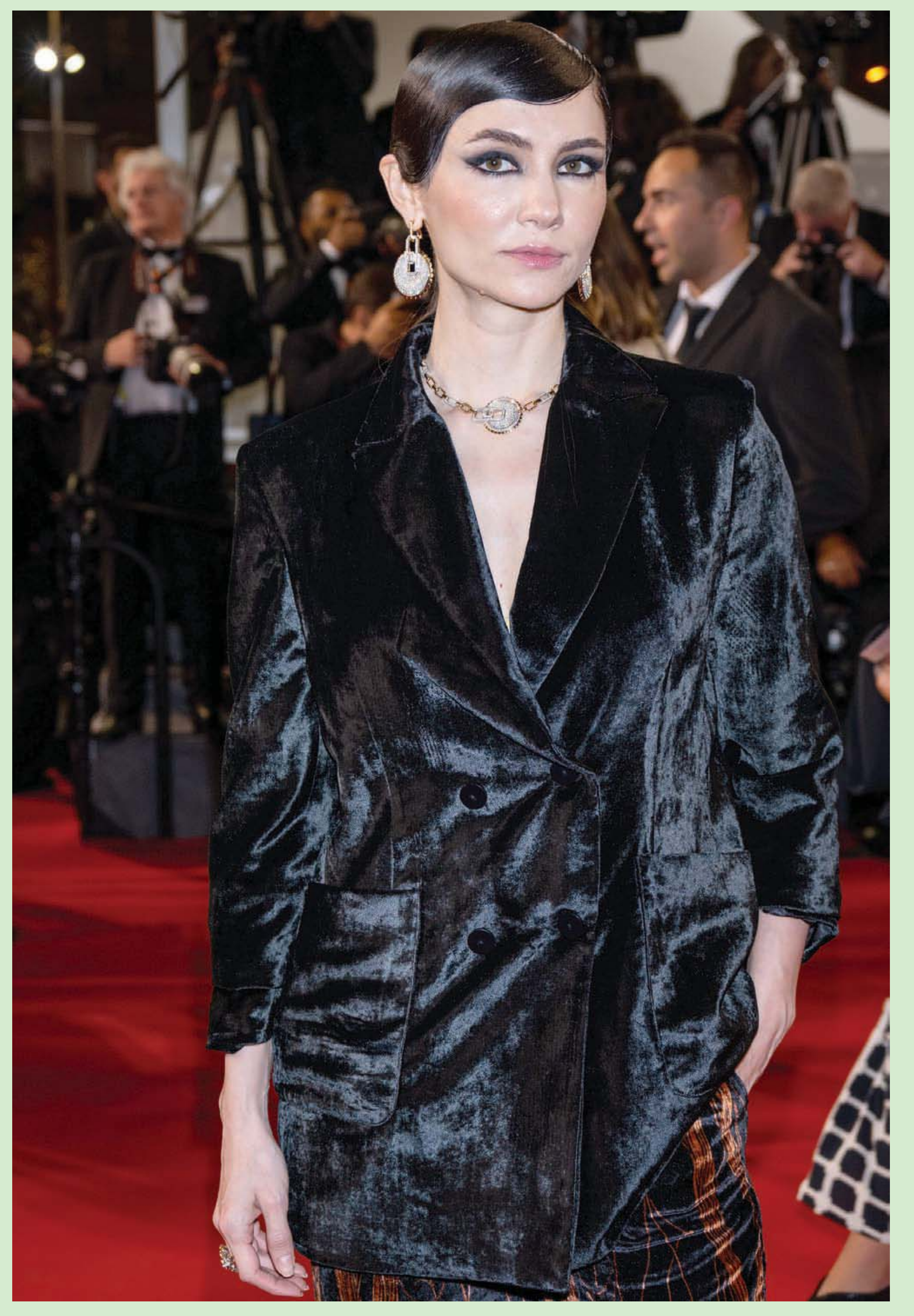
خريطة صعبة ورحبة

أطلعتنا الحرب الأوكرانية على أسماء لم يكن أحد قد سمع بها خارج أوروبا الشرقية. ومعظم هذه الأسماء صعب اللفظ مثل اللغات السلافية، وصعب الحفظ مثل سفري دونيتسك لوهان، وبهوهو ديشته، وبيلو هوريفكا، وزايو فرهزيار. غير أن الأسماء التي علقت في الذاكرة، كما علقت من قبل لينيغراد وستالينغراد، رمزاً للبطولة الروسية في الحرب العالمية، كانت سهلة اللفظ نسبياً مثل خيرسون وكييف وباخموت، التي أعلن الروس السيطرة عليها أخيراً بعد 15 شهراً من القتال. القتال بين مَن ومَن؟ بين روسيا الاتحادية، إحدى أكبر القوى العسكرية في العالم منذ قرون، وبين أوكرانيا ومن خلفها السلاح الأميركي والأوروبي، ومعه أحدث التقنيات العسكرية.

15 شهراً من القتال في بقعة مساحتها 41 كيلومتراً، وسكانها 73 ألف شخص. أي حارة من أحياء لندن، وزنقة من زنقات القاهرة، فهل يمكننا أن نتخيل ماذا جرى، يوماً بعد يوم، وكم خراباً وقتيلاً في المتر المربع؟ وهل الانتصار باللغة العسكرية فوز للروس في نتائجه أم للأوكرانيين في مدته؟ إذا طالت الحرب أكثر على هذا المنوال لن يبقى من يعلن انتصاره. الفوز الوحيد في الحروب على مر التاريخ هو نهايتها، لا بداياتها. الخطوة الإيجابية الوحيدة على الجبهة كانت وساطة الأمير محمد بن سلمان. ومن أجل أن تقوم بدور الوسيط يجب أن تكون علاقتك جيدة بالخصمين.

المعنى السياسي في حضور الرئيس الأوكراني إلى جدة كان نوعاً من إعلان الموقع الجديد للسعودية في مساحة الأمم. ضيفان قادمان من أكثر النزاعات اشتعالاً. الرئيس الأوكراني بدعوة من المملكة منفردة، والرئيس السوري بدعوة الجامعة، وفي الحالتين الرجل خلف هذا التحول الدولي، أمير شاب منهمك ليل نهار في نقل المنطقة من حالات الحروب المزمنة إلى السلام الدائم، وربما أيضاً الازدهار المستديم.

ليست خطة الأمير محمد بهذه السهولة. التاريخ صناعة شاقة ودروب شديدة الصعوبة. لكن التحدي وضع على الطاولة أمام العالم أجمع. والخيار واضح: إما الانتقال بالمنطقة إلى مستقبل مفتوح، أو البقاء في ماضٍ مغلق، متخلف ودائم. وذهب زيلينسكي من جدة إلى قمة السبع في هيروشيما، أكثر الأسماء مأساوية في حروب البشر. المجيء إلى جدة والذهاب منها، رحلة لها أكثر من مغزى. فالحقيقة أن العالم برمّته كان في المجاز حاضراً في عروس البحر الأحمر. لم تكن أي من الدول الكبرى غائبة عن العالم الجديد الذي يضع الأمير محمد خريطته الدبلوماسية أمام العالم.



الممثلة السعودية سمية رضا على السجادة الحمراء في «كان» لحضور عرض «آيدول» (تصوير: عمار عبد ربه)

مشاري الزايدي

لقاء مع الفضاء... وفي الفضاء

بعد 28 عاماً، عاد السعوديون كرَّةً أخرى إلى ميدان الفضاء خارج كوكب الأرض، حين كان الطيّار سلطان بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أول رائد فضاء عربي ومسلم يصعد إلى هذا الفضاء، في واقعة أثارت مشاعر العرب والمسلمين، قبل السعوديين أنفسهم!

وصل الأمير سلطان بن سلمان على متن المكوك «ديسكفري»، عام 1985 وبذلك دشّنت السعودية مسيرة العرب والمسلمين نحو الفضاء البعيد، واليوم وصل الرائدان الفضائيان: علي القرني وزميلته ريّانة برناوي إلى محطّة الفضاء الدولية، في استئنافٍ للمسيرة الكبرى.

الحال أن الاستثمارات في الفضاء وبعث الروّاد ليست من قبيل الاستعراض والميديا، بل هي إسهام مبّكر في «صناعةٍ» عظمى اسمها صناعة الفضاء، ولذلك أنشأت السعودية هيئة الفضاء في 2018، وأطلقت العام الماضي برنامجاً لإرسال روّاد إلى الفضاء.

حسب مطالعة ثرية لشبكة «Cnbc» الأميركية حول اقتصاديات وصناعات الفضاء، تشير التقديرات إلى أن هناك الآن أكثر من 10 آلاف شركة ونحو 5 آلاف مستثمر ينشطون بفاعلية في صناعة الفضاء.

ماذا يعني مصطلح «اقتصاد الفضاء»؟

يعني، حسب التقرير الأمريكي، جميع السلع والخدمات والتقنيات التي يجري إنتاجها لاستخدامها في الفضاء، مثل تعدين القمر أو الكويكبات بحثاً عن المعادن والمواد، بينما تعرّفه منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بأنه «أي نشاط اقتصادي يتضمن الاستكشاف، والبحث، والفهم، والإدارة، والاستخدامات في الفضاء».

الاستثمارات الحكومية في مشاريع الفضاء حول العالم زادت بحيث ارتفع الإنفاق الحكومي على برامج الفضاء العسكرية والمدنية بنسبة 19%.

نحن إذن أمام «نهضة فضائية» إنسانية كبرى، والسعودية تحتفظ لنفسها بمكانها في مقاعد هذه النهضة.

من اللقطات الجميلة، المشهد الذي رأيناه حين التحمت مركبة علي وزميلته ريّانة، مع بقية الروّاد من جنسيات مختلفة، مع محطّة الفضاء الدولية؛ مشهد استقبال رائد الفضاء الإماراتي «الخليجي» سلطان النيادي زملاءه «الخليجيين» من السعودية!

كتب سلطان على حسابه بـ«تويتر»: «متحمّس لاستقبال الزملاء بيجي ويتسون وجون شوفنر وعلي القرني وريانة برناوي».

وأضاف النيادي: «ساعات ونلتقي هنا... ساعات ويجتمع العلَمان الإماراتي والسعودي جنباً إلى جنب في الفضاء... توصلون بالسلامة وبالتوفيق إن شاء الله».

مشهد يكشف عن النهضة الخليجية الرائدة في العالم العربي قاطبةً، والمدى البعيد الذي تريده هذه الدول لشعوبها، وأي مدى أبعد من الفضاء؟!

عادت ريّانة وعلي، للسير صعوداً على سلّم فضائي صعد عليه من قبل سلطان بن سلمان، أول رائد فضاء عربي مسلم... هذا هو الطموح السعودي الذي يعانق عنان السماء، ويصّوب نظره نحو الأعالي.

متاحف تفضل المستقبل على «مستودع التاريخ»

لندن: «الشرق الأوسط»

حين تفكر في متحف، ما الذي تتصوره؟.. خزانات ذات واجهات زجاجية مليئة بمخطوطات تعود إلى القرون الوسطى؟ أم تماثيل كلاسيكية وتحف فنية عتيقة؟ أو ربما دمى حيوانات محشوة وهياكل عظمية لديناصورات. وفي حين سيكون هناك دائماً مكان لتلك المستودعات التقليدية للتاريخ، حدث أخيراً تحول باتجاه نوع مختلف من المتاحف، وهو نوع لا يخشى استيعاب واحتواء التغيير والتكنولوجيا، حسب «سي إن إن» الأميركية. تضع هذه المتاحف الابتكار في الواجهة والمقدمة، سواء كانت رائدة في تقديم التصميمات المعمارية العصرية، أو تنظيم المعارض التفاعلية ذات التكنولوجيا المتطورة.

وأصبح متحف «العلوم والفنون» (آرت ساينس) معروفاً بمعارضه غير التقليدية المتجاوزة للحدود، فخلال العام الماضي نقلت قاعة الواقع الافتراضي الزائرين إلى متنزه سيكويا الوطني في ولاية كاليفورنيا، وهو غابة من أشجار السيكويا العملاقة، في إطار تجربة متعددة الحواس أطلق عليها «نحن نعيش في محيط من الهواء» على أيدي مجموعة من الفنانين التجريبيين يحملون اسم «مارشميلو ليزر فيست». تم استخدام صوت استريو ثلاثي الأبعاد، وأنظمة نشر الروائح العطرية، وآلات لتوليد الهواء، لجعل الزائرين ينغمسون في أجواء الغابة.

كذلك يتعاون متحف العلوم والفنون بانتظام مع فريق من الفنانين يحمل اسم «تيم لاب» حائز على جوائز من أجل عمل تجهيزات وتركيبات تفاعلية. المعرض الدائم، الذي يحمل اسم «العالم المستقبلي: حين يلتقي الفن بالعلم»، هو ساحة لعب رقمية بها تجهيزات وتكوينات تتغير بحيوية بينما يعبر الجمهور خلالها. تعدّ واحدة من تلك التكوينات، التي تحمل اسم «العالم البلوري»، رحلة مثيرة تخطف الأنفاس إلى النجوم. وتحيط 170 ألف لمبة كهربائية بالزائرين، الذين يسيرون عبر تلك التكوينات، وتستجيب لوجودهم وتتفاعل معه.

داخل قبو الحياة في متحف «معهد شفاء المستقبل» (متحف الشفاء)

هاري يخسر قضية «شراء حماية الشرطة»

لندن: «الشرق الأوسط»

خسر الأمير هاري طعناً قانونياً على الدعوى التي أقامها من أجل السماح له بدفع المال شخصياً للحصول على حماية الشرطة، حسب «بي بي سي». وأراد محاموه مراجعة قضائية لرفض عرضه دفع المال شخصياً مقابل الحصول على حماية الشرطة في المملكة المتحدة، بعد تغيير الترتيبات الأمنية الخاصة به عندما لم يصبح الأمير «عضواً عاملاً في العائلة المالكة». لكن القاضي أصدر حكماً يمنع ذلك. وعارض محامو وزارة الداخلية فكرة السماح للأثرياء بـ«شراء» الأمن من الشرطة. وجاء هذا الحكم عقب جلسة محكمة استغرقت يوماً واحداً في لندن خلال الأسبوع الماضي. منذ ذلك الحين، تعرّض دوق ودوقة ساسكس لما وصفه متحدث باسمهما بـ«مطاردة شبه كارثية بالسيارات» من جانب مصورين متطفلين في نيويورك.

مع ذلك طعن الأمير هاري في المحكمة العليا خلال الأسبوع الماضي على القرار الذي يقضي برفض دفعه المال من حسابه الشخصي للحصول على حماية الشرطة له ولأسرته عند زيارة المملكة المتحدة. وعندما تنازل الأمير هاري عن مهامه الملكية «عضواً عاملاً في العائلة المالكة» عام 2020، كان ذلك يعني أنه لم يعدّ من المتاح له الحصول على مستوى الأمن السابق الذي كان يحظى به.

ومع ذلك طعن الأمير هاري على هذا القرار، الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحماية أفراد العائلة المالكة والشخصيات العامة، المعروفة باسم «رافيك»، التي تغطي أمن الشخصيات البارزة رفيعة المستوى، ومن بينهم أفراد العائلة المالكة البارزون. وقال محامو الأمير هاري للمحكمة: «لقد تجاوزت (رافيك) حدود سلطتها واختصاصها لأنها لا تمتلك صلاحية اتخاذ هذا القرار في المقام الأول».

كذلك أشاروا إلى وجود بنود في التشريع تسمح بدفع المال مقابل الحصول على «خدمات شرطة خاصة». وأشاروا إلى أن «مثل تلك الأموال المدفوعة للحصول على حماية الشرطة لا تتعارض مع المصلحة العامة، أو ثقة الشعب في خدمة شرطة المتروبوليتان».

كيف يسيطر مرضى على الإيدز بلا علاج؟

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي أميركي في الكشف عن أسباب مقاومة البعض مرض فيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز» دون علاج. ويستطيع بعض مرضى الإيدز بشكل طبيعي «السيطرة على الفيروس دون أي مساعدة طبية»، وهي ظاهرة أثارت اهتمام العلماء لعقود، ويبدو أن البحث الجديد لباحثين من معهد «هوارد هيوز» الطبي بأميركا، والمنشور (الاثنين) في دورية «ساينس إميونولوجي» نجح في تحديد سبب واحد على الأقل لهذه الحالة، وهو نسخة قوية بشكل غير طبيعي من خلية دم بيضاء تكافح العدوى تسمى الخلية التائية (CD8).

وعادةً ما تتجمع الخلايا التائية في العقد الليمفاوية لمريض مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية. ووجد الباحثون أن المرضى الذين لديهم قدرة نادرة على تحطيم الفيروس تلقائياً، كانوا يمتلكون نوعاً من تلك الخلايا لديهم يسمى (CD8) أكثر مهارة بشكل ملحوظ في التعرف على الفيروس ووقفه.

وقال بروس ووكر، الباحث في معهد «هوارد هيوز الطبي»، أستاذ الطب بجامعة «هارفارد»، إن «نحو 1 من كل 300 شخص قادر على السيطرة على فيروس نقص المناعة البشرية دون الحاجة إلى الأدوية، ويبدو أن الاستجابة غير العادية لنوع الخلايا التائية (CD8) هي التي تحقق هذا التحكم».

وللحصول على نظرة ثاقبة، قام الفريق البحثي بتحليل عينات الدم والخلايا التائية من 7 مرضى أصحاء غير مصابين بالفيروس المسبِّب للإيدز، و17 من مرضى فيروس نقص المناعة البشرية النموذجيين الذين تم التحكم في حملهم الفيروسي باستخدام العلاج المضاد للفيروسات القهقرية (ART)، و19 لم يحصلوا على العلاج بعد. ووجد الباحثون أن «العلاج المضاد للفيروسات القهقرية، غيَّر بشكل كبير مشهد فيروس نقص المناعة البشرية، وقمع النشاط الفيروسي، وكانت هناك حالات نادرة بين المرضى الذين لم يحصلوا على علاج، لديها خلايا (CD8) وفيرة وذات كفاءة عالية، منعت الفيروس من إلحاق الضرر».

ووفق ووكر فإنهم «يأملون بطريقة ما في تسخير القوة الخاصة المضادة لفيروس نقص المناعة البشرية التي تمارسها هذه الخلايا التائية من أجل تحفيز نوع المناعة في الأشخاص المصابين بمرض تقدمي».

